جامعة محمد خيضر بسكرة
العلوم الانسانية
التاريخ

مذكرة ماستر

العلوم الإنسانية
التاريخ
تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: .....

إعداد الطالبتين:
نجوى عبابسة – نصيرة جودي

يوم: .....

التنظيم السياسي والعسكري لحرب الريف بالمغرب الأقصى1921-1926م

لجنة المناقشة:

فريح لخميسي	أ. مح أ	محمد خيضر	رئيسا
شلبي شهرزاد	أ. مح أ	محمد خيضر	مشرفا
حوحو رضا	أ. مح ب	محمد خيضر	مناقشا

السنة الجامعية : 2020-2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـر وعرفـان

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:" لئن شكرتم لأزيدنكم"

وقال أيضا:"رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت التي أنعمت علي"

صدق الله العظيم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" من لم يشكر الناس لم يشكر الله".

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك لك الحمد حتى ترضى ولك الحد بعد الرضا الحمد لله الذي أنعم علينا بإتمام درستنا وإنجاز هذا العمل، فإن أصبنا فتوفيق من الله و إن أخطئنا فمن أنفسنا ومن الشيطان، وصلى اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلى أله وصحبه وبعد.

نتقدم بخالص الشكر والعرفان وبالفضل لأهل الفضل لكل أساتذتنا الكرام الذين منحونا الكثير من معارفهم وعلومهم ووقتهم الثمين، وأخص بالذكر والشكر الأستاذة المشرفة **شلبي شهرزاد** التي كانت شمعة تنير ونبراسا يضيء الطريق أمامي، أتقدم لها بخالص الشكر والامتنان وكامل العرفان على ما بذلته في سبيل انجاز هذا البحث، فكانت الدافع والحافز فجازها الله خير جزاء، كما اشكر الأستاذ **بالطيب عز الدين العقبي** الذي لا تكفي حروف هذه المذكرة لإيفائه بحق صبره الكبير علينا، وتوجيهاته العلمية التي لا تقدر بثمن وتصويباته القيمة، والتي ساهمت بشكل كبير في إتمام واستكمال هذا العمل. كما أتوجه بالشكر الى الأستاذ **فريح لخميسي** الذي لم يبخل علينا بتقديم النصائح والتوجيهات.

كما نتوجه بخالص مشاعر الفخر والتقدير و الإمتنان و الإعتراف بالجميل إلى كل أساتذتنا بكلية العلوم الإنسانية.

إ هـد ا ء

إلى من أوصاني بهما ربي برا وإحسانا، إلى أغلى ما أملك في الوجود إلى نبع الحنان وقرة عيني التي رعتني حق الرعاية وكانت سندي في الشدائد وكانت دعواها لي بالتوفيق تتبعني خطوة خطوة في عملي، جزاها الله خير الجزاء في الدارين " **أمي الغالية** ".

إلى مصدر قوتي ومثلي الأعلى إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق أماله، إلى كل من دفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى، إلى الذي ترقب تخرجي و الذي سهر على تعليمي بتضحيات جسام مترجمة في تقديسه للعلم، إلى مدرستي الأولى في الحياة" **أبي الغالي** " على قلبي أطال الله في عمره.

إلى أحب خلق الله لي أخوتي أخواتي" **فطيمة، حميدة، حورية،سعيد، رفيق، أنور**".

إلى من أنجزت هذا العمل معي صديقتي " **نصيرة** ".

إلى صديقاتي الذين كانوا نعمة الأخوات " **خديجة، سعاد، كنزة، سعاد، نادية، وفاء** ".

إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد أهدي ثمرة عملي هذا المتواضع...

نجوى عبابسة.

أهدي هذا العمل المتواضع إلى روح "**جدي**" الغالية، إلى" **أمي وأبي**" حفظهما الله، وإلى زوجي "**رضا**" الذي ساعدني في إتمام هذا العمل، وإلى ابني "**عبد الرحيم**"، وإلى إخوتي "**الهاشمي**""**عبد المجيد**" **ماجدة**" و"**غالية**" وابنتيها "**ذكرى**" و"**إسراء**" حفظهما الله، إلى رفقاء دربي "**سميرة**"و"**فلة**"، وإلى كل من كان له أثر على حياتي.

نصيرة جودي

مـــقدمـــة

مقـدمــة

تعرضت دول شمال إفريقيا منذ القرن 18 م وإلى غاية القرن 20 م إلى حملات استعمارية من طرف الدول الأوروبية، ويتزايد نفوذ هذه الدول(فرنسا، برطانيا، اسبانيا) وتحولت دول شمال إفريقيا إلى ميدان للصراع، حيث دعت كل دولة إلى بسط نفوذها وسيطرتها على هاته المنطقة نظرا لما لها من أهمية استراتيجية وبعتبارها ممر تجاري لهذه الدول، فحدثت صراعات فيما بينهم وهذا ما أدى إلى عقد العديد من الاتفاقيات فيما بينهم للحد من هذا الصراع، وكانت فرنسا صاحبة الأفضلية باحتلالها للجزائر، تليها تونس كما عملت على ضم المغرب الأقصى باعتبار أن استعماره ضرورة حتمية لا مفر منها، وذلك لما يتمتع به من مميزات جعلته محط الأنظار، وذلك لقربه للجزائر، وموقعه الاستراتيجي الهام، وتوفره على الثروات المعدنية، لكنها وجدت أمامها خصما وهي اسبانيا التي كان لديها دافع قوي لاحتلال المغرب لقرب المسافة بينه، ولاستغلال ثرواته، وقد تم إبرام معاهدة فيما بينهما في 30 مارس 1912م على الحامية المزدوجة للمغرب الأقصى، وبذالك انفرد المغرب الأقصى عن غيره من الدول المحتلة بازدواجية الاستعمار، واقتسام المغرب بين فرنسا واسبانيا، وبعد توقيع المعاهدة قام كلا منهما تطبيق سياستها في المغرب الرامية إلى السيطرة عليه سيطرة كاملة، واستغلال للأوضاع المتدهورة التي يعيشها المغرب، وعقب توقيع المعاهدة شهد المغرب الأقصى قيام العديد من المقاومات الشعبية المسلحة شملت جميع أنحاء المغرب الأقصى حيث قاد الكفاح الوطني العديد من الزعماء الرافضين للاحتلال، لكن هاته المقاومات لم تدم طويلا، ولم تكن لها فاعلية ولذلك نتيجة لعدم التنسيق فيما وعدم تنظيمها، ومن بين الشخصيات البارزة التي حملت لواء الكفاح الوطني ضد الاستعمار نجد محمد بن عبد الكريم الخطابي الذي قاد المقاومة في المنطقة الاسبانية في فترة من 1921 إلى 1926م.

حيث شهدت مقاومة شرسة، وكانت لحرب التي خاضها ضد الاستعمار ذات صدى كبير ودور وفعال وذلك لما عرفته من تنظيم وتنسيق شمل جميع المجالات السياسية والعسكرية، والتفاف شعبي كبير حولها.

دوافع اختيار الموضوع:

- ✓ الرغبة في دراسة تاريخ المغرب العربي بصفة عامة، ودراسة تاريخ المغرب الأقصى بصفة خاصة.
- ✓ الرغبة في توسيع المعارف حول تنظيم السياسي والعسكري الذي اعتمد عليه الأمير في مقاومته للاستعمار و تأسيسه لجمهورية الريف.
- ✓ إثراء لكتابة التاريخ العربي خصوصا بعد إرجاع الشرعية النضالية للأمير بن عبد الكريم الخطابي بالمغرب العربي.
- ✓ تمثل هذه الحرب محطة هامة من نضال وكفاح سكان الريف بصفة خاصة والشعب المغربي بصفة عامة، لما لها من أهمية وصدى كبير ليس في المغرب العربي فقط بل وصل صداها إلى المشرق العربي.
- ✓ كذلك الرغبة في دراسة المغرب الأقصى منذ نهاية القرن 19 إلى غاية بداية القرن20م، ومعرفة أهم الأحداث التاريخية المعاصرة التي شهدتها.
- ✓ محاولة إبراز شخصية بن عبد الكريم الخطابي والدور الذي لعبه من خلال قيادته للكفاح الوطني بمنطقة الريف المغرب الأقصى.

الإشكالية:

يمثل هذا الموضوع أهمية كبيرة كون المغرب الأقصى في صراعه ضد الاستعمار شهد قيام

العديد من الثورات لكن هاته الأخيرة تميزت بعد التنظيم والتنسيق فيما بينهما ما أدى إلى انهزامها، حيث أننا نجد أن الثورة الريفية شهدت تنظيما محكما يشمل جميع الجوانب سواءا السياسية منها أو العسكرية، لمجابهة الاستعمار ومحاولة القضاء عليه وتكمن أهمية موضوعنا هو تسليط الضوء على الجانب السياسي والعسكري لحرب الريف ومعرفة السبل التي انتهجها محمد بن عبد الكريم الخطابي في بناء جمهوريته، وذلك من خلال طرح الإشكالية التالية:

إلى أي مدى ساهمت التنظيمات السياسية و العسكرية في نجاح الحرب الريفية في المغرب الأقصى بين 1921-1926م ؟.

الأسئلة الفرعية: وبناءا على ذلك يكمننا طرح التساؤلات التالية:

1. فيما تتمثل الأوضاع العامة في المغرب قبل عام 1921م؟
2. من هو محمد بن عبد الكريم الخطابي؟
3. ما هي إسهامات الخطابي في الجانب السياسي والعسكري في بناء جمهوريته؟
4. كيف كانت نهاية الحرب الريفية؟

منهج البحث:

ونظرا لطبيعة الموضوع، ومن أجل الوصول إلى الهدف المنشود، وللإجابة عن كل هذه التسؤلات والإلمام بجوانب الموضوع اعتمدت على بعض المناهج نذكر منها:

- **المنهج التاريخي:** وذلك من خلال سرد وتتبع الأحداث التاريخية زمانيا.
- **المنهج التحليلي:** وذلك من خلال تحليل أفكار الموضوع ودراسة الوقائع التاريخية.
- **المنهج الوصفي:** وذلك من خلال سرد الأحداث بطريقة وصفية كرونولوجية في محاولة لدراسة الأحداث التاريخية بتسلسل.

دراسة المصادر والمراجع:

اعتمدنا على العديد من المصدر والمراجع أهمها:

كتاب محمد علي داهش، "**محمد ابن عبد الكريم الخطابي صفحات من جهاد وكفاح المغربي ضد الاستعمار**"، والذي يعتبر من أهم مراجع البحث وقد تم الاعتماد عليه بشكل كبير في التعرف على المؤسسات العسكرية في جمهوية الريف، وكتاب رشدي صالح ملحس، " **محمد ابن عبد الكريم الخطابي بطل الريف ورئيس جمهوريتها**"، الذي أفادنا في التعرف على شخصية محمد ابن عبد الكريم الخطابي مولده ونشاته، كتاب محمد علي داهش،" **دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر**"، الذي أفادنا في التعرف على مولد ونشأت محمد ابن عبد الكريم الخطابي إلى غاية استسلامه، وذكره لأحداث معركة أنوال والنتائج المترتبة عنها وذلك التطرق للتسلح الثوري في حرب الريف وأنواع الأسلحة المستعملة في الحرب، وكذلك اعتمدنا على بعض المراجع الأجنبية هما Ministiée De La Défens Hubirit Lyautey **mémoire et citoyennete** فادني في التعرف على شخصية الجنرال ليوتي وسياسته المطبقة في حرب الريف، وكتاب-Vıncent Courcelle Labrousse Nicolas Marmié **LA GURRE DU RIF MAROC** 1921-1926 ، والذي فادني في التعرف على شخصية الجنرال سفلستر وسياسته المطبقة في حرب الريف.

أما الرسائل الجامعية فقد اعتمدنا على أكرم بوجمعة "**محمد بن عبد الكريم الخطابي ودوره في تحرير أقطار المغرب (تونس–الجزائر–المغرب الأقصى)**.

خطة البحث:

وللإحاطة بمختلف جوانب الموضوع قمنا بتقسيم العمل إلى مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة.

تناولنا في المقدمة التعريف بالموضوع والمناهج العلمية المتبعة وتبنى عليها الدراسة، مع ذكر أهم الصعوبات التي اعترضنا البحث.

– أما الفصل التمهيدي فقد تطرقنا فيه إلى الأوضاع العامة التي شهدها المغرب قبل 1921م، والتي ساهمت بشكل كبير في احتلاله والسيطرة عليه حيث تكلمنا على الأوضاع السياسية وما شهده المغرب الأقصى من تنافس الدول الأوربية عليه، وإبرام الاتفاقيات فيما بينهم وكذا فساد أنظمة الحكم التي تتواطأ مع الاستعمار وكذلك أهم الثورات الشعبية التي ظهرت ثم تطرقنا بعدها إلى الواقع الاقتصادي وما شهده المغرب من تدهور اقتصادي وكثرت الديون، بعدها تحدثنا عن الحياة الاجتماعية في المغرب التي عرفت تدهورا من تدني المستوى المعيشي وانتشار الأمية والفقر وانتشار الأمراض.

أما الفصل الأول فخصص لدارسة الحرب الريفية 1921–1926م وقد بدنا فيه بالحديث عن موقع الجغرافي لهاته الحرب بتحديد منطقة الريف المغربي، تطرقنا إلى قائدها والتعريف بشخصية محمد بن عبد الكريم الخطابي والدور الذي لعبه في تنظيم الحرب، ثم درسنا أسباب وراء قيام هاته الحرب، ثما في عرجنا الأخير عن الحديث عن مراحل الحرب وتتبع مجرياتها وأهم معارك التي خاضها الريفيون في حروبهم ضد الاستعمار.

أما الفصل الثاني فقد خصص لدراسة التنظيم السياسي لحرب الريف حيث نجد أن محمد عبد الكريم الخطابي قد عمل على تنظيم دولته تنظيما محكما واهتم بجميع الجوانب السياسية حيث اهتم بالمراسلات الدستورية للدولة والتحدث عن الجمعية التي عملت على تنظيم الجهاد وإدارة شؤون البلاد، ووضع الميثاق الذي يكون منهجا للشعب في كفاحه ونضاله، وكذا وضع دستور للبلاد يقوم على سلطة الشعب، ثم تطرقنا الى السياسة التي اتبعها محمد ابن عبد الكريم الخطابي سواء اتجاه اسبانيا أو اتجاه فرنسا وأخيرا سياسته المتبعة اتجاه المخزن.

أما الفصل الأخير فخصص لدارسة التنظيم العسكري لحرب الريف حيث أن المؤسسات العسكرية في أولى الأعمال، حيث اهتم بالجيش الذي يعتبر وسيلة لمواجهة الاسبان، حيث تم التطرق إلى كيفية تنظيم الجيش والاعتماد على نظام التجنيد وتقسيم القوى النظامية، ثم بعدها تطرقنا إلى أنواع السلاح الذي استعمل في الحروب والمخازن التي حفظ فيها وكذلك تطرقنا في الحديث حول أجهزة حفظ الأمن داخل دولة الريف، وفي الأخير تحدثنا حول نهاية الحرب واستسلام الأمير ونفيه إضافة إلى وفاته.

وأنهينا دراستنا بخاتمة والتي كانت عبارة عن حوصلة لأهم النتائج المتحصل عليها من خلال هذه الدراسة.

الصعوبات: أما الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث لعل من بينها ما يلي:

- قلة المصادر والمراجع المتخصصة.
- صعوبة الحصول على المادة العلمية من مصادرها الأصلية الذي جعلنا نتطرق. بالبحث في جميع المؤلفات المتعلقة بالمغرب الأقصى في الفترة المعاصرة.
- عدم التحصل على بعض المصادر المهمة التي تخص موضوعنا.
- التكرار الملاحظ لبعض المراجع.
- الوباء الذي أصاب العام الذي أدى الى صعوبة الاتصال والعمل الجماعي.

الفصل التمهيدي: الأوضاع حول المغرب الأقصى قبيل 1921م.

المبحث الأول:الأوضاع السياسة للمغرب الأقصى.

المبحث الثاني:الواقع الاقتصادي.

المبحث الثالث:الحياة الاجتماعية والثقافية.

فصل تمهيدي: أوضاع حول المغرب الأقصى قبل1921م

شهد المغرب خلال القرن التاسع عشر اضطراب الأوضاع الداخلية نتيجة تفاقم الأطماع الأوربية عليه مستهدفة بالأساس خلخلة البنيات السياسية والاقتصادية والسياسية– والثقافية، للمجتمع المغربي بغرض تطويعه ولأجل تحقيق غايتها المنشودة حرصت القوى الأوربية خاصة فرنسا وبريطانيا وإسبانيا وبعدها إيطاليا وألمانيا على توظيف عدة أساليب وآليات اختلفت وظيفتها باختلاف وزن وقوة الدولة لتغلغل إلى داخل المغرب لأجل استغلاله اقتصاديا وإضعافه سياسيا وتشتيته ثقافيا، كفرنسا التي ساعدت منذ احتلال الجزائر 1830م إلى التفكير في وسيلة تتيح لها السيطرة على المغرب، وهو ما تأتي لها نسبيا سنة 1844م حينما جرت البلد إلى حرب خاسرة عام 1844م، وأرغمته بعد ذلك على توقيع عدد من المعاهدات الغير المتكافئة(معاهدة طنجة 1844م ، معاهدة لالة مغنية 1845م، معاهدة التسوية 1863م)، منحت للفرنسيين امتيازات سياسية واقتصادية عديدة في المغرب، وبريطانيا التي عملت في شخص قنصلها العام" جون دارامواند هاي" على إقناع المغرب بتوقيع اتفاقية 1856م التي أعطت لأجانب البريطانيين خصوصا امتيازات شتى، كحق في السفر للمغرب والاستقرار به وامتلاك الأراضي والديار وغيرها من الامتيازات الأخرى التي أفقدت المخزن سيادته وهيبته وبذلك تكون بريطانيا كما فرنسا الدولتان القويتان في أوروبا وقتئذ ومن سار على نهجها–فيما بعد– قد وطدتا نفوذهما في المغرب بشكل كبير.سوف لن نسعى في هذه الدراسة إلى رصد تلك الضغوط المتنوعة التي مورست على المغرب وانعكاساتها الخطيرة على الدولة والمجتمع إبان الفترة المذكورة، وإنما سنركز الحديث في هذا الصدد على مدى إصرار الأوربيين طيلة القرن التاسع عشر على إحكام قبضتهم على إحدى أهم مقومات البلد الاقتصادية التي تعتبر في نظرهم أساس ثروة البلاد. ومنطلقا للسيطرة الشاملة على باقي الفروع الأخرى.

المبحث الأول: الأوضاع السياسية:

على الرغم من أن الدولة العثمانية لم تتمكن من فرض سيطرتها على المغرب الأقصى إلا أنه لم يمنع من الاحتلال الأوربي فهدف الأوروبيين لم يكن السيطرة على ممتلكات الدولة العثمانية فقط، وإنما احتلال الوطن العربي بأكمله، حيث أن الاستعداد لغزو المغرب قد سبقه تدخل في شؤون المغرب الداخلية بحجة حماية مصالح رعايا الدول الأوربية وامتيازاتها[1].

لقد كانت الأحوال الداخلية في المغرب أوائل القرن العشرين وصلت إلى حالة من الضعف لم يسبق لها مثيل وازدادت الحالة سوءا بسبب الخصومات القبلية والثورات الداخلية المتعددة حيث اجتاحت الثورات معظم بلاد المغرب[2].

كانت الدولة العثمانية قد أوشكت على الانهيار[3]، ولم يقف أماما لأطماع الفرنسية في المغرب سوى معارضة الدول الاستعمارية الأخرى صاحبة المصالح والأطماع في هذه المناطق وهي إنجلترا وإيطاليا واسبانيا وألمانيا ولذا اتجهت لعقد سلسلة من الاتفاقيات الدولية مع هذه الدول قبل أن تتخذ خطوة حاسمة لتحقيق أهدافها التوسعية[4].

ولحل الخلافات بين الدول الاستعمارية تم عقد مؤتمر دولي لتسوية القضية المراكشية في جانفي 1906م، وعرف بمؤتمر الجزيرة الخضراء نسبة إلى الجزيرة الواقعة في ساحل

---

[1] محمد مظفر الأدهمي، **المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، (الجزائر- تونس- المغرب- ليبيا)**،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014م، ص122، 123.

[2] شوقي عطا الله الجمل، **المغرب العربي الكبير(ليبيا- تونس- الجزائر- المغرب)**، مكتبة لأنجلو مصرية، 1977م، ص314.

[3] مركز الخطابي لدراسة الحروب الثورية:**الخطابي ملهم الثورات المسلحة**، (السياق التاريخي والأبعاد السياسية والعسكرية والاجتماعية لثورة الريف الثالثة)، 2019-2020م، ص19.

[4] ناهد إبراهيم الدسوقي، **دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، مصر، 2011م، ص299.

إسبانيا الجنوبي والذي دعت إليه الحكومة المغربية منتهزة فرصة مساندة ألمانيا لها وقد حققت فرنسا من خلاله مكاسب، حيث حظيت بامتياز إشرافها على البوليس المغربي في

الموانئ الهامة على المحيط الأطلسي وتمكنت بذلك من تقوية نفوذها حتى أنها استرجعت الدار البيضاء في 6 أوت ثمفاس* ومكناس* والرباط* وفي الوقت نفسه تحركت الجيوش الاسبانية فاحتلت العرائش[1]، ولقد صدرت عن المؤتمر قرارات كالآتي:

أ-تقسم المغرب إلى قطاعات،وإشراف كل دولة على قطاع.

ب-إسناد البوليس إلى دولة صغيرة كسويسرا أو هولندا أو السويد، وتفضل ألمانيا سويسرا وتستبعد بلجيكا لأنها فرنسية جدا.

ج-إشراف السلطان على تنظيم البوليس على أن يترك له أمر اختيار الضباط الأجانب المدربين من بعض الدول الصغرى[2].

*فاس: هي مدينة في المغرب تقع بين امتداد الأطلسي وامتدادات الريف وهي تعتبر العاصمة التاريخية والثقافية للبلاد، أنظر فؤاد الذيب، **المغرب الأقصى بين الماضي والحاضر**، كتب سياسية مجموعة عربية الكتاب 131، ص13.

*مكناس :هي مدينة مغربية، تقع في شمال المملكة المغربية في هضبة سايس على بعد 140 كلم شرق العاصمة الرباط، أنشئت في القرن العاشر الميلادي أمر السلطان مولاي إسماعيل ببنائها لتصبح عاصمة جديدة لمملكته، أنظر: عنان أبو دولة، **مآثر مدينة مكناس التاريخية**، معالم وأثار، تاريخ النشر16سبتمبر2018م ، تاريخ الاطلاع،2021/06/12م، سا https://mawdoo3.com:

*الرباط: هي مدينة في مدينة في المغرب تقع على الساحل المحيط الأطلسي في شمال الدار البيضاء، وهي اليوم عاصمة المغرب السياسية، وقد نقلت فرنسا العاصمة اليها لمحاولة القضاء على فاس وقد سمها يوسف ابن عبد المؤمن، في القرن السادس هجري فجعلها رباطا لحشد الجيوش والأساطيل لغزو الأندلس ، وأكمل بنائها خلفه وابنه يعقوب المنصور، أنظر فؤاد الديب،**المرجع السابق**، ص 12-13.

[1]علجية بشير، "**المغرب العربي مابين الحربين العالميتين، 1919م-1939م**"، مجلة العلوم والدراسات الإنسانية عدد، 9، 2015م، ص 4.

[2] محمود علي عامر، **تاريخ المغرب العربي المعاصر**، دار الكتاب، دمشق، 2009م، ص 224، 224.

كما أظهرت ألمانيا اعتراضها على الاحتلال الفرنسي للمغرب فسويت المسألة بأن منحت فرنسا ألمانيا عام 1911م، جزءا من المستعمرات الفرنسية في إفريقيا مقابل سكوتها على احتلال فرنسا للمغرب[1].

وقد كان الصراع بين بريطانيا وفرنسا على أشده لبسط النفوذ على المنطقة شمال إفريقيا وشهد هذا التنافس التوقيع على معاهدة الاتفاق الودي التي نصت على تنازل فرنسا لبريطانيا عن حقوقها في مصر وذلك مقابل اعتراف بريطانيا أن من حق فرنسا حماية الحياة السياسية في المغرب[2].

عمد الفرنسيين على اقتطاع أطراف المغرب في الشرق والجنوب بل أكثروا من الاحتكاك واختلاف الأسباب واستغلال الضعف المغربي فأوعزوا إلى الطبيب موشان أن يستفز في مراكش عواطف العامة فجعل علم فرنسا على داره ويسب مولاي عبد العزيز* سلطان المغرب فقتلوه وبمقتله وجدت فرنسا مبررا فاحتل توجدة والشرق المغربي بدعوى المطالبة بدم الطيب موشان[3].

---

[1] محمد مظفر الأدهمي، **المرجع السابق**، ص202.

[2] محمد علي داهش، **المغرب العربي المعاصر الاستمرارية والتغيير**، دار العربي للموسوعات، بيروت، ط1، 2014، ص 35-37.

[3] أحمد العلوي، **مولاي الطيب العلوي تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي**، من مذكرات الأستاذ مولاي الطيب العلوي أحد مؤسسي الكتلة الوطنية رائد الحركة الوطنية بالأطلس المتوسط 1896م-1964م، مطبعة القرويين، الدار البيضاء، 2009م، ص 14.

* **مولاي عبد العزيز**: هو عبد العزيزين الحسن، ولد في سنة1878م في الفاس وتوفي سنة 1943م هو السلطان ال18من العلويين حكم مابين 1894م-1908م، تولى الخلافة بعد أبيهمولاي الحسن الأول سنة 1894م، وكان في عمره 16م عرف بذكائه وتمسكه بالدين شهدت فترة حكمه العديد من الثورات والفتن، أهمها ثورة الريسولي في الشمال، و ثورة الجلاني الزرهوني الملقب بأبي حمارة، انظر:تقي الدين الهلالي ، "**دعوة الحق السلطان مولاي عبد العزيز بن الحسن العلوي**"، مجلة دعوة الحق، العدد 184-185(العددان 2 و3) السنة 1979م، ص51-52.

***مولاي عبد الحفيظ** : 1280-1356م، هو أبو عبد الله عبد الحفيظ بن الحسن العلوي سلطان المغرب، الفقيه العلامة الدراكة الفهامة لاديب الأريب الناظم صاحب التأليف الكثيرة استخلفه أخوه عبد العزيز واستقل على مراكش، فثار عليه وانقسم المغرب على الأخوين ، وقع معاهدة الحماية مع فرنسا، ينظر: إدريس بن الماحي القيطوتي، **معجم المطبوعات المغربية**، سلا 1988، ص220.

وبعد سلسلة من الاتفاقيات مع كل من إيطاليا وبريطانيا وإسبانيا وألمانيا أزاحت فرنسا من أمامها كل عقبة دبلوماسية أو عسكرية للانفراد على المغرب قد منحها القوة على فرض نفوذها في داخل البلاد ومن جهة أخرى كانت سيطرتها على بعض مرافق الدولة الحيوية وبالتعاون مع إسبانيا أعطى لوجودها هيمنة أكثر، فلم يعد للسلطان عبد الحفيظ* بد من قبول الحماية الفرنسية.[1]قبيل سنة 1912م حاول الفرنسيين احتلال مدينة فاس قبل إن تتدخل ألمانيا المغرب بإغراء حكامه لكن سرعان ما وقع السلطان مولاي عبد الحفيظ مع الفرنسيين معاهدة الحماية لعائلته وللمغرب ضد ألمانيا التي كانت تنوي الاستعلاء على ثرواته المعدنية والفلاحية، فلم يقبل المغاربة في غالبيتهم هذا التوقيع وكانوا مفترقين مابين العزيزين والحفيظين[2].

حيث استغلت فرنسا لجوء السلطان عبد الحفيظ إليها بطلب حمايتها من تمرد وقع ضده[3]. وكانت تهدف سياسة فرنسا من وراء اعتمادها عليه إلى الانتفاع بهيبة السلطان وذلك لتسهيل السيطرة على مراكش ومواجهة الحكومات الأوربية الأخرى[4].وأصبح وجود الفرنسيين واضحا وتحولت سلطتها بصفة طبيعية إلى الحماية، أما الدول الأخرى فكانت تعطي لفرنسا حرية التصرف في كل شي شريطة أن تترك أو تسمح لها بالمتاجرة بالمغرب، ولما تخلى الكل على مولاي عبد الحفيظ أصبح مضطر القبول دعم ومساندة الفرنسيين وتم توقيع اتفاقية المعاهدة وعندما انتشر الخبر تمرد القبائل من جديد وكان يقال في الأسواق بأن عبد الحفيظ قد باع المغرب نهائيا للفرنسيين[5].

---

[1] محمد علي داهش، **المرجع السابق**، ص41.

[2] عبد الرحيم الورياغلي، **فاس في عهد الاستعمار الفرنسي (1912-1956) أصولها -تغيراتها-حالاتها الاجتماعية والسياسية**، مطبعة المعارف الجديدة، ط1، 1992م، ص 15.

[3] محمد مظفر الأدهمي، **المرجع السابق**، ص202.

[4] محمد علي عامر، **المرجع السابق**، ص ص225-226.

[5] لويس أرنو، **زمن " لمحات " السلطانية الجيش المغربي وأحداث قبائل المغرب مابين 1860م و1912م** ، تر: محمد بن عمر، إفريقيا الشرق، المغرب، 2002م ص 2

وأصبح المقيم الفرنسي **الجنرال ليوتي** (1912-1925م)* **Louis Hubert Gonzalve Lyauey** هو المسيطر على شؤون البلاد كافة وله السلطة المطلقة باسم الحكومة الفرنسية، وعملت السلطات الفرنسية على إلغاء وزارات الخارجية والحربية والمالية وربطت البلاد بوزارة الخارجية، حيث سيطر ممثلو الإدارة الاستعمارية على الوزارات والدوائر وعلى النظام القضائي والتشريعي الذي يؤكد نفوذ فرنسا ونزعتها الاستقلالية[1].

فقد قام ليوتي بإرغام مولاي عبد الحفيظ بالتنازل عن العرش لصالح مولاي يوسف* على اعتقاد أنه عن طريق هذا السلطان سيتمكن من بسط سلطة الحكومة الفرنسية على البلاد حيث اتخذ الفرنسيون عدة وسائل من أجل إضعاف الشعب المغربي فقاوموا بتجويعه.

وسلب ثرواته وسيطرة على الأوقاف ومحاولة التنصير بين المسلمين وإثارة النزعة البربرية[2].

اتجه النظام الاستعماري الفرنسي في المغرب بنفس الاتجاه الذي سار عليه في الجزائر وتونس فاستولى على الأراضي الزراعية وملكها للفرنسيين وأقر حق نزع الملكية للمصلحة العامة وفرض تسجيل الأراضي مقابل رسوم معينة ومن

---

* **الجنرال ليوتي:** ولد لويس هوبير جونزالوف ليوتي بنانسي في نوفمبر 1845م، حصل على شهادة البكالوريا سنة 1872م، ثم التحق بالمدرسة العسكرية سانسير عام 1873م، ومن ثم انضم إلى مدرسة الأركان العليا للجيش سنة 1876م، وفي ديسمبر انظم إلى فرسان السلاح، ثم أصبح رئيس فرقة السلاح رقم 7، كما تولى ليوتي مهمة التنظيمات العسكرية وخلالها قام برفع تقرير المجلس بتاريخ 7 ديسمبر 1908م، ويتضمن فيه برنامجه الشامل على اتفاقيات 1901-1902م بين المغرب وفرنسا والذي سوف ينشر الأمن والسلام و الاستقرار الحدود الجزائرية المغربية انظر: Ministiére De LA Défens Hubırt Lyautey. (1854- 1934). Collection.« **Mémoire et citoyenneté». n**°40. Diection de la Mémoire Du patrimoine ET des Archives.p2.

[1] محمد علي داهش، **المرجع السابق**، ص 41.

***مولاي يوسف:** أخ سلطان عبد الحفيظ وهو الوحيد من أبناء المولى حسن الذيلم يدخل في صراعه مع أخيه طمعا في الملك، وقد عينه ليوتي سلطانا على المغرب لتفادي الثورات، استقر في الرباط العاصمة الجديدة للملكة، ينظر: أصراف روبير، **محمد الخامس واليهود المغاربة**، ت: علي الصقلي ومحمد كلزيم، CRIM، 1997م، ص 75-76.

[2] مفيد الزيدي، **التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة**، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2011م، ص252.

لم يسجل أرضه تنتزع ملكيته لها[1]، وفي 27 نوفمبر 1912م،أبرمت فرنسا مع إسبانيا اتفاقا لتعيين منطقة نفوذ كل منهما في البلاد، وقد احتوى الاتفاق على مايلي:

1-اعتراف فرنسا باستيلاء إسبانيا على شمال المغرب وإطلاق يدها في إدارة شؤونها.

2-تقع منطقة نفوذ إسبانيا بجميع مرافقها تحت السيادة الدينية والمدنية للسلطان المغربي والذي يمثله خليفة يقطن في تطوان*ويشكل حكومة على غرار الحكومة المركزية يكون وزراؤها مغاربة باستثناء وزارة الخارجية، حيث يقوم بشؤونها مندوب إسباني في المنطقة.

3-تبعث إسبانيا بمندوب سامي إلى تطوان لتمثيلها لدى خليفة السلطان ويسهر على تنفيذ الاتفاق المبرم[2].

هذه الاتفاقية تقضي بوضع الجزء الشمالي من المغرب والمعروف بمنطقة الريف تحت الحماية الإسبانية[3].

كانت منطقة النفوذ الإسبانية تشمل القسم الشمالي من مراكش الذي تحتل الجزء الأكبر منه سلسلة جبلية ولذا تنقسم إلى كتلتين غربية تعرف بالجبالة وشرقية تعرف بالريف حيث بدأت فرنسا تشدد من قبضتها على منطقة نفوذها في المغرب كما عادت إسبانيا إلى أسلوب العمل العسكري لفرض نفوذها في شمال المغرب[4].

---

[1]محمد السيد، **تاريخ دولة المغرب العربي، (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا)**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2010م، ص251.

* **تطوان:** وهي في مال المغرب، على بعد عشر كليو مترا، من الساحل البحر الأبيض المتوسط، قد أسست في عهد يوسف المريني سنة 680م وأحتها الاسبان أول مرة سنة 1286م، عقب الحرب التي وقعت بين المغرب واسبانيا، ينظر: فؤاد الديب، **المغرب الأقصى بين الماضي والحاضر**، ص15.

[2]محمد علي داهش، **المرجع السابق**، ص 35-37.

[3]إسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000م، ص 422.

[4]محمد علي داهش، محمد **بن عبد الكريم الخطابي صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار**، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2002 ص98.

وأمام هذه التطورات لم يقف المغاربة مكتوفي الأيدي حيث قامت عدة ثورات شعبية هاته الأخيرة التي كان وقعها مؤثرا على الأقطار المغربية وأصبحت المناطق الريفية والجبلية من البلاد مركز الثقل في الكفاح الوطني المغربي ووقع عبء الكفاح على عاتق الشعب والقوات الوطنية[1]؛ حيث لقي الإسبان مقاومة عنيفة من الوطنيين المغاربة ونشبت عدة معارك ظهرت فيها بطولات وطنية، ومن الشخصيات التي برزت في مجال الكفاح ضد الأسبان نجد **أحمد بن ريسولي***.

ولقد شنت إسبانياعام1919م حربا ضده واستطاعت تطويق منطقة جبالة لكن حين ظهر محمد بن عبد الكريم الخطابي كقوة خطيرة تهدد وجودها رأت الحكومة الإسبانية أن تتفاوض مع ريسولي لاستمالته للتعاون معها على مقاتلة عبد الكريم الخطابي وفعلا بدأت المفاوضات بين الطرفين وإجلاء الأسبان عن منطقة الريسولي[2].

ظهرت المقاومة المغربية ضد الأسبان والفرنسيين منذ أن وطأت أقدامهم أرض المغرب الأقصى فقد ثار المغاربة وقبائلهم في الجنوب والشمال وكانت مدينة فاس أو المناطق التي اشتعل فيها قبل الثورة عندما أعلنت الحماية الفرنسية على المغرب[3].

ثم تواصل كفاح الشعب المسلح في شمال المغربي ضد الاحتلال الإسباني بعد إعلان الاتفاق الفرنسي الإسباني في 27 نوفمبر1912م مباشرة إذ قاد الشريف أحمد الريسولي الكفاح في إقليم جبالة منذ ديسمبر 1912م واستمر في ذلك حتى مرضه عام1924م.أما في إقليم الريف فقد تصدى المغاربة للعدوان والاحتلال الإسباني منذ مطلع القرن العشري

---

[1] محمد علي داهش، **المغرب العربي المعاصر، (الاستمرار والتغير)، المرجع السابق**، ص 49-50.

* **أحمد بن ريسولي:**(1878-1925)م، هو احمد بن محمد الريسوني، زعيم مغربي عرف بعدائه للوجود الاستعماري اشتهر في القرن العشرين بعمليات الاختطاف للأجانب التي قام بها، ينظر:عبد الوهاب الكيلاني، **الموسوعة السياسية**، ج1، دار الهدى، بيروت، لبنان، د.س.ص90.

[2] شوقي عطا الله الجمل، **المرجع السابق**، ص342 -344.

[3] محمد مظفر الأدهمي، **المرجع السباق**، ص 203.

وكانت أعنف صور المواجهة في الثورة الريفية الأولى التي قادها الشريف **محمد امزيان(1909-1912)***. ومن أسباب التي أشعلت مقاومته ظهور الزعيم **بوحمارة*** في منطقة الريف الذي كبد المغرب آنذاك خسائر مادية و بشرية كانت من العوامل غير المباشرة لدخول المستعمر الأجنبي إلى المغرب إلى أن الشريف أمزيان لم يرفض بهذا الواقع المأسوي فوحد قبائل للمقاومة والسبب الثاني الذي أشعل ثورة الشريف أمزيان رغبة اسبانيا في مد سكة الحديدية بمدينة ال لاستغلال معدن الحديد ونقله إلى اسبانيا[1].

وكانت منطلقاته الكفاحية تقوم على التعبئة الدينية والوطنية بالتعاون مع علماء ووجهاء الإقليم[2]، حيث واجه الأسبان مقاومة مسلحة ضارية حمل لواءها محمد بن أحمد الريسولي من عام 1911م، وحتى ظهور محمد بن عبد الكريم الخطابي في عام 1921م.

ورغم أن نشاط المقاومة كان قد توقف لفترة قصيرة حين عقدت إسبانيا هدنة مع الريسولي في عام 1912م، ثم ما أن لبثت المقاومة أن استأنفت نشاطها على إثر اعتزام

***الشريف محمد امزيان:** هو محمد امزيان بن حدو بن أحمد بن عبد السلام بن صالح بن أحمد بن إبراهيم سليل أسرة من الشرفاء ولد عام 1859م، تتبع دائما في قبيلة بني بويفرور بالعدارة التي تمنح لمن يتصل نسبه بالرسول كان يشرف على العقود الجماعية ويقصد الناس لتسوية النزاعات، تزامن مولده مع انهزام المغرب في حرب تطوان ضد إسبانيا وما ترتب عن ذلك من نتائج رهنت مستقبل البلاد وأدخلتها في دوامة الأطماع الأجنبية ولاشك أن هذه الأحداث أثرت في شخصه.انظر، **مركز الخطابي لدراسة الحروب الثورية**، الخطابي ملهم الثورات المسلحة، ص 15.

***بوحمارة:** هو الجيلاني بن عبد السلام بن ادريس اليوسفي الزرهوني، وأولاده يوسف من قبائل زرهون ، الملقب بي بوحمارة نجهل تاريخ ولادته بالضبط إلى أنه من مواليد سنة 1862م شد الرحلة إلى الشرق في إطار تقليدي معروف ، واستقر بالقطر الجزائري متتلمذا ومريدا للشيخ سيدي محمد بن عبد القادر بن عدة البوعيدلي، وتردد على الربطات والزوايا عاد بوحمرة إلى منطقة المغرب الشرقي والريف وهو تأثر ومعارض ضد العلويين على الحكم المغرب، توفي سنة 1909م، انظر،محمد الصغير المخلوفي، **بوحمارة من الجهاد إلى التأمر المغرب الشرقي والريف من 1900 إلى 1909م**، ص 22-24.

[1] جميل حمداوي، **تاريخ الريف المعاصر من مرحلة لمقاومة إلى مرحلة التهميش**، مطبعة الخليج العربي، ط1، المغرب، 2019م، ص 10.

[2]محمد علي داهش، **دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر**، مركز الكتاب الاكاديمي،عمان، 2012م، ص103-104.

إسبانيا إكمال احتلالها للمنطقة لكن الريسولي استمر في التعرض للقوات الاسبانية وتكبيدها خسائر جسمية حتى بدأ نفوذ الخطابي يمتد إلى جبال الريف[1].

اتبعت فرنسا سياسة دقيقة لإخماد الثورات فقامت بعزل الثورات عن بعضها البعض من خلال التحالف مع بعض القبائل واستقطابها لامتيازات لتحقيق الولاء، حيث قامت بتوزيع إعانات مالية على بعض القواد والباشاوات وتمكنت أن تمتص لهيب هذه الثورات ثم تفرغت لتجنيد المغاربة في الجيش الفرنسي وعزل البلاد عن أفكار الجامعة الإسلامية وإرساء بعض الإصلاحات الشكلية[2].

[1] جاسم محمد حسن العدول، طالب محمد وهيم، وآخرون، **تاريخ الوطن العربي المعاصر**، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، بغداد، 2005م، ص 569.

[2] عبد الله المقلاتي، **المرجع السابق**، ص 104-105.

المبحث الثاني: الواقع الاقتصادي:

يحتل المغرب موقع استراتيجي باعتباره واجهة لكل من البحر المتوسط، والمحيط الأطلسي فهو يقع في أقصى الجزء الغربي من الوطن العربي، يحده من الشرق الجزائر ومن الشمال البحر المتوسط ومضيق جبل طارق،ومن الغرب المحيط الأطلسي ومن الجنوب الصحراء الغربية،أما مساحة فهي تبلغ قرابة800 ألف كلم.

كما يمتلك المغرب ساحلين أحدهما على البحر المتوسط طوله 445كلم؛ والآخر على المحيط الأطلسي وطوله 1220كلم، وفي الساحل المطل على البحر المتوسط هناك عدةجزر منها:**بادس** و**الجعفرية** و**النكور(الحسيمة)**. وعدة موانئ هي مليلة وسبتة وطنجة* أما الساحل المطل علي المحيط الأطلسي ففيه أصيلة و العرائش والقصر الكبير ومن موانئه المهمة الدار البيضاء*[1].

وفي هذه البلاد جبال عالية وهي شعب من سلسلة جبال الأطلس ومن شوامخها، مديونة، وجبال وغيرها، وتجري في هذه البلاد أنهار كبيرة أشهرها: ملوية، سبو، أم الربيع، ووادي ورغة، حيث يبلغ عدد سكانها حسب الإحصائيات الأخيرة 120م/ن، وهم من الجنس السامي ويسمون (المغاربة)، ولغتهم العربية والبربرية ودينهم الإسلام[2].

---

* **طنجة:** تقع طنجة في رأس بوغاز جبل طارق بين المحيط الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط في مقابل الشاطئ الاسباني، تعرضت للاحتلال الاسباني والبرتغالي ثم الإنجليزي والفرنسي سنة 1844م، ينظر: فؤاد الذيب، **المرجع السابق**، ص15.

***الدار البيضاء:** تقع على الساحل المحيط الأطلسي، وهي أجمل مدينة حديثة بالمغرب، وترجع شهرتها إلى مينائها الكبير، وقد فتحها عقبة ابن نافع القهري سنة 62هـ، استولى عليها البرتغاليين سنة 920هـ، ينظر:فؤاد الذيب، **المرجع السابق**، ص13.

[1] محمد علي داهش، محمد **ابن عبد الكريم الخطابي صفحات من جهاد وكفاح ضد الاستعمار**، المرجع السابق، ص13. بين الماضي والحاضر، ص13.

[2]رشدي الصالح ملحس، **سيرة الأمير محمد ابن عبد الكريم الخطابي بطل الريف و رئيس جمهورتها**، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، 1343هـ، ص7.

تمثل الزراعة عصب الحياة الاقتصادية، وتبلغ مساحة الأراضي الزراعية فيها قرابة 15م هكتار ولم يستغل منها حتى عام 1912م إلا1.5 مليون هكتار،أي ما يعادل 10% من هذه المساحة الشاسعة، ويرجع ذلك إلى طبيعة علاقات الإنتاج الحديثة وتذبذب الأمطار في بعض السنين من جهة أخرى، حيث تمثل زراعة الحنطة والشعير والذرة في منطقة شمالي المغرب، وفي وادي الورغة خاصة المورد الاقتصادي الرئيسي[1].

وهواء هذه البلاد معتدل وتربتها خصبة جيدة، وأشهر حاصلاتها الحبوب والفواكه والزيتون وفي كثير من وديانها وجبالها معادن ومناجم جمة.

ومن مصنوعاتها دباغة الجلود وصناعة السجاجيد ونسج الأقمشة الصوفية وقد اشتهرت مراكش بالنقش على الجص على ظواهر الحيطان ومسماة بالنقش" جديدة "وكانت المواشي من أبرز الصادرات،وبعد إعلان الحماية الثنائية عام 1912م سيطر الأسبان والفرنسيون على تجارة المغرب سيطرة تامة.

أما الصناعة فكانت محلية تقليدية بسبب الاحتلال الإسباني والبرتغالي للموانئ المغربية التي كانت من المراكز الصناعية النشطة آنذاك، ونتيجة الفوضى الداخلية وزحف الحياة القبلية إلى داخل المدن نفسها لم يستطع الصمود في وجه التدفق المصنوعات الأجنبية منذ القرن التاسع عشر، اقتصرت الصناعة على الحياكة بالسجاد والأحزمة والخيام وبعض الأقمشة الصوفية وخاصة الحديد الذي يكثر في إقليم الريف وبالأخص في أراضي قبيلة بني ورياغل ويعد منجم الناظور قرب جبل أكسان أكبر مناجم لإنتاج الحديد[2]. وقد ظل الاستعمار الفرنسي يحارب فكرة تصنيع المغرب خشية أن يتحرر اقتصاديا ويتمرد على التبعية له حتى قبيل الحرب العالمية الثانية، لأنه كان يعتبرها سوقا رائجة لتصريف المصنوعات الفرنسية وجراء الحصار الذي فرضته ألمانيا عليها عمدت على إقامة صناعة الأغذية والخضر المحفوظة، ومصانع السكر في الدار البيضاء، كما ازدهرت الصناعة

[1] محمد علي داهش، **محمد عبد الكريم الخطابي، صفحات من جهاد وكفاح ضد الاستعمار، المرجع السابق**، ص15.

[2] محمد علي داهش، **المرجع نفسه**، ص 12-16-17.

اليدوية وتتركز أغلب الصناعات في أيدي الفرنسيين والأسبان، وتعتبر مدينة الدار البيضاء أهم مركز لهذه الصناعات، وهي في الأغلب تعتمد على رأس مال أجنبي ، ومن جملة الصناعات الهامة بالمغرب صناعة الألبان والجلود والاسمنت ومواد البناء والصناعات الكيماوية وتكرير البترول ومصانع الحديد...[1]

إن موقع الريف على الساحل المتوسط جعله محطة دسائس القوى الامبريالية وأطماعها، الأمر الذي قادة أهلي الريف إلى المقاومة في أي تدخل أجنبي في مجاله، منذ الاستحواذ الامبريالي على الثغور المتوسطية خلال القرن 15م، ازدادت شدة المقاومة مع نهاية القرن 19م و بداية الربع الأول من القرن 20م، لذلك أولت القبائل الريفية اهتماما بلغا في صناعة الأسلحة، واشتهرت عدة قبائل بهذه الصناعة، خاصة قبائل جبالة التي برعت في تصنيع البنادق كالسباعية السداسية وغيرها، كانت هذه الصناعة حرفية بحتة، فصنعت بهذه الطريقة، وعلى غرار باقي مناطق المغرب، أسلحة أخرى كالمسدسات و سائر الأسلحة البيضاء.[2]

كما سطع نجم قبائل جبالة كذالك على كل مناطق البلاد في صناعة البنادق، واستطاعت البندقية أن تحضي بتقدير قبائل الداخل، وقد أثار إتقان صناعة الأسلحة النارية بالمنطقة انتباه العسكريين الأجانب، واحتلت هذه الأسلحة مركز الصدارة ضمن المنتجات الحرفية بالمنطقة جبالة، وكان الأهالي يصنعون مكاحل مزخرفة بالذهب والفضة يقدمونها هدايا للسلطان في الأعياد.[3]

---

[1] فؤاد دياب، **المرجع السابق**، ص 22-23.

[2]-**la résistance du Djebala vis-s-vis de la colonisation espagnole**. Ahmed M 'MADDARHA ،Thése de Doctorat de 3eme cycle ،Ecole،des hautes etudes en sciences sociales, 1948, p.49.

[3]مصطفى بوشعراء، **الاستيطان والحماية (1863 -1894م)**، المطبعة الملكية، الرباط 1404هـ/1984م، ج1،ص241.

أما في ما يخص الإنتاج المعدني والصناعي فقد كان هو أيضا ضعيفا وبالكاد لا يلبي حاجيات السكان رغم ما يحتويه المغرب من ثروات معدنية هامة من حديد والفوسفات والنحاس والزنك...ولا يكاد يستغل منه إلا 25% من الإنتاج الإجمالي، بالإضافة إلى أن وسائل استخلاص هذه المعادن بسيطة والأدوات المستعملة كثيرا ما تكون بالية وغير صالحة.

أما فيما يخص التجهيزات الصناعية فإنها تكاد أن تكون منعدمة إذ لا توجد بالمغرب صناعة حقيقة، فالنظام الاستعماري يرغم البلاد على تصدير موادها الأولية بثمن بخس ثم شرائها بعد تصنيعها، ولقد كانت اغلب هذه المعامل والمصانع بأنواعها إما الاستخراجية أو تحويلية أو صناعة التصبير أو صناعات النسيج موزعة في العقد الثالث من القرن العشرين على كل من أسفي، الرباط ، أغادير، القنيطرة، الدار البيضاء ومن هذه المعامل 9/10 فرنسية والباقي يملكه الأجانب والمغاربة، وتضم يد عاملة معتبرة من المغاربة سواء كانوا رجالا أو نساء أو أطفالا، مقابل يوم للعمل يتراوح بين 10 إلى 12 ساعة وكانت اليد العاملة تتقاضى غالبا اجر 8 ساعات مع تخفيض السدس، أما بالنسبة للأطفال فكان ينخفض إلى النصف[1].

لقد نشطت حركة التجارة مع أوروبا في الموانئ الغربية، فعن طريقها يتم استيراد السكر والشاي والمنسوجات القطنية والحريرية والصوفية وبعض المصنوعات المعدنية والأسلحة والذخائر، أما صادراتها فاقتصرت على الأصواف والجلود والعسل والشمع والبلح واللوز والجوز والصمغ، وكذلك الحبوب التي لم يسمح بتصديرها إلا في المواسم الزراعية الجيدة. إن عمليات التبادل التجاري في منطقة شمال المغرب اقتصرت على جزيرة النكور ومنطقة الورغة، وكانت جزيرة النكور التي خضعت في الوقت مبكر لاحتلال الإسبان يتمثل موردا

[1] أكرم بوجمعة، **محمد بن عبد الكريم الخطابي ودوره في تحرير أقطار المغرب (تونس–الجزائر–المغرب الأقصى)**، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بالقايد –تلمسان– كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2016–2017م،ص73–74.

رئيسا للبضائع المستوردة، ومنها السكر والدقيق والملابس وما شكل ذالك، وكان الحاكم العسكري الاسباني في هذه الجزيرة يسهم في تسهيل مهمة التبادل التجار ضمن خطة استعمارية استهدفت السيطرة على الريف سلميا، إلا أن معظم الأهالي لم يكوني مقتنعين كثيرا باستيراد تلك الموارد وبيعها، أما منطقة الورغة، فقد كانت المجال الرئيس للاتصال التجاري بين الشمال المغرب وجنوبها[1].

بالإضافة إلى امتلاك المغرب عقارات في حدود القرن التاسع عشر ممنوعا على الأجانب بصفة عامة وعلى الأوربيين بوجه خاص إلى أن اغتنمت بريطانيا فرصة توقيع المغرب على اتفاقية للرعايا البريطانيين الحق في السكن والبيع والشراء في جميع مراسي سلطان مراكش دون أمد محدود في كل ناحية من نواحي سلطان مراكش وفي كل محل يستقر فيه، غيرهم من الأجناس،فإنهم يستقرون فيه، ولهم الكراء والأجزاء وأعمال الديار والمخازن لسلعهم ، وبذلك تكون بريطانيا قد أباحت لرعاياها حق امتلاك الأراضي والمنازل بالمغرب على الرغم من معارضة النائب السلطاني محمد الخطيب الذي اعتبر أن امتلاك الأجانب للأراضي أمر لا يمكن الحديث فيه إطلاقا، وحيث حصلت اسبانيا بمقتضى اتفاقية 30 أكتوبر 1861م أي الاتفاقية التي عقبت حرب تطوان على نفس الامتيازات التي حصلت عليها بريطانيا في الاتفاقية المتقدمة والامتيازات نفسها تقريبا أقرتها الاتفاقية اللاحقة المبرمة بين الدولتين في 20 جوان من السنة ذاتها والتي تنص على حقوق الرعية الاسبانية وتمنحهم حرية الاستقرار والسفر داخل المغرب بحرية تامة[2].

[1] محمد علي داهش، **محمد بن عبد الكريم الخطابي صفحات جهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار، المرجع السابق**، ص 16.

[2] عبد الغني العمراني،" **الأجانب ومسألة تملك العقارات في مغرب ما قبل الاستعمار** "، مجلة مدارات تاريخية، العدد 6، 2020م، ص 294-295.

المبحث الثالث: الحياة الاجتماعية والثقافية

أ –الحياة الاجتماعية:

بلغ عدد سكان شمال المغرب قرابة 550,000 نسمة في إقليم الريف وجبالة التي أصبحت تدعى بعد عام 1921 منطقة نفوذ إسباني، وقد وصل عدد السكان في الإقليمين عام 1924، مليون نسمة كما ذكر وزير الحكومة خارجية حكومة الريف السيد محمد أزرقان.

وقد غلب الطابع القبلي على التكوين الاجتماعي في شمال المغربي وخاصة المناطق البعيدة عن المدن الساحلية، وقد اعتمدت القبائل في حياتها المعيشية على الاقتصاد الزراعي، وفيما يخص التكوين الاجتماعي لكان الريف فقد انتشرت في أنحائه قبائل متعددة منها قبيلة بين يزناس قليعة، كبدانة، بين سعيد، أولاد ستوت، بني توزين، كزناية، بين ورياغل، بقيوة، بنو بويفرح، بنو اكميل، مسطاسة، متيوة الريف، ترجيست، بنو غمرت، بنو فردوى، زرقات، تعزويت، بنو احمد، كتامة، تمسامان، بنو ولشك، بنو يطفت.[1].

وغالبا قبائلهم يتكلمون بلغتهم الشليحية البربرية، المعبر عنها بقولهم "تامزيغت" ما عدا يطفن و ين بوفرح وبين توريث، فإنهم يكلمون باللغة العربية الدارجة ومسطاسة وبين كميل.[2]

إن السياسة الاستعمارية الاستيطانية قد دفعت بالقبائل المغربية ببيع أراضيهم لأنها ستفقدها بثمن بخص أو بدون ثمن، وتمكن بعض المستوطنين من تعير أراضي جماعية وحرم ذلك

---

[1] محمد علي داهش، **دراسات في تاريخ المغرب...، المرجع السابق**، 123.

[2] سيدي احمد سكيرج، **الظل الوريف في محاربة الريف**، دار الجديدة، د.ب.ن، 1345هـ/1926، ص 4.

* **قبائل المخزن:** هي قبائل التي تحالفت وتعاونت مع الاستعمار في منطقة المغرب العربي و بالخصوص بالجزائر مقابل بعض الامتيازات المادية التي كانت تحصل عليها، وكانت أداة في يد القوى الاستعمارية ضد القبائل المناوئة السياسية الاستيطانية الاستعمارية، ينظر: عبد المالك خلف التميمي، **الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي**، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني لثقافة والفنون والأدب، الكويت، جانفي 1978، ص60.

على المواطنين استخدام الأطلس الأوسط للرعي، وأدت سياسة السيطرة القبائل المخزن* إلى احتكار الأعيان للأراضي سواء من القبائل البربرية الجنوبية أو من غيرها ونتج عن ذلك سهولة انتزاع الأراضي من الفلاحين تاركين لهم الاختيار بين الفقر أو النزوح والهجرة[1].

إن الثقل البشري للمستوطنين أصبح مع مرور الوقت يشكل خطرا حقيقيا على الوضع الاقتصادي وعلى الوضع المعيشي للناس وعلى شخصية المنطقة ومستقبلها، فمنذ 1914م، نظمت الحالة المدنية و أصبحت الإلزامية بالنسبة للأوروبيين ولذلك فإن الإحصائيات التي جربت على عدد محدود نسبيا من الأفراد يمكن أن تكون مرضية[2].

لقد تعرض المغرب سنتي 1845-1896م لوباء الكوليرا وجاء في إطار الموجة العالمية الخامسة من هذا الوباء، تلك الموجة التي انطلقت من مكة سنة 1881م، واكتسحت عددا من البلدان ولم تتقطع إلا بعد عام 1896م. حيث زحف الوباء على مدن المغرب بداية من طنجة إلى تطوان ثم إلى بقية أنحاء البلاد.[3]

لقد خلف هذا الوباء عواقب اجتماعية كبيرة تجلى أولها في الخسائر البشرية فقد قدرت الخسائر البشرية خلال تلك الفترة حوالي 700إلى حوالي 40.000 نسمة منها حوالي 7.000 مسيحي و9.000 يهودي، وبذلك تكون نسبة الضحايا قد بلغت حوالي 2%،مما أدى إلى الانهيار الديموغرافي وتراجع التجارة البحرية وانقطاع المواصلات بسبب الوباء من جهة.

---

[1] أكرم بوجمعة، **المرجع السابق**، ص 74.

[2] شارل أندريحوليان، **إفريقيا الشمالية تسير**، ت: المنجي سليم وآخرون، تونس،1976 ، ص78.

[3] محمد الأمين البزاز، **تاريخ الأوبئة والمجاعات بالمغرب في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر**، منشورات كلية العلوم الإنسانية، الرباط-المغرب، 1992، ص322.

ومن جهة أخرى ساهم الوباء في إضعاف حكومة المخزن وخلخلت مؤسساته فقد تضرر الجهاز الإداري بشكل كبير بعد هلاك الكثير من الموظفين الأكفاء،حيث اعتبرت الأوبئة عاملا حاسما في استمرار الترحال كنمط عيش وفي اضطراب التوازنات القبلية[1].

وفي ظل هذه الظروف تعرضت المغرب إلى الجفاف الذي تسبب في ضياع جزء هام من المحاصيل وفي ارتفاع الأسعار فبلغ سعر القمح في طنجة 26 فرنك للهكتار بعد أن كان يبلغ 6 فرنك للهكتار فتعرضت البلاد لأزمة طاحنة التي تجلت في ارتفاع ساحق لأسعار المواد الغذائية الاستهلاكية[2].

ب- الحياة الثقافية:

أما على الصعيد الثقافي فشهد المغرب انتشار العديد من الطرق الصوفية منها الطريقة الدرقاوية والكتانية والتجانية وغيرها،ومع أن هذه الزوايا والطرق أسهمت في توجيه الناس ورفع مستواهم الثقافي إلا أن بعض المشايخ نصبوا أنفسهم واسطة بين الشعب والحكومة.

لقد ظل التعليم الإسلامي التقليدي سائدا في المغرب حتى بداية القرن العشرين، وكان يتمثل بصفة عامة في الكتاتيب والمدارس القرآنية التي ينفق عليها السلطان أو بعض الوجهاء، كما قام جامع القرويين الذي يعد المركز الأول للتعليم العالي في البلاد بدور التعليم الديني والحفاظ على اللغة العربية وعلومها، ولم يكن التعليم إلزاميا حتى مطلع القرن العشرين، ففي عهد السلطان عبد الحفيظ (1908-1912م) صدر قانون التعليم الإلزامي وإصلاح المدارس، ويبدو أن تلك المحاولات كانت بداية لإدخال المدارس الحديثة في

[1] محمد المنصور، **المغرب قبل الاستعمار-المجتمع والدولة والدين1792-1822**، المركز الثقافي، الدار البيضاء، 2006م، ص173-177.

[2] محمد أمين البزاز، **المرجع السابق**، ص174.

المغرب من خلال هذا الإجراء، إلا أن الأحداث السياسية حالت دون ذلك حيث تميز الريفيون في شمال المغرب بعنايتهم الكبيرة للعلم[1].

إن التيار الديني يتمثل في الزوايا المنتشرة في أصقاع الريف،بحيث أنها جزء من حياة السكان يرجعون إليها في ملماتهم الدينية والدنيوية وفي مفزعهم إذا حدثت خلافات بين القبيلة والأخرى أو بين جماعة وأخرى.

ولأجل التدليل على انتشار هذه الزوايا، فإننا نأتي لتلك الزاوية هنا في قبيلة التي احتكبها أكثر من غيرها[2].

ففي بني ورياغل، كانت توجد في هذا العهد عائلة عبد الكريم الخطابي بزاوية سيدي يوسف وهي أعظم زاوية تتوسط القبيلة، حتى أطلق على القرية بأجملها، ومن بين الزوايا أيضا زاوية سيدي عيسى بن عبد الكريم، زاوية سيدي الحاج مسعود الكموني بوادي توريرت، مع العلم أن هذه الزوايا لا تتبع طريقة من الطرق الصوفية، وإنما منحاها الصلاح والإصلاح لحد ذاتهما.

أما التيار العلمي فيتمثل في إشعاع العلمي المستند من جامعة القرويين والتي ازدهرت ازدهارا فأصبحت إشعاعا حضاريا وعلميا بلغ شأنا كبيرا كانت دائما مقصدا للمسلمين وغير المسلمين وكونت العديد من العلماء ورجال التصوف الذين شكلوا مزيجا يضم الحياة الإصلاحية والعلمية.

ومن بين الطرق الصوفية التي انتشرت في المغرب نجد الطريقة الشاذلية والطريقة الدرقاوية، ومع العلم أننا نؤرخ لفترة مابين أول القرن العشرين إلى تاريخ الحرب الريفية، فإن

[1] محمد علي داهش، **محمد بن عبد الكريم الخطابي صفحات جهاد وكفاح المغربي ضد الاستعمار، المرجع السابق**، ص 18-19.

[2] محمد علي داهش، **المرجع نفسه**، ص19.

ان أتي بأمثلة دالة على الحياة في وجهها العلمي وهو عنصر لمعرفة البيئة التي كونت[1] المناضلين ففي بني ورياغل مساجد مثل مسجد أغدير، ومسجد يوسف ومسجد سيدي عيسى[2].

[1] احمد عبد السلام البوعياشي، **حرب الريف التحريرية ومراحل النضال**، نشر عبد السلام جسوس وسوثبريس، طنجة، 1394هـ/1974م، ص61-67.

[2] أحمد البوعياشي، **المرجع السابق**، ص 61-5-65.

الفصل الثاني: الحرب الريفية 1921- 1926م

المبحث الأول: الإطار المكاني لحرب الريف.

المبحث الثاني: قائد الحرب الريفية.

المبحث الثالث: أسباب الحرب الريفية

المبحث الرابع: مراحل حرب الريف.

الفصل الأول: الحرب الريفية 1921م-1926م

تعتبر شخصية الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي من الشخصيات التاريخية، التي كان لها أثر كبير في نفوس المغاربة خصوصا وأحرار العالم عموما، واستفادت من تجربة المقاومة المغربية والوضع الدولي لما بعد الحرب العالمية الأولى ولعل أبرز دليل على ذلك كثرة الدراسات العلمية بنوعيها العربية والأجنبية حول مولد الأمير وحياته وكفاحه ضد الاستعمار الفرنسي والإسباني ببلاد المغرب الأقصى وقبل أن نتطرق إلى الثورة الريفية نعطي لمحة عامة عن هذه الشخصية والبيئة التي نشأت منها والتطرق على أسباب الثورة الريفية، والوقوف على أهم المعارك التي تزامنت مع هذه الثورة الريفية وهو ما سنركز عليه فيما بعد.

المبحث الأول:الإطار المكاني لحرب الريف المغربي:

يعرف الريف بأنه حوض مابين غمارة غرب وهضاب نهر ملوية شرقا امتداد على الساحل البحر الأبيض المتوسط شمالا وشرقا على عتبة تارة وسهل مسون جنوبا[1].

وتمتد فيه الجبال من الشرق إلى الغرب، حيث يصل ارتفاع بعض قممهاإلى3000متر ولهذه الجبال انحدرت مباشرة على البحر المتوسط تنتشر في الجنوب الشرقي للريف جبال عديدة منها كبدانة وبني يوحي والكركو ومزكوبة هذا فضلا عن هضبة التدني واللندري وتكون أراضي الريف الأوسط في المجموعات جبال بقيوة المفصولة عن بقية السلسلة الجبلية الكبيرة والمتصلة بسهول بني ورياغل[2]؛ نجد أن جبال الريف تختلف في تكوينها عن باقي الوحدات المغربية من حيث شكلها ومضمونها[3].

---

[1] أحمد البوعياشي، **المرجع السابق**، ص107.

[2] مركز الخطابي لدراسة الحروب الثورية، **المرجع السابق**، ص .13

[3] محمد الصغير مخلوفي، **بوحمارة من الجهاد إلي التآمر المغرب الشرقي والريف من 1900-1909**، دراسة ووثائق، دار المعرفة للنشر والتوزيع، السعودية، 1993م، ص14 .

كما أن إقليم الريف يمتاز بصعوبة المسالك وكثرة أوديته، وقلة طرقه المعبدة، وهذه الظواهر التضاريسية عملت على عزل المنطقة وأتاحت لها حماية دفاعية طبيعية[1].

وانعكس ذلك في ظهور مقاتلين شجعان قادرين على تحمل مشاق الحياة في هذه الأرض ما كان له أثره الكبير في كفاحهم ضد الأسبان فيما بعد[2].

وليس للريف أي صلة بالمعنى الشائع في المشرق العربي والذي يدل على الأماكن الزراعية، ويبدو أنها ممتدة من المعني المغربي الشائع.

وكلمة الريف هي كلمة عربية وتعني الأرض المحروثة والخصبة، التي توجد عادة على ضفاف النهر أو بجانب الصحراء، وتعني كلمة الريف في القبائل من ضفة وشط، وهي تشمل بالمعنى الجغرافي مجمل المناطق الممتدة في شكل سلاسل جبلية على طول الشريط الساحلي يشمل المغرب الأقصى، وعبارة الريف لم تستعمل للدلالة على هذا الجزء من شمال المغرب إلا منذ العصر المريني خلال القرن 13، أما حدود الريف فقد كانت تتغير باستمرار أما أثناء الثورة الريفية فالريف كان يقصد به الرقعة الممتدة من الحدود مع الجزائر شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا ومن المتوسط شمالا إلى الحدود مع المغرب شمالا[3].

وهو طرف الشيء أو نطاقه الخارجي، ولما كانت هذه المنطقة الجبلية هي النطاق الخارجي الذي يقع في مواجهته دول أوروبا، فقد بدأت كلمة الريف تخصص للدلالة على هذا الإقليم منذ القرن السادس عشر[4]. والقبائل التي تسكن الريف تنتمي إلى أصل بربري

---

[1] محمد علي داهش، **دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، المرجع السابق**، ص121-122.

[2] محمد علي داهش، **المرجع نفسه**، ص 122.

[3] عماد أدرداك، "**دور قبائل صنهاجة سراير في المقاومة الريفية 1927/1909**"، مجلة تيدغين للأبحاث التاريخية والتنمية، العدد 4، السنة الثالثة 2005، ص 50.

[4] ناهد إبراهيم دسوقي، **دراسات في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر**، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2011م، ص302.

ويقدر عددهم نحو 800 ألف نسمة منهم نحو 250 ألف من القبائل البربرية ومنها قبيلة بني ورياغل التي ينتمي إليها الأمير عبد الكريم الخطابي[1].

المبحث الثاني: قائد الثورة الريفية:

ولد محمد عبد الكريم الخطابي في 15شعبان 1300هـ الموافق 28 أوت 1883مبأغدير*[2]وقد اشتهر بالاسم الثاني عبد الكريم الخطابي وهو اسم أبيه؛ويعود أصل عائلة عبد الكريم إلى الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب؛ لكن هذه الدعوى لم يتم التعبير عنها بقوة ويؤكدها إلا من طرف محمد بن عبد الكريم[3]، فهو من أسرة الخطابية وهي أسرة عربية عريقة في الريف تتقلد زعامة قبيلة بني ورياغل* التي تنتسب إليها[4]، حيث يقول الخطابي "نحن من أجدير وننتمي إلىآيت واريغر -بني ورياغل- إحدى قرى قبائل الريف ويعود نسبنا إلى السيد محمد بن عبد الكريم المنحدرين من الحجاز من بنبع تحديد على شواطئ البحر الأحمر"[5]. إن لقب الخطابي لهدف سياسي محض إذ أن ذلك الاسم كانت له دلالات بعيدة لها علاقة بصلة القرابة مع واحد من الخلفاء الراشدين عمر رضي الله عنه

---

[1] ناهد إبراهيم دسوقي، **المرجع السابق**، ص303 .

[2] أحمد عبد السلام البوعياشي، **حرب التحرير الريفية ومراحل النضال**، مطبعة دار الأمل، ج1، طنجة، 1974، ص 73.

* **اغدير**: كلمة أجدير في الأصل بربرية تطلق على مخزون الحبوب في المطامر، وتقع هذه المدين على هضبات حجرية تلتطم لديها أمواج البحر الأبيض المتوسط عند خليج الحسيمة، انظر: أحمد عبد السلام البوعياشي، **المرجع نفسه**، ص 53.

[3] محمد بلقاسم، **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910-1954**، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص161.

* **بني ورياغل**: هي إحدى قبائل الريف الكبرى يحدها من جهة الشرق قبيلتان هما قبيلة بني توزين، والتي تعمر منطقة ذات تضاريس جبلية وعرة المسالك وثانيها قبيلة تمسامان، أما قبيلة بني ورياغل فسكانها من صنهاجة، وهي تحتل منطقة لها تفتحات على البحر وعلى السهل النكور وأغلبها جبلية، انظر: أحمد عبد السلام البوعياشي، **المرجع السابق**، ص56، 57.

[4] صالح الخرفي، عبد **العزيز الثعالبي من آثاره وأخباره في المشرق والمغرب خمسون صورة ووثيقة تاريخية**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 195، ص 155.

[5] مركز الخطابي لدراسة الحروب الثورية، **المرجع السابق**، ص22.

ومن أصحاب الرسول، فجعلوا من محمد بن عبد الكريم المرشح السياسي والديني المثالي لنيل درجة السلطان أو أمير الريف[1].

لا نعرف عن سنوات حياة شبابه سوى أنه أنفقها بمنزل بأغدير في كنف والده مما جعله يحتك عن قرب بحياة الريفيين[2].

كان والده السيد عبد الكريم الخطابي رجل علم ودين وتقوى، حفظ ابنه محمد القران وتلقى مبادئ الدين واللغة العربية[3]، ثم أرسله إلى جامع القرويين في مدينة فاس ليتعلم هناك الحديث والفقه الإسلامي وما هي إلا سنوات حتى أصبح قاضي القضاة في مدينة مليلة[4].

وفي تلك الفترة عاش محمد بن عبد الكريم الخطابي قريبا من سلطات الاحتلال فتعلم الكثير من الأمور السياسية والإدارية والعسكرية حيث عين مستشارا في مكتب شؤون المغاربة واهتم خلال وجوده بالتنظيم الإداري والعسكري للمنطقة وتعرف على وسائل الاحتلال[5].

---

[1] خوان باندو، **التاريخ السري لحرب الريف الحلم الزعج**، النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 2008م، ص 27.

[2] جيرمان عياش،**أصول حرب الريف**، تر: محمد أمين البراز، الشركة المغربية المتحدة، الرباط، المغرب، 1992، ص168.

[3] شوقي أبو خليل، **الإسلام وحركات التحرر العربية**، دار الرشيد، القاهرة، 1976، ص 191.

[4]محمد بن عبد الله الزغبي، **مائة من عظماء الإسلام غيروا مجرى التاريخ**، القاهرة، 2010، ص18.

[5] محمد علي داهش، **المرجع السابق**، ص161.

***جريدة تلغراف:**صدرت هذه الجريدة اليومية بمدينة مليلة سنة 1901م برئاسة كانديد ولويسراخيريلا ويعد محمد بن عبد الكريم الخطابي من الصحفيين الريفيين الأوائل الذين كانوا يكتبون المقالات في هذه الصحيفة من سنة 1906م إلى غاية 1907م وقد تتبعت هذه الجريدة أخبار معارك الجيش الإسباني في منطقة الريف بصفة يومية وقد خصصت المجلة من 537 عدد لذكر أخبار المقاومة الريفية وكانت المجلة مزدوجة تعتمد على لغتين الإسبانية والعربية، أنظر: جميل حمداوي، **تاريخ الريف المعاصر من مرحلة المقاومة إلى مرحلة التهميش**، ص31.

كما عمل بالتحرير في جريدة التلغراف* لكن هذه الصلات انقطعت بعد فترة وأصابت عبد الكريم الخطابي خيبة في آماله بعد إعلان الحماية الإسبانية على شمال المغرب 1912م، فاشتكى في سنة 1915 إلى الحكومتين المغربية والإسبانية لكن تم إلقاء القبض عليه وسجنه بدعوى التعدي على أحد ضباط الشرطة الإسبانية[1].

لكن قيل إن سبب سجنه كان للتأثير على والده الذي كان يجنح للمقاومة والوقوف في وجه الأسبان؛لإخضاع القبائل الريفية وتطويعها للاستعمار الإسباني[2]، لقد ساعدت دراسة الأمير سواء في أسرته وإقليمه واحتكاكه بالإسبان، وعمله بالصحافة؛ ساعد كل ذلك على تكوين شخصية الأمير وتكوين رجال الريف[3]، فقد كان مركزه في الريف خطيرا وقويا وكانت عائلته تسيطر على القبائل بكثير من القوة والزعامة ولما أساء الأسبان معاملة بعض أفراد عائلته غضب الريف غضبة رجل واحد وأخذ يفكر في الانتقام من الذين أساء والأفراد هذه العائلة.

ولما استقام لعبد الكريم الأمر فكر باستقلال الريف بعد أن رأى من تأييد القبائل الريفية له ومن تقبلها للفكرة وتضحياتها في سبيلها، بعد وفاة والده أجمع رؤساء قبيلة بني وريا غال على توليته رئيسا للقبيلة وقائدا للجهاد وتمثل نشاطه بالتجوال في القرى والأسواق والاجتماع في المساجد وإلقائه الخطب لتهيئة النفوس جميعا لمقاومة المحتلين، حيث عمل على تليين الحدود القبلية واحتواء النزعة القبلية في النزعة الوطنية، وكانت غايته من ذلك كما أكد بنفسه "تهيئة النفوس للنضال الذي علينا أن نخوضه ضد إسبانيا وقبل كل شيء، وضع حد للفوضى ووحدة أبناء الريف"[4].

---

[1] جلال يحي، **المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال**، ج3، دار القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1966، ص 960-961.

[2] عبد الله كنون، **موسوعة مشاهير رجال المغرب**، دار الكتاب اللبناني، بيروت ط2، ص6.

[3] جلال يحي، **أعلام المغرب**، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، مصر 1968، ص31.

[4] محمد علي داهش، **دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر**، **المرجع السابق**، ص127.

وكان للثقافة العربية الإسلامية و الحديثة التي يمتلكها محمد بن عبد الكريم الخطابي أثر في إقناع الكثير من الأهالي بمواعظ هو أحاديثه مشيرين في ذلك قائلين:" إنهم كانوا ينتظرون بفارغ الصبر وقت صلاة الصبح والعصر حيث كان يجمع الناس ويلقي عليهم أحاديثه لكي يستنيروا بها، فكانوا يتقبلونها بكل اهتمام والعمل بها، فاستطاع بذلك وضع البنات الأولى لتنظيم داخلي واجتماعي أشرك فيهام معظم القبائل ليقوم بالخطوة الأولى له من أجل بناء عسكري سياسي لمواجهة الاستعمار[1].

كان يعتقد من خبرته أثناء وجوده بين الأسبان في مليلة وتعرفه على التنظيمات العسكرية وتدريباتها وتسليحها، وقد اعتمد من البداية أسلوب حرب الكمائن (حرب العصابات) لتجاوز حالة عدم التكافؤ في الإمكانيات القتالية والعددية مع الخصم حيث القوات المحتلة كثرة العدة والعدد، فكانت البداية في المواجهة العسكرية ضد الاحتلال الاسباني والفرنسي[2].

حاول الأمير تخليص بلاده من الاستعمار وهو عالم بأن أعداءه يتسلحون بالأسلحة القوية، وبأن قومه لا يملكون من هذه العدة شيئا ولكنهم يتسلحون بالقضية والثبات وقوة الإيمان، وهنا تجلت بطولة عبد الكريم ونبوغه النادر فكيف لرجل أن يجمع شتات شعب لم يخضع يوما لأحد ويوحد كلمته ويحوله إلى جيش منظم يسير وراءه طائعا إلى القتال والكفاح[3].

أثمرت جهود الخطابي في تحقيق وحدة داخلية في إقليم الريف المغربي من خلال المصالحة الاجتماعية وخلق وعي وطني، فقد كان شغله الشاغل هو المصالحة والتوفيق بين الناس، ليتحدوا ويتصالحوا ونبذ الأحقاد، جاء هذا النقاء الاجتماعي التوحيدي الداخلي من

---

[1] رابحة محمد خيضر، **التنظيم الاجتماعي في فكر محمد بن عبد الكريم الخطابي 1920-1926م**،جامعة الموصل، العراق قسم التاريخ كلية الآداب، 2014/04/06م، تاريخ النشر 06/ماي/2021م
httbs://platform.almanhal.com/files/2/98832.

[2] محمد علي داداهش، **دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر**، **المرجع السابق**، ص187.

[3] رشدي صالح ملحس، **المرجع السابق**، ص 45، 46.

إدراك الخطابي لأهمية الفعل التوحيدي فقد كان يمتلك القدرة على تقدير قيمة القوى الجماعية، استطاع أن يكسب الولاء الجماعي لقيادته في مؤتمر شعبي عقد في 21 فيفري 1921م، حيث أكد الجميع على السير وراء قيادته والدفاع عن وطنهم[1].

لم تكن مهمة عبد الكريم الخطابي سهلة في بث الروح الجديدة التي جاء بها وخاصة في أوائل 5 أيام دعوته أي منذ أواخر 1920م وترجع الصعوبات التي لقيها في بداية الأمر إلى فساد الهمم وشيوع الروح الانتهازية، وكان الانتقال من حالة الانهيار التي كانت سائدة في العشرينيات إلى حالة النهوض التي بعثها الخطابي شيئا باهرا وكان الوضع في المجتمع الريفي متفاوتا من قبيلة إلى أخرى حيث اختلفت درجة الهشاشة من حالة إلى أخرى، وتبعا للقرب من مناطق التماس مع الإسبان والمتعاملين معهم والبعد عنهم[2].

لقد كانت الوحدة الداخلية لإقليم الريف ضرورية لتحقيق استقلال الريف وطرد القوات الأجنبية، ورافقت هذه الوحدة تشكيل شعبي حيث يكون النواة القتالية لمواجهة الوجود الاستعماري الاسباني والفرنسي، وقد قام بالتدريب وتعليم أساليب القتال، وعلى الرغم من اعتماد إسبانيا لأساليب التهديد والإغراء بآن واحد لم تثنيه عن المجاهرة بآرائه ضد المستعمرين وأول عمل عسكري له تحريره لمركز "دار أبارا" ومما زاد من حماسه الوطني موت والده مسموما على يد أحد زعماء القبائل المرتبطين بالأسبان[3].

كلما قويت شوكة عبد الكريم ويتبين له أن البلاد تؤيده وتشد أزره رأى أن خير وسيلة توصل بها إلى نجاح القضية هي وضع أساس متين لبقائها بأن تجعل حركته قومية عامة شارك الشعب كله في إدارة دفتها عند القبائل والأهليين إلى اجتماع عقد في معسكره وهناك

[1] محمد علي داهش، **المرجع السابق**، ص186.

[2] محمد علي داهش، **دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر**، **المرجع نفسه**، ص186.

[3] محمود علي عامر، **المرجع السابق**، ص253، 254.

وقف بينهم خطيبا وأبرز الغاية التي يصبو إليها من وراء نهضته في تحقيق استقلال بلاد الريف، وقام داعيا المواطنين إلى التعاون وشد أزره في نهضته لإدراك الفوز المبين[1].

كان يعتقد أن روح النشاط والأمل كامنة لدى الشباب، فكان يجالسهم ويتصل بهم ويبث فيهم روح الثورة والتمرد وكان يدفعهم إلى الدخول في الجندية حتى التحق الكثيرون من أبناء طبقته الرفيعة بالمدارس الحربية الإسبانية وصاروا ضباطا وهم الذين استعان بهم في حرب الريف الاستقلالية التي أعلنها على المستعمرين[2].

وما يعرف كثيرا عن البطل أنه كان يجمع في توجهاته السياسية بين التشبث بالإرث الأمازيغي والهوية البربرية والدفاع عن الشريعة وفق رؤية سلفية معتدلة وتحقيق العدل والشورى فضلا عن نضاله المستميت من أجل تحقيق حرية الوطن واستقلال المغرب وتخليصه من الحماية وإنقاذه من الذل والانشقاق والعبودية التي فرضها المستعمر على المواطنين المغاربة[3].وفي غضون ذلك تمكن محمد بن عبد الكريم من بسط سيطرته على القبائل المجاورة وتنظيم حكومة عاصمتها أغدير، وإعلان قيام جمهورية الريف كما أرسل وفدا إلى أوروبا زار فرنسا و إنجلترا للدعاية لقضية جمهورية الريف[4].

المبحث الثالث:أسباب الثورة الريفية.

سادت فكرة لدى الرأي العام الإسباني الأوروبي، أن إسبانيا ستترك مركزها لفرنسا في المغرب الشمالي بإنهاء الحرب العالمية، ففكر عبد الكريم في استدعاء ابنه الثاني أمحمد من مدريد وجاء إلى أجدير، وفي منتصف جانفي 1919م، كانت عائلة عبد الكريم قد تجمعت وأصبحت بعيدة عن يد الأسبان ومن هنا تبدأ القطيعة مع الإسبان، التي كادت تكون البداية

---

[1] كريم خليل ثابت، **عبد الكريم والحرب الريفية، المرجع السابق**، ص 26.

[2] صالح الخرفي، **عبد العزيز الثعالبي من آثاره وأخباره في المشرق والمغرب، المرجع السابق**، ص 156.157.

[3] جميل حمداوي، **تاريخ الريف من مرحلة المقاومة إلى مرحلة التهميش**، مطبعة الخليج العربي، تطوان، 2019، ص 30.

[4] إسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ العالم الاسلامي الحديث والمعاصر**، ج2، غارة افريقية، دار المريخ للنشر، الرياض، ص154 .

لثورة المعروفة باسم (ثورة الريف)أو ثورة عبد الكريم الخطابي، والتي استمرت من سنة 1921م لتنتهي سنة 1926م[1]. وحيث كان عبد الكريم من وراء مقاطعتهم للإسبان، يدرك سياستهم التوسعية وكان يريد أن يبقى على "حياد" أي: يريد استقلالية الريف غير أن الهوة بدأت تتعمق بينه وبين الأسبان مع بداية السياسة الاسبانية الجديدة تجاه الريفيين المبنية على الظلم والوشاية، فقد قام الجنرال **سلفستر*** أحد قواد الجيش الاسباني بجولات مراقبة لكل المراكز الاسبانية ودعم سلطاتها العسكرية، وزاد من اغاضة القبائل بتصرفاته التعسفية تلك التصرفات التي جعلت القبائل تلجأ إلى عبد الكريم طالبة منه محاربة إسبانيا، حتى تتغير من أساليبها[2].على إثر عودة بن عبد الكريم من إسبانيا قبيل الحرب وانتهائه من الدراسة عين قاضيا مدنيا لمدينة مليلة وعاد إلى هذا المنصب بعد الحرب ولم يزل فيه إلىأنقام بحركته المباركة، وقد كان طيلة هذه المدة يراقب عن كثب أعمال المستعمرين في بلاده ويشاهد المناكر التي يأتيها أعمالهم، ويعمل في الخفاء لإحباط مساعيهم[3].

في سنة 1916م، أرسلت ألمانيا والدولة العثمانية بعثة عسكرية سرية للمغرب لإثارة البلاد ضد الطغيان الاستعماري، فنزلت البعثة في مدينة مليلة فاتصل السيد محمد بن عبد الكريم برجالها واستفاد من خبرتهم السياسية والعسكرية فوائد جمة[4].

وحيث يذكر بعض المؤرخون أن من أسباب الثورة أن محمد بن عبد الكريم كان يسير في أحد شوارع مليلة إذ شاهد ضابطا إسبانيا بيده السوط يضرب ريفيا ضربا مبرحا فاحتد الأمير وتقدم من الضابط الإسباني وسأله عن سبب هذا الاعتداء المنكر فرد عليه الضابط

---

[1] محمد بلقاسم، **المرجع السابق**، ص 186.

[2] محمد بلقاسم، **المرجع السابق**، ص 170 .

* **فرناندیز سلفستر** : هو جنرال عسكري اسباني ولد في كوبا في 16 ديسمبر 1871م، توفي بشمال المغرب في منطقة انوال على يد المقاومين الريفيين الأبطال بزعامة الأمير عبد الكريم الخطابي في 22 جويلية 1921م، عين عاما بسبتة (1919- 1920م) ومليلة، (1920-1921م).أثناء الحرب الريفية، ينظر: Vincent Courcelle-Labrousse Nicolas Marmié **LA GURRE DU RIF MAROC** 1921-1926.Tallandier. paris. 2015. P. 41-55.

[3] رشدي الصالح ملحس، **المرجع السابق**، ص28.

[4] صالح الخرفي، **المرجع السابق**، ص 157.

بعنف وشكاه إلى الجنرال" سلفيستري" وهنا قال القائد للأمير:"**ألا تدري أن الإسباني –مهما كانت منزلته فهو سيد البلاد؟**" فرد عليه الأمير"**إن إهمال العقاب عن الضرب بالسوط في الريف سيكلف إسبانيا ثمنا غاليا، ويحملها عبئا ثقيلا...**"[1].

بالإضافة إلى أسباب أخرى تمثلت في ما يلي:

-إن السيطرة الاسبانية على المرافق البلاد الأساسية توضح أن الحكم الاسباني كان حكما عسكريا صارما لا يترك للشعوب أي مجال لممارسة حقوقه وحريته، وكما وصفه أحد المؤرخين الإسبان، بأن ذلك الحكم الاسباني لم يكن أكثر من"استبداد عسكري واضح شديد الخشونة والقسوة" وحتى في المدن والقصبات المهمة كان الحكم الاسباني قويا منذ إعلان الحماية حتى منتصف القرن العشرينات، و لم يستطيعوا تخطي أسوار المدن بشكل مباشر وخاصة أثناء الحرب العالمية الأولى[2]، حيث كان أسلوبهم في الانتشار-نتيجة الخوف من الأهالي-خارج المدن يقوم على ما سموه سياسة "العمل السلمي"[3].

-بالإضافة إلى كون الأمير محمد أبن عبد الكريم الخطابي قد عين قاضيا مدنيا في مليلة وهي البلدة التي احتلها الاسبان منذ أمد طويل وأتخذها السلطة معسكرا لجيش المنطقة الريفية الشرقية بقيادة سلفستر وقد ترعرع الأمير في هذه البلدة ونشأ فيها وسمع شكوى بني قومه وشاهد بأم عينه ما تفعله جيوش المستعمرين المحتلة من المناكر والأثام اتجاه سكان المنطقة مما جعله يقوم بثورة ضدهم[4].

- إن بنود معاهدة الحماية الاسبانية الفرنسية على المغرب عام 1912م، قد كرست التدخل في شؤون الحكم والأمور الداخلية للبلاد، وعندما نلق نظرة مجردة على بنود الحماية نفسها فإننا سنجد ي تناقض ما يؤدي إلى اعتبارها ملغاة في ذاتها، فبينما تنص المادة الأولى على احترام الأنظمة المغربية مع إعادة تنظيمها واحترام سيادة ومركز التقليدي نرها تنص في بنود

---

[1] رشدي الصالح ملحس، **المرجع السابق**، 29.
[2] محمد علي داهش، **محمد بن عبد الكريم الخطابي صفحات ....، المرجع السابق**، ص 40-42.
[3] محمد على داهش، **المرجع نفسه**، ص 41.
[4] رشدي صالح ملحس، **المرجع السابق**، ص29.

أخرى على التنقيص من اختصاصات السلطان التقليدية لصالح ممثل فرنسا، وبينما تنص المادة الثالثة على أن الحكومة الفرنسية تلتزم بمساعدة المغرب على الدفاع عن نفسه ضدا على اعتداء خارجي من شأنه أن يمس بطمأنينة حكومة السلطان إذا ما تتعدى نفسها على كل ما من شأنه أن يحتفظ للبلاد بمقوماتها، وليس من الممكن لإنسان أن يوفق بين اختصاصات للمقيم العام الذي يمثل فرنسا أمام جلالة الملك طبقا للمادة 7وبين الاختصاصات الأخرى التي أعطيت له، أي بين شخصية مجرد سفير دبلوماسي ذي امتياز خاص، وبين شخص يصبح رئيس الوزراء ووزير الخارجية المالية والحربية و كل شي في الدولة[1].

-إن امتداد النفوذ الفرنسي والإسباني في المغرب قد جرد " الخليفة " من كافة الصلاحيات وحيث سيطروا على المؤسسات السياسية والاقتصادية، والاجتماعية والثقافية، وحرموا الشعب من ابسط حقوقه، وهكذا أدى فقدان الحرية السياسية والاقتصادية، والهيمنة الكاملة على مرافق البلاد من المستعمرين الفرنسيين و الإسبان، إلى إثارة النقمة عند جميع فئات الشعب المغربي باستثناء فئة كبار رجال الإقطاع المغربي الذين جندوا أنفسهم لخدمة الاستعمار[2].

- أنشأ الحكم الاسباني خمس وزارات لتدبير شؤون البلاد، وحيث وقف الحكم الخليفي إلى جانب المندوب السامي الإسباني، واجهة وطنية وشكلية منفذة للقرارات التي تصدر المندوب السامي، وعليه فإن الخليفة أداة طيعة بيد المندوب السامي[3].

-حالة فراغ التي وجدت في الريف، فبعد ما لقي محمد أمزيان والسيد محمد العزوزي حتفهم شهداء، أصبح لازما لمحمد بن عبد الكريم أن يسد الفراغ، وقد سده بنجاح[4].

---

[1] علال الفاسي،**الحماية في مراكش من الواجهة التاريخية والقانونية**، مطبعة الرسالة، ط1، القاهرة، 1948م، ص23.

[2] محمد علي داهش، **دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي**، من منشورات الاتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004م، ص 130.

[3] محمد علي داهش، **محمد بن عبد الكريم صفحات من جهاد وكفاح المغربي ضد الاستعمار**، **المرجع السابق**، ص 39.

[4] رشدي صالح ملحس، **المرجع السابق**، ص22.

المبحث الرابع: مراحل حرب الريف:

لم يكن التوسع الإسباني على مرحلة واحدة، ولم تبدأ القوات الإسبانية باحتلال الريف دفعة واحدة؛بل كان التقدم يخضع دائما للظروف الدولية الاقتصادية والسياسية التي تمر بها إسبانيا ولشراسة المقاومة الريفية، ولحسب هذه الظروف كان الزحف يتسارع ويتباطأ أحيانا أخرى، غير أنه من الممكن أن نجعل هذه الحرب مرت بثلاثة مراحل وهي كالتالي:

أولا: حرب الريف الأولى سنة1893-1894م.

وعرفت أيضا باسم حرب مارغايو نسبة إلى الجنرال الإسباني خوان غارسيا مارغايو * Juan Garsia Y Margallo الذي كان حاكما لمليلة، وقد نشبت بين القبائل الريفية والقوات الإسبانية التي كانت تريد السيطرة على حدود مليلة، وانتهت بمعاهدة فاس التي وقعها خليفة المغرب مولاي الحسن الأول*سنة 1893م، وتعهد فيها بتعويض خسائر الأسبان في الحرب.

ثانيا:الحرب الريفية الثانية:1909-1914م

وقد اندلعت بين نفس الأطراف في جويلية 1909م، وذلك على خلفية مقتل ستة عمال إسبان بمنطقة سيدي موسى[1]، توقفت هذه الحرب سنة 1914م بسبب أحداث الحرب العالمية الأولى قاد فيها الجهاد إلى حدود 15مايسنة 1912م الشريف محمد امزيان ثم استمرت على شكل هجمات إسبانية هنا وهناك ضد بعض القبائل الغير خاضعة إلى ما وراء

---

* **خوان غارسيا أي مارغاريو:** 12 جوان 1839- 28 أكتوبر1893م، كان حاكما اسبانيا لمدة 1893-1893م وعميد هزم وقتل خلال حرب الريف، والتي تسمى أيضا حرب مارغايو، هو الجد الأكبر للدبلوماسي الاسباني ووزير الخارجية السابق خوسيه مانويل غارسيا مارغالو.

***مولاي الحسن الأول:** بويع سلطانا للمغرب سنة 1873م، تمكن في عهده من مواجهة الصعوبات والتحديات التي تعرضت لها المغرب إبان حكمه، سؤاء على المستوى الداخلي أو الخارجي، مثل الكوارث الطبيعية وتفاقم المشاكل المرتبطة بنظام الحماية القنصلية، توفي هذا السلطان سنة 1894م، في مرحلة كان فيها المغرب لا يزال يعاني من المشاكل، ينظر: بهيجة سيمو، **الإصلاحات العسكرية بالمغرب1844-1912م**، المطبعة الملكية الرباط ، 2000م، ص 205.

[1] مركز الخطابي لدراسة الحروب الثورية، **المرجع السابق**، ص2

وادي كرط.[1] وقد استعمل في هذه الحرب الأعداء المرخصة دوليا كاستعمال الدبابات والمدافع والرشاشات، والطائرات، والسفن الحربية المدمرة، وقد بدأت المرحلة فعليا بانهزام الإسبان في معركة أنوال المظفرة، كما منيت إسبانيا، في هذه المرحلة بخسائر بشرية ومادية عدة في المواقع حربية شتى كجبل العروي، وسلوان، وإظهار، أبران، والناظور...مما أثر سلبا في معنويات الجيش الاسباني، وكانت لها انعكاسات وخيمة على الرأي العام الاسبانية وحكومته المتعاقبة ويعني أن المقاومة الريفية، في هذه المرحلة، قد حققت انتصارات فائقة على العدو عددا وعدة، وأسرت الكثير من الأسرى بما فيهم الجنرال نافاروا، وقد استطاعت المقاومة الريفية أن تحصل على غنائم كثيرة على مستوى العدة العسكرية، إذا حصلت على الكثير من الرشاشات والدبابات من مختلف العيارات، فضلا عن الأسلحة الحديثة تقنيا بما فيها:البنادق ، والطائرات، والسفن، والمدرعات، والمصفحات، والقنابل، ورصاص البنادق، والمتفجرات بمختلف أنواعها...[2].

ثالثا: حرب الريف الثالثة:

وهي أعظم هذه الحروب على الإطلاق وأشهرها على مر التاريخ المغربي،قادها محمد بن عبد الكريم الخطابي بعد أن وحد تحت رايته معظم قبائل شمال المغرب، وقد بدأت بعد أن وصل الأسبان سنة 1920م إلىتطوان* في الشمال الغربي، وأنوال في الشمال الشرقي،وانتهت رسميا بسقوط **تارجيست** واستسلام الخطابي في 2ماي 1926م[3]. استعملت في هذه المرحلة القوات الغازية الأسلحة الكيماوية الفتاكة والغازات السامة في مجابهة

---

[1] مركز الخطابي لدراسة الحروب الثورية، **المرجع السابق**، ص26.

[2] خوان باندو، **التاريخ السري لحرب الريف (المغرب الحلم المزعج)**، مكتبة التقدمية، تر: سناء الشعيري، النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2008م، ص 320. .

* **تطوان**، هي مدينة في المغرب توجد على أسفل وادي رأس، وهذا منبع يتسع هناك وتدخله المراكب من البحر إلى تطوان، ومسافته ما بين البحر وبينها عشرة أميال وبين مدينة تطوان وجبل سكة، للمزيد انظر إسماعيل العربي، **المدن المغربية**، ص88.

[3] مركز الخطابي لدراسة الحروب الثورية، **المرجع السابق**، ص 26.

الريفيين للقضاء على المقاومة الريفية بشكل نهائي، وإبادة السكان إبادة جماعية ليسهل على المستعمر الاستيلاء على منطقة قصد استغلالها استغلالا شاملا.

ولم يكن هذا التنفيذ إلا إرضاء للضغوط السياسية والإعلامية، وانتقاما من الريفيين الذين حققوا انتصارات مظفرة على حساب الكتائب الإسبانية في الكثير من مناطق الريف،" فأمام وحشية الحرب التي كان الطرفان المتصارعان، بشق النفس يحصلان فيها على الأسرى، وأمام التماطل والتأخر في تكوين جيش قادر على القتال ومداهمة الجبهات بقوة، وأمام عجز القيادات ومعاناة الجيش، طلب البرلمان استعمال الغازات السامة، وبهذه العبارات كان الحديث يجري بين كل من سولانو وكرسبو دي لارا، جاء الطلب من هذه الغازات في العشرين من أوت 1921م، وهو نفس التاريخ الذي طلب فيه غازات سامة لشحن القنابل والمتفجرات المناسبة، لكن المواثيق الدولية أجهضت المحاولة فمرت سنتان[1].

وجاء هذا القرار الدموي بعد الاستيلاء على "تيزي عزة"، "جنة الريف" فتبددت كل المخاوف، 25 جوان 1923 تحدث لويس سيلفيلا الذي كان وزيرا سابقا في البحرية آنذاك مقيما عاما إلى ايثبورو، عن الرعب الذي أحدثته التجارب البسيطة التي تمت في عزة باستعمال قذائف المدفعية، وطلب سيلفيلا بانعقاد اجتماع غدا بمجلس الوزراء، والعمل على حل الملف العالق، والذي يخص شراء وإرسال خمسة ألاف من قنابل الغازات السامة، وبعد التشاور مع الجنرالين كاسترو جيرونا، ومارتينيث انيدوا، اعتبر سلفيرا أن الحل السريع يكمن في استعمال هذه الوسيلة، وستسمح هذه المبادرة بإنقاذ حياة رجلنا.

[1] خوان باندو، **المرجع السابق**، ص 320. .

المطلب الأول:أهم المعارك.

أولا: معركة الحسيمة:

في بداية عام 1922م، قام الإسبان بهجوم على إقليم الريف في جبهة مليلة-الحسيمة وحشد قوة عظيمة في ناحية مليلة للإحاطة بجبل بني عروس[1]، حيث قدرت القوات الإسبانية بحوالي (600 ألف جندي) تصدت لها القوات الريفية ببضعة عشر ألف من المجاهدين، ودارت بين الطرفين معارك طاحنة كان أهمها ‹معركة تفرسيت› التي تكبدت فيها القوات الإسبانية خسائر في الأفراد بلغت 5 آلاف قتيل، فضلا عن بضعة آلاف من الأسرى، إلى جانب معدات حربية كبيرة[2].

فلما اتصل بالحكومة الإسبانية ما لحق جيوشها من انكسار وخسائر، عقدت مجلسا حربيا قرر عدم استئناف القتال وأشار بمفاوضة الريفيين لحسم الخلاف القائم بين الفريقين بالطرق السليمة فسافر رئيس الوزارة الإسبانية يومئذ مع ثلاثة من زملائه إلى ملاقاته ودعا الجنرال **برجيت** المندوب السامي الإسباني في المغرب الأقصى والقائد العام للجيوش الإسبانية في منطقة الريف إلى موافقتهم إليها وأطلعوه على قرار الحكومة فعارض فيه معارضة شديدة وأصر على وجوب مواصلة الحرب وكان ذلك في أواخر شهر فيفري سنة 1922م فعاد الجنرال فرجيت إلى المغرب الأقصى، حيث شرع في إعداد معدات هجومية جديدة ليقوم بهجوم على شواطئ الحسيمة، ثم يستأنف الزحف منها على أجدير كما يريد الأسبان[3].

وفي يوم 25 مارس 1922م تصدت المدفعية الريفية لجيش العدو حول الحسيمة فخسر برجيت ثمانية آلاف بين قتلى وأسرى ودمر المغاربة مراكز كما أغرقوا بوارج حربية بمفعول سفينتهم الوحيدة واهتاج الأسبان وانصاعوا للاتفاق ولكن مطالبة الريفيين باستقلال

---

[1] رشدي الصالح ملحس، **المرجع السابق** ،ص 51.

[2] محمد علي داهش، **الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي صفحات** ....، **المرجع السابق**، ص144.

[3] كريم ثابت خليل، **عبد الكريم وحرب الريفية**، مطبعة المقتطف، مصر، 1925م، ص39.

الشمال عن إسبانيا عرقل المهادنة وفي عام 1923م استولى المقاومون على مراكز العدو بين جبل درسة وشفشاون وكبدوه هزيمة فظيعة حول مدينة داغيت تحرج بعدها موقع الجيوش الإسبانية فبادرت حكومة مدريد بطلب الصلح[1].

ا-مفاوضات الصلح:

انتدبت حكومة إسبانيا على إثر كارثة الحسيمة، السنيور (شيفانا)المثري الإسباني لمفاوضة الأمير ابن عبد الكريم في عقد هدنة تكون أساسا لعقد الصلح وفك الأسرى الإسبان، فسافر المندوب إلى أجدير وعقد اجتماعات عديدة مع الأمير انتهت بعقد الهدنة وتوقيف القتال مؤقتا وفك أسرى الأسبان مقابل مبلغ تدفعه إسبانيا لحكومة الريف قدره أربعة ملايين بسيطة وتسريح جميع مساجين الريف الموجودين لدى الحكومة الإسبانية.

ثم دارت المفاوضة حول عقد الصلح وإنهاء الحرب دامت مدة طويلة لم تسفر عن نتيجة حاسمة لأن الأمير يشترط الاعتراف باستقلال الريف التام وإسبانيا ترفض ذلك وتصر على منح الريف استقلالا داخليا فقط[2].

ثالثا: معركة أدهار أبران (1جوان 1921م):

سميت معركة "أدهار أبران" أو معركة "ظهر أبران" نسبة إلى جبل أبران، وهو جبل استراتيجي يقع في منطقة الريف شمال المغرب، ويبعد عن بلدة أنوال قرابة 9 كلم، يشرف الجبل على وادي "الملكش" المنحدر من وادي "اكراموا‌س"، ويسيطر على الممر المؤدي إلى سهل وادي النكور ووادي غيس لبني ورياغل، وقد وقعت هذه المعركة بتاريخ 1جوان 1921م، وكانت الأولى في مسار معارك التحرير التي قادها الخطابي.

---

[1] عبد العزيز بن عبد الله، **تاريخ المغرب العصر الحديث والمعاصر**، ج2، نشر وتوزيع مكتبة السلام، الدار البيضاء، دار المعارف، الرباط.، ص 104.

* **البسيطة:** عملة إسبانية تساوي فرنكا واحدا.

[2] رشدي الصالح ملحس، **المرجع السابق**، ص52.

كان سلفستر يريد السيطرة على مناطق بني ورياغل لأنها تمثل مركز الريف ورمز المقاومة فيه، فأعد للسيطرة على وادي أمقران مع نهاية شهر أوت وسبتمبر، ثم الجبال التي تليه نحو بني ورياغل.

لكن بسبب تقدم الثوار وبداية توزعهم في المعسكرات على طول المرتفعات الإستراتيجية، وكذلك نتيجة الغرور الذي اتسم به سلفستر، جعل هذا الأخير يقرر الهجوم سريعا، خصوصا بعد تشجيعه من قبل بعض أعيان تمسمان الذين رأوا أن الفرصة سانحة لاحتلال جبل أبران،بعد أن تأكدوا من مغادرة الخطابي وأغلب المجاهدين معسكر القامة للحضور في اجتماع انعقد بأربعاء سيدي بوحفاف[1]، فأرسل كتيبة مكونة من ثلاثمائة وخمسين جندي لتنفيذ المهمة، لكن عند وصولها إلى تل أبران ووضعت حصونها، انتشر الخبر عند أبطال الريف فسارعوا وأحاطوا بها من كل جهة وكانوا لهم بالمرصاد، ففتكوا بهم على آخرهم ولم يتمكن ولا واحد منهم من الهرب واستولى المجاهدون على جميع ما كان فيها من الذخيرة الحربية وهي أربع مدافع مع ذخيرتها مع خمسمائة قرطاس، إضافة إلى ثلاثمائة وخمسون بندقية ومائة صندوق من الذخيرة بكل صندوق ألف وخمسمائة طلقة[2].

إن الانتصار في تل أبران أهم من كل ما فعله الخطابي فقد تحقق له انضمام بعض رجال قبائل الريف في صفوف المجاهدين لطرد العدو الإسباني من البلاد، كما تحقق له توفر السلاح من الغنيمة التي غنموها والتي كانت العقبة الأخيرة التي انزاحت من طريق محمد بن عبد الكريم الخطابي للقيام بالحرب التحريرية، وأمر بتوزيع البنادق على المجاهدين كما أمرهم بعد الاجتماع بالتقدم إلى الأمام إلى داخل قبيلة تمسمان إلى قرية "امزاورو"

[1] مركز الخطابي لدراسة الحروب الثورية، **المرجع السابق**، ص 24.

[2] سيدي أحمد سكيرج، **المرجع السابق**، ص 24.

وقرروا أن يتخذوها مركزا للقيادة بدلا من "القامة"، باعتباره مقابل أنوال وقريب من حمايتها[1]، وقد جعلت هذه المعركة القبائل الريفية الأخرى تنظم إلى الخطابي وثورته[2].

ويذكر البوعياشي في كاتبه أن نساء قبيلة تمسمان شاركن في هذه المعركة وكان لدورهن الأثر الكبير في ارتفاع معنويات الثوار، حيث كنا يعتلين القمم والتلال المطلة على ميدان المعركة ويهزجن تشجيعا للمجاهدين[3].

رابعا: معركة سيدي إدريس(10 جوان 1921):

وبعد تحرير قمة أدهار ابرهان، انكشف طريق امتداد القوات المتركزة في شاطئ سيدي إدريس، وفي 2 جوان 1921م تم الهجوم على الموقع رغم تدخل فرقة التدخل السريع الإسبانية من أنوال لإنقاذ الجنود الإسبان إلا أن عزيمة الريفيين وصمودهم جعل العدو ينسحب من سيدي إدريس بعد ارتفاع عدد القتلى والجرحى في صفوفه[4].

تذهب بعض المراجع التي تطرقت إلى معارك "أدهار أبرهان" وسيدي إدريس الأول إن الأمير محمد لم يشارك فيها بشكل شخصي، لكونه كان لا يزال يمهد ويوحد صفوف القبائل الريفية، وقيل أن عدد المجاهدين في هذه المعركة قد وصل بين ثلاثة وأربعة آلاف مقاتل.

أعاد الخطابي التخطيط لسيدي إدريس فبدأ في قطع طرق إمداده عن المركز الرئيسي في أنوال، وفي 15 جوان وضع خمسين فارسا ثوريا في موقع يبعد قليلا عن سيدي إدريس الإسباني، فقاموا بتمويه أنفسهم بين الأعشاب والحجارة وكمنوا للقوات الإسبانية التي تريدوا

---

[1] محمد علي داهش، **الأمير محمد عبد الكريم الخطابي صفحات ...، المرجع السابق**، ص104.

[2] سلمان إسماعيل، **من القبيلة إلىالأمة ثورة محمد بن عبد الكريم الخطابي**، عرض أحمد بوحسن، دار التوحيد للنشر، حمص، سورية 1998، ص158.

[3] أحمد البوعياشي، **حرب الريف التحريرية مراحل النضال**، ج1، تر: عبد السلام الجوسس، و: سوشبريس، طنجة، 1974، ص443.

[4] عبد الله اجعون،" **معركة ادهان اويران وسيدي إدريس ودورهما في نجاح المقاومة الريفية**"، جريدة العالم الأمازيغي، العدد244، 3 جوان 2014، ص 4.

فكالحصار عن سيدي إدريس، وهناك قتل منهم وجرح ما يقارب المائتين، بينما لم يقتل من الثوار غير ثمانية، وعلى إثر هذه العملية انسحب الاحتلال من سيدي إدريس، وتم تحرير الجبال الساحلية شمال أنوال[1].

بهاتين المعركتين استطاع الريفيون رص صفوف حركتهم وتقويتها مما جعل معنوياتهم ترتفع وكذا توافد القبائل الأخرى لتعلن الولاء لمولاي موحند واستعدادها للمقاومة الاستعمار تحت رايته، كما أصبح لديهم مدافع وأسلحة عكس بدايتهم في ادهار أبرهان وسيدي إدريس.

يقول بعض المؤرخين إن الحركة الريفية لولا انتصارها في أبرهان وسيدي إدريس لما كانت ستنجح وتحقق ما حققته خلال الخمس سنوات من المقاومة[2].

خامسا: معركة اغربين:(جويلية /1921م).

بعد تحرير المناطق القريبة من أنوال شمالا(سيدي ادريس) و غربا (قمة اوبران). لم يبقى غير الجبهة الجنوبية، وفي عملية إعادة توضع دفاعي، أواخر شهر جوان انسحبت القوات الاسبانية من بلدة أمز وارو فعبرت مجموعة من المجاهدين وادي أمقران، وتمركزت في أمزوارو المركز الجديد للثوار، حاول الأسبان منع الثوار من التمركز في أمزوارو بالقصف المدفعي، إلا أن المجاهدين عمدوا إلى حفر الخنادق ليلا والتراجع نهارا، إلى أن أصبح المكان موقعا محصنا بشكل جيد.[3] لمراقبة تحركات المجاهدين داخل أمزوارو وكان الأسبان يرسلون كوكبة مكونة من 50 جنديا إلى مكان قريب من ضريح سيدي إبراهيم الواقع بين أمزوارو وأنوال، وتمكث هذه الكوكبة النهار كله في هذا الموقع وتعود إلى أنوال ليلا ،

---

[1] مركز الخطابي للدراسات الثورية، **المرجع السابق**، ص 41.

[2] عبد الله اجعون، **المرجع السابق**، ص 4.

***بريمودي ريفيرا:** حكم منذ 31سبتمبر 1923م الى غاية 30 جانفي 1930، توفي في باريس في 16 مارس بعد استقالته بسنة، انظر: أمين الريحاني، المغرب الأقصى، **رحلة في منطقة الحماية الإسبانية**، ج1، مؤسسة الهنادوي سي أي سي، المملكة المتحدة، 2017، ص 204.

[3] مركز الخطابي لدراسة الحروب الثورية، **المرجع السابق**،ص 42.

وفي يوم 15من جوان يتم القضاء على هذه الكوكبة التي لم تستطع الصمود أمام ضربات المقاومة رغم الدعم الذي قدم من أنوال ونيران المدافع من المرتفعات وتستمر المعركة أزيد من 10 ساعات سقط فيها 200بين قتيل وجريح.[1] بالسيطرة على موقع سيدي إبراهيم، شرعت المقاومة في تعبئة المجاهدين ونشر الوعي وسطهم، وبدأ العمل السياسي والاتصالات السرية مع المرتزقة الريفيين في الجيش الأسبان، كما بدؤوا في تنفيذ عمليات الاستطلاع بالقوة يهاجمون ويتراجعون لمعرفة قدرات العدو وحجم قواته وفعاليتها، ويوم جوان قام الاحتلال بالسيطرة على موقع " اغربين " المتواجد بتمسمان والذي يبعد عن أنوال حوالي 6 كلم.[2]

وفي يوم 17 جوان قام الإسبان باحتلال موقع أغربين المتواجد بتمسمان والقريب من ثيزي عزة و الذي يبعد عن أنوال بحوالي 6 كلم ويضمن الطريق الرابطة، بين أنوال وبن الطيب، وتم إنشاء مركز فوقه توجد فيه 500 جنديا يقودهم المدعو" بنيتيز"، وبعيد احتلاله من سيدي بويعقوب والثانية من مرتفعات ثيزي عزة لكنهم لم يتمكنوا من ذلك، مما حذابهم إلى استغلال نقطة ضعف هذا الموقع، وهي ابتعاده عن مصدر الماء، فالعين بالقرب منه[3] وهي عين سيدي عبد الرحمان تبعد عنه حوالي 4 كلم، فتواجد المجاهدين بالموقع سيدي إبراهيم مكنهم من محاصرة هذه العين ومنع الإسبان من التزويد بالماء، وقام الإسبان بعدة محاولات للاستيلاء على هذه العين لكن دون جدوى، ففي كل المحاولات كانت تقع اشتباكات خسر فيها الأسبان عددا هاما من الجنود و الذخيرة والسلاح، وبعد ذلك بدأ الدعم يصل أنوال من لفك الحصار عن اغربين وتمكينها من الماء والمئونة لكن دون جدوى، فكل قافلة تأتي من أنوال يكون مصيرها الهزيمة والتراجع.

---

[1] عمر المعلم، "**في الذكرى 93 لمعركة أنوال : معطيات عن الحدث وتدعياته**"، مجلة العالم الامازيغي، جوان/2014/22م، hattps://amadalamazigh.press.ma/93-3/، تاريخ النشر، 09 /جوان/2021م، سا 17:00.

[2] مركز الخطابي لدراسة الحروب الثورية، **المرجع السابق**، ص 42-43.

[3] عمر المعلم، **المرجع السابق**.

وفي يوم 5جويلية 1921م قام الجنرال نافارو بزيارة تفقدية لمركز أغربين مصحوبا بأركان حربه، ويستنتج من التقرير الذي أعده الجنرال سلفستر يوم 6 جويلية " أن عبد الكريم الخطابي يقوم بتحصينات جد مهمة بالأماكن الإستراتيجية المحيطة بمركز أنوال الرئيسي، إذا قام بحصاره أو مهاجمته لم يكن في استطاعتنا نجدته فتصبح حاميتنا به مضطرة للدفاع عن نفسها دون الاعتماد على أية مساعدة من طرفنا"[1].

وفي يوم 17 جويلية من نفس السنة بدأ الثوار احتلال الأماكن المجاورة للمركز وشرعوا في إطلاق النار بصفة منتظمة وبدأت الاشتباكات مع العدو الاسباني بالمدافع، وحيث أخبر قائد العام للحامية بمركز أنوال بالحالة الخطيرة التي وصل إليها الجيش الاسباني من فقدان الماء وارتفاع في عدد القتلى والجرحى في صفوفهم، لقد أحاط محمد بن عبد الكريم المركزين المذكورين بالقوات هائلة، في حين حاول قائد الحامية أنوال إرسال فيلقين من الجيش، ولكن بدون جدوى بسبب إحاطة المركز الرئيسي بالثوار على أربعة مئة متر[2].

لقد ساهم في حصار اغربين أزيد من 700 مجاهد تمركزوا في الخنادق، تواجدوا على كل الممرات التي يكن أن يستغلها الأسبان لنجدة اغربين، وقطعوا الامدامات بشكل كامل وتكلف بالسيطرة على وادي الحمام الذي يفصل بين أنوال واغربين 100 مقاتل مشهود لهم بالبسالة والشجاعة والتسديد الدقيق، دام حصار اغربين[3] خمسة أيام، ابتداء من 17 جوان وانتهى في 21 جوان في نفس السنة ، واصل الخطابي بنفسه إلى جبهة اغربين لتفقد المجاهدين في خنادقهم ورفع معنوياتهم وحثهم على الصمود وعدم التراجع، وتبيان أهمية

[1] محمد ابن عزوز حكيم، **معركة انوال 21 يوليوز 1921م**، مؤسسة عبد الخالق الطريس للثقافة والفكر،تطوان- المغرب، (د، س)، ص81.

[2] محمد ابن عزوز، **المرجع السابق**، ص83.

[3] مركز الخطابي للحروب الثورية، **المرجع السابق**، ص 43.

الانتصار في هذه المعركة، كما سيطلب من "بينيتز " الإستسلام والانسحاب من اغربين، لكن هذا الأخير لم يقبل بالانسحاب منتظرا التعزيزات من أنوال لفك الحصار[1].

لقد أدى فرض الحصار على حصن اغربين إلى منذ 17 جوان إلى سوء أحوال الإسبان داخله، وضعفت معنوياتهم، وحاول بعض ضباطهم الانتحار، سقط مركز اغربين بيد القوات الريفية، وفي يوم 20 جوان دارت معركة ضارية وفاصلة بين القوات الريفية والقوات الاسبانية 22 جندي في معسكر أنوال، وصفها شاهد عيان بأنها: "معركة شديدة لن يسبق لها مثيل في جميع المعارك التي خاضتها اسبانيا منذ دخولها التراب المغربي "، وبرغم من استخدامهم جميع الأسلحة الثقيلة والخفيفة وبعض الطائرات ، إلا أنهم منوا بهزيمة ساحقة واضطر من تبقى منهم على قيد الحياة إلى الفرار إلى المدينة مليلة المحتلة ، ولم يتجاوز عددهم 100 جندي بقيادة نافا رو وبعد انتحار الجنرال سلفستر[2].

ونتيجة هذا الحصار، ونتيجة المناوشات المتواصلة نفذت المؤونة والذخائر من القوات المتمركزة في اغربين ويؤكد هذه الخطورة ماقاله الملازم كاسادو حيث شهد أن "الحالة باغربين تزداد خطورة من حين لأخر هجومات العدو كانت تزداد حدة فوق حدة، فالعدة التي تمكن القبطان ثيبوبينو من الوصول بها إلى المركز لم تكن كافية لحاجياتنا وحاجيات القافلة التي حملتها والتي حملتها والتي لم تتمكن من الرجوع إلى أنوال "، و في هذا الصدد صرح الجنرال سيلفستر في برقية :" لقد أرغمنا فقدان الماء الصالح للشرب على أكل قشور البطاطس وشرب الخل، ولم نستطع القيام بدفن الموتى داخل المركز لكثرة عددهم"[3].

وفي صبيحة يوم 20 جوان ترأس سلفستر معية " نافاروا "هجوما استعمالا فيه ثلاثة ألاف جندي، وبمجرد انطلاقه قد خططوا مسبقا لنصب كمين محكم لهذه القوات، حيث أغرقوا الطريق في سهل أنوال بالماء لعدة أيام، وهناك وبمجرد وصول الإسبان، غرقت

---

[1] مركز الخطابي للحروب الثورية، **المرجع نفسه**، ص 44.

[2] محمد علي داهش، **محمد ابن عبد الكريم الخطابي صفحات...**، **المرجع السابق**، ص 108.

[3] محمد ابن عزوز، **المرجع السابق**، ص 84.

المدافع والفرسان في الوحل،فالنقض عليهم الثوار من مختلف جبال تلمسان بالأسلحة التي غنموها من معركة ادهار اوبران وقعوا فيهم خسائر كبيرة.

دامت المعركة أزيد من ساعات ومع تكاليف الرصاص الذي يطلقه المجاهدون من خنادقهم سيضطر هذا الجيش إلي التراجع صوب أنوال بعد إن خلف العديد من الجرحى والقتلى وخسائر في المعدات...علي اثر ذلك في مساء يوم 21 جوان طلب سلفستر " **بينيتز**" الانسحاب من اغربين بأنوال، وعندما حاول هذا الأخير القيام بذلك قطع عليه المجاهدون الطريق، ولم يصل إلى أنوال إلا 30 نفرا من أصل 250. وأستشهد في هذه العملية 50 مجاهدا وقيل 86 بينهم جرحى منهم 165، وغنم المجاهدون 4 مدافع كبيرة وعددا من الرشاشات والبنادق والبهائم، وكما أسروا 70 اسبانيا تقريبا[1].

وأخيرا انهزم الجيش الاسباني، وسقط جبل اغربين بيد الثوار الريفيين، وعليه قد وجه الجنرال سلفستر إلى المقيم العام، برقية يوم 21 جوان يقول فيها " لقد قمت اليوم بالعملية التي أخبرتكم بها من أجل إغاثة اغربين ولكن العدو حال دون ذلك رغم أنني استعملت في تلك العملية جميع القوات التي توجد تحت تصرفي، وأخيرا أصدرت أوامري بوجوب مغادرة المركز المذكور فكانت عملية جلاء دامية، و الآنأنني موجود بأنوال والثوار يحاصرونني من كل الجهات، فالحالة خطيرة وسوف أحاول الخروج من هذا المأزق وإنني غير واثق من التمكن من ذلك الآن العدو أستطاع قطع جميع المواصلات والمراكز المجاورة "[2].

وبذلك تم إعلان انسحاب القوات الاسبانية من المركز في برقية أخرى من الجنرال سلفستر إلى وزارة الحربية فيقول " لقد انتهت عملية اغربين التي سبق لي أن أعلنت عنها، وقد بذلت قصارى الجهود، فحالت كثرة إلى جيوش الأعداء دون الوصول إلى أي نتيجة نظرا لما قامت به من الرباط والخنادق، وأمام استحالة وصول أية نجدة اضطرتلإصدار الأوامر

[1] مركز الخطابي، **المرجع السابق**، ص44-45.

[2] احمد ابن عزوز، **المرجع السابق**، ص 98.

بإفراغ المركز بعد تحطيم سائر المعدات الثقيلة، وقد لقي حتفه بين الأسلاك عدد كبير من الضباط والرؤساء، كما قام عدد أخر بالانتحار..."

ثانيا:موقعة داغيت:

في سنة 1923م، عاود الريفيون الهجوم بقوة تبلغ 7000 مقاتلا على سفح جبل درسة شفشاون فاستولت على مراكز العدو الأمامية، ثم لما لم تنجح في التغلب على مركز ترياس، وجهت أنظارها إلى مدينة **داغيت** حيث وقعت معارك كبيرة انتصر فيها الريفيون على الأسبان أهمها موقعة "عريت" " أنوال".

وقد اجتمع مجلس الوزراء الإسباني على إثر هذه الحوادث وقرر انتداب وفد للمفاوضة مع عبد الكريم في عقد الصلح فوصل الوفد لتطوان، وانتدب الأمير اثنين من رجاله وعقد بين الطرفين مؤتمر هام تكررت فيه الاجتماعات دون أن يصل إلى حل مرضي[1].

أ :اجتماع تطوان.

عقد الجنرال بريمودي ريفيرا بعد وصوله إلى تطوان اجتماعا حضره اثنا عشر قائدا من بين قواد الجيش فجرت المذاكرة حيال الحالة الحربية وما يجب اتخاذه من التدابير، وبعد اجتماعات عديدة أقر الحاضرون نشر الحكام العرفية في طول البلاد وعرضها وحشد جميع ما لدى الحكومة الإسبانية من الجيوش وإرسالهم إلى المغرب الأقصى والانسحاب من المواقع التي بداخل البلاد الجبلية البعيدة عن المركز وإذاعة إعلان يتضمن تهديد الأهالي

[1] علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، دار الطباعة المغربية، تطوان، المغرب، ص 129.

بتدمير القرى والدشائر وإنزال العقاب الشديد على كل من يمد المساعدة لهم[1]. سنتكلم عن مؤتمر تطوان بشكل مفصل لاحقا.

ب:انقلاب بريموديريفيرا.

أدت الهزائم المتكررة للقوات الإسبانية، وفشل مخططات الحكومة فيما يخص تجنيد الفيالق العسكرية وهذا راجع للنفقات الباهظة وموقف الرأي العام الإسباني السلبي منها فقام الجنرال بريمو دي ريفيار، بانقلاب عسكري يوم 16 سبتمبر 1923، ثم نصب نفسه رئيسا للوزراء، وأعلن أنه سيقضي على الفساد الداخلي ويمحو العار الذي لحق باسبانيا في المغرب[2].

ج- معركة أنوال1921م:

خرج مؤتمر الجزيرة الخضراء سنة 1906م، بوضع المغرب تحت الحماية الأجنبية فاستهدفت إسبانيا شماله وجنوبه، بينما ركزت فرنسا على وسطه (طنجة) فلقد ظلت منطقة دولية.

واجهت إسبانيا أثناء تغلغلها في منطقة الريف الشرقي،مقاومة وحركة جهادية عنيفة قادها محمد الشريف امزيان من سنة 1906م إلى 1912م، واصلت أسرة عبد الكريم الخطابي النضال ضد التكالب الاستعماري الإسباني والفرنسي[3].

---

[1] رشدي الصالح ملحس، **المرجع السابق**، ص62، 63.

[2] محمد علي داهش، **محمد بن عبد الكريم الخطابي صفحات .....**، **المرجع السابق**، ص120، 121.

[3] جميل حمدواي، **تاريخ الريف المعاصر: من مرحلة المقاومة إلى التهميش**، مطبعة الخليج العربي، 2019م، تطوان، ص 37.

واصل الجنرال سلفستر عملياته العسكرية ومع مطلع سنة1921م احتل منطقة أنوال وكان الجنرال بيرنجر المقيم العام في هذه الاثناء، قد انتهى من احتلال معظم بلاد الريف الغربي، وجاء في زيارة تفتيش وعمل إلى جزيرة النكور-بالقرب من الحسيمة-ومع بداية افريل أعطى أوامر لقصف المناطق الريفية بالمدفعية الاسبانية وحدثت عدة مناوشات ومعارك، حاول سلفستر أن يرد الاعتبار لقواته بهجمات ضد الريفيين، غير أنه تكبد خسائر فادحة بداية من شهر جويلية فانسحب إلى منطقة أنوال وعسكر بها بقواته، فهاجمه عبد الكريم بقواته-لم تتعدى خمسة الألف رجل-وبعد خمسة أيام من القتال حاول سلفستر الانسحاب بقواته حوالي 20 ألف مقاتل-إلى مليلة، غير أنه وجد نفسه محاصرا،وهاجمه الريفيون هجوما حاسما، فسقطت انوال يوم 21 جويلية بيد القوات عبد الكريم[1]، إنخطة التي اتبعها الخطابي تمثلت في محاصرة قوات الخطابي حامية اغربين حيث تقدم قائد القوت الإسبانية سلفستر لفك الحصار ولكنه وجد المدينة قد سقطت فقرر الانسحاب وعدم الاشتباك مع القوات المغربية، لكن القوات طاردته واضطرته إلى القتال في 18 جويلية[2].

كانت كارثة أنوال كما يسميها البعض الكتاب بمثابة "هوة من الوحل والدماء، فرقت بين الريفيين والإسبان إلى الأبد..."، وانطلاقا من هذه المعركة وغيرها من المعارك الأخرى كبد الريفيين الاسبان خسائر جسيمة في الأرواح [3].

وبعد الانتصار على القلعة الإسبانية فوق جبل أوبران المشرف على السهول والأودية المجاورة في قبيلة تمسمان أصبح الريفيون أكثر قوة، ثم تم الزحف إلى القلعة الواقعة فوق الجبل،فسقطت في أيدي المجاهدين500بندقية ومدفعان، وأربعة رشاشات ومدفع جبلي[4].

---

[1] محمد بلقاسم، **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910-1954م**، البصائر الجديدة لنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2013م، ص 174-175 .

[2] فراس البيطار ،**الموسوعة السياسية**، دار أسامة، الأردن، 2003م، ص291.

[3] مجمد بلقاسم، **المرجع السابق**، ص175.

[4] حمد الوزاني، **مذكرات حياة وجهاد، التاريخ السياسي للحركة السياسي للحركة الوطنية التحريرية المغربية حرب الريف 2**، مؤسسة محمد الوزاني ‹د.ب› ‹د.س› ص52.

كان سلفستر مصمما على الاندفاع إلى خليج الحسيمة، احتل الريفيون في 15جويلية رقعة من الأرض المرتفعة في سيدي إبراهيم عند النهاية الجنوبية الغربية من الوادي، عندئذ احتل الإسبان اغربين، الهضبة الواقعة على بعد خمسة أميال جنوبي أنوال، وفي مواجهة مع الأعداء حفر المجاهدون الخنادق والشقق[1]، تقهقر الإسبان وقتل منهم132، وطلب سلفستر النجدة من تطوان دون أن تمكن من إرسالها، فقد المجاهدون في هذه المعركة 1800جندي واستولى المجاهدون على 19504بندقية و352رشاشا و129مدفعا، كما أسروا 1100جندي[2].

في 9 أوت حرر المجاهدون الناظور، وحوصرت مليلة*ودامت المعارك يومين انهزم الإسبان،وكان الانهزام الأكبر يوم 22جويلية 1921م، وقد غنم المجاهدون 300مدفع وطائرتين، وكثير من الأسلحة الأوتوماتيكية، والآلاف من البنادق،وكمية ضخمة من الذخيرة الحربية واستسلم عدد من الجنود والضباط.

تولى انسحاب الجيش الإسباني بقيادة الجنرال نافارو، حيث استولى المجاهدون على حصن سيدي إدريس، مركز قيادة ‹سلفستر› وحصن ابرهان، حيث استسلم نافاروفي هذه المعركة[3].

ومع مطلع 1924م هجم المجاهدون على مراكز امجوط الفرنسي ثم على "تلغازة "، واستطاع الجيش الريفي أن يقترب ن مدينة" تازة " كما احتل يوم قنطرة نهر "ايناون" البعيدة بثلاثين كيلومترا من فاس، وقد سبق للقبائل بشمال فاس وتازة أن كتبت إلى محمد ابن عبد الكريم تطلب منه أن ينقضها من السيطرة الفرنسية وقدم لأهل وزان طلبا مماثلا إلى زعيم

---

[1] روبرت فورنو، **عبد الكريم الخطابي أمير الريف**، دار دمشق ‹د.ب› ‹د.س› ص61-62.

[2] محمد حسن الوزاني، **المصدر السابق**، ص55..

[3] حسن الوزاني، **المصدر السابق**، ص57-58.

***مليلة:** هي مدينة ذات سور منيع وحال حسنة على البحر، وكان لها قبل هذا عمارات متصلة وزراعات كثيرة، لها بئر فيها عين أزلية ويحيط بها من القبائل البربر بطون بوطية ومن مليلة إلى مصب الوادي الذي يأتي من اقرسيف 20ميلا ويقابل هذا الموضع من البربر من البرية مدينة جراوة، انظر: إسماعيل العربي، **المدن المغربية**، ص90.

الريف، وحصل الجيش الريفي على عدة انتصارات ضد الجيوش الفرنسية، والتجأإلى الريف خلال هذه الأحداث عدد من الجزائريين والمغاربة الجنود في الجيوش الفرنسية بالإضافة إلى بعض الألمان، فكتب الماريشال ليوتي إلى حكومته تقرير إلى رئيس المجلس الشؤون الخارجية يشرح له الحالة ويطلب منه تزويده بالجنود لأنه لا يستطيع الدفاع عن المنطقة مسافتها ثلاثة مئة كيلومتر بالاعتماد على أربعينألف رجل[1].

وفي 24 مارس طالب ليوتي من الحكومة السماح له بتخطي واد الورغة، الحد الطبيعي الفاصل بين المستعمرة الاسبانية والفرنسية بهدف إنشاء خط عسكري عازل ضد قوات الأمير عبد الكريم الخطابي لحماية القواعد الفرنسية العسكرية المتواجدة بجنوب المغرب، ولما أحست فرنسا بأن قوة الخطابي تزداد يوما بعد يوم وتتعاطف دول المغاربة معه وتأيده، سعت القوات الفرنسية على ضرورة التفاوض مع القوات الاسبانية فيها بين شهر ماي وجويلية 1925م، وانتهت المفاوضات فيما بينهم بابرام معاهدة التعاون في الميدان العسكري والسياسي بهدف القضاء على ثورة الريف[2].

المطلب الثاني:نتائج معركة أنوال 1921م:

كان لمعركة أنوال نتائج مهمة على الصعيد المحلي والوطني والدولي فقد كانت خسائر القوات الإسبانية فادحة على كافة المستويات البشرية والمادية والنفسية، وقد ذكرت الإحصائيات الرسمية نفسها أن خسائرهم في الأفراد بلغت 19 ألف قتيل و430جريح و570أسير، في حين بلغت تضحيات القوات الريفية في الأفراد500 شهيدا و600جريحا[3].

وترك غنيمة للمجاهدين من بينها ما يزيد عن مائة مدفع ثقيل ومائتي مدفع صغير ونحو ألف رشاشة وما يزيد عن ثلاثين ألف بندقية وملايين الخراطيش وغير ذلك من البهائم

[1] محمد العلمي، **زعيم الريف محمد بن عبد الكريم الخطابي**، مطبعة دار الكتاب، دار البيضاء، المغرب، 1968م، ص 42.

[2] أكرم بوجمعة، **المرجع السابق**، ص 170.

[3] محمد علي داهش، **المرجع السابق**، ص110.

واللباس وجميع الآلات التي استغرقتها الحرب أفضت إلى تحرير مدينة شفشاون في جويلية 1924م، وتمكن المجاهدون من السيطرة على شمال المغرب[1].

وكان من نتائجها المهمة أيضا هو شعور الريفيين بقدرتهم على الوقوف في وجه الاستعمار الأجنبي، وأحدث الانتصار توسعا في الانضمام إلى صفوف الثورة الريفية بعد تحرير مناطق إقليم الريف كافة.

أما نتائجها على الصعيد المغربي فقد بدأ الفرنسيون يستعدون للمواجهة واتخذ الجنرال ليوتي استعدادات عسكرية لمواجهة تطورات الأحداث، أما نتائجها على إسبانيا نفسها، فقد كانت سببا في استقالة الحكومة الإسبانية في 10 أوت 1921م، وحدث اهتزاز حكومي واستمرت الانقسامات بين العسكرية، وارتفعت الأصوات المناوئة للحرب والمطالبة بالجلاء عن المغرب[2].

وفي الجانب الفرنسي فقد تيقن بأن مصيره في المغرب مربوط ومتعلق بالحرب الإسبانية لأن انتصار هذه القوة الريفية لابد من دفعها إلى تحرير المغرب ككل، ومن هنا بدأ الموقف الفرنسي يأخذ أبعاده للثورة الريفية.

ولعل أهم نتائج هذه المعركة بعد اجتماع جميع القبائل تحت كلمة واحدة وتأسيس جمهورية ريفية يرأسها محمد بن عبد الكريم في 19 سبتمبر 1921م وقيامها على أسس الدولة الحديثة، من خلال إحداث تغييرات حقيقية في بنية المجتمع الريفي في مختلف المجالات[3].

---

[1] عماد ادراداك، "**دور قبائل صنهاجة سراير في المقاومة الريفية 1909-1927م**"، مجلة تيدغين للأبحاث الأمازيغية والتنمية، العدد 4، 1436هـ/ 2965ا 2015م، ص 62-63.

[2] محمد علي داهش، **المرجع السابق**، ص 110، 111.

[3] منصوري الحواس، "**جمهورية محمد بن عبد الكريم الخطابي**"، مجلة الدراسات التاريخية، العدد، 22، جامعة الجزائر 02، د س،ن ، ص 176-177.

كما أن انتصار الثورة الريفية بمثابة القضاء الأكيد على تواجد الجاليات اليهودية بالشمال الإفريقي، كما أن نجاح الثورة الريفية تعزيز واضح للنفوذ الإسلامي في أرجاء العالم، وتهديد للحضارة على حد قولها، وهو الشعور الذي عبرت عنه قطاعات نشيطة من الرأي العام في جنوب إفريقيا، وبداخل نفس التيار هناك مواقف متباينة للرأي العام في الولايات المتحدة الأمريكية، فالبعض لم يخفي نوع من لتعاطف مع الريفيين، لكن الأغلبية الساحقة كانت بجانب المستعمر الأوروبي، وتجدر الإشارة هناك إلى مشاركة مجموعة من الطيارين إلى جانب القوات الجوية الفرنسية التي ألقت بأطنان من القبائل، بما فيها قنابل الغازات السامة،على قرى قبائل الريف المقاتلة، وذلك خلال الصيف 1925م وربيع 1926م.أما التيار الثاني فقد كان يشكله أساسا الراي العام الشيوعي، وقد كان الحزب الشيوعي موقف بارز ولم تمض إلا بضع سنوات على تأسيسه، وتجدر الإشارة أن الأممية الشيوعية كانت تضع مقاومة الاستعمار والامبريالية، كشرط أساسي لانضمام إليها من قبل الأحزاب الشيوعية الناشئة أما الحزب الشيوعي الاسباني فقد كان محضورا والنفوذ محدودا.

وبصفة عامة كان لليسار الأوروبي، موقف يتسم بنوع من المؤازرة والدعاية لفائدة المقاومة الريفية، وهناك كذلك موقف متميز ظهر به الرأي العام في الدول أمريكة اللاتينية حيث كان – عبد الكريم –هكذا يسمى بطل الريف في الوثائق التاريخية هناك – يقارن بما يسمونه بوليفار احد الرواد الحركة التحريرية هناك[1].

[1] الطيب بوتبقالت، **المرجع السابق**، ص18-19.

الفصل الثاني: التنظيم السياسي لحرب الريف.

المبحث الأول: المؤسسات الدستورية للجمهورية الريفية.

المبحث الثاني: السياسة الخارجية المغربية اتجاه اسبانيا.

المبحث الثالث: السياسة الخارجية المغربية اتجاه فرنسا.

المبحث الرابع: السياسة العامة اتجاه المخزن (الحكومة المغربية).

الفصل الثاني: التنظيم السياسي لحرب الريف:

إن الريفيين كانوا يعيشون زمنهم وحاضرهم بكل ما يحمله من تناقض ديناميكي،فإذا كانوا متخلفين قيام مع المتربصين بهم في الجانب الآخر من البحر الأبيض المتوسط، فإنهم لم يشذوا عن القاعدة، وذلك أن العالم آنذاك ولازال إلى اليوم موزعين بين التقدم والتخلف، وهذا ليس عيبا أن ينتمي الإنسان إلى العالم المتخلف، ولكن العيب كله في تبرير التخلف والعمل على الاستسلام له، في التوسل للأجنبي والركوع له، وهذا لم يفعله الريفيون.

وقد كان الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي يعتقد بأن أحسن وسيلة لنجاح القضية الريفية هو إيجاد أسس متينة لبنائها ويجعلها حركة قومية عامة يشترك فيها جميع أفراد الشعب في إدارة حركة المقاومة والحكم[1].

وبعد الانتصارات التي حققها محمد بن عبد الكريم الخطابي في معركة أنوال لاحظ المجاهدون انضمام القبائل الجديدة زادت في القوات الريفية، وكان لابد من تنظيم يتلاءم وطبيعة الحرب مع الإسبان، فدعا الخطابي أعيان القبائل وتفاوض معهم بأن يتم تنصيب قائد على كل قبيلة ويكون هنا تنظيم في الأمور خير من أن ينفرد كل واحد برأيه.

المبحث الأول:المؤسسات الدستورية لجمهورية الريفية:

أولا: المجلس العام (الجمعية الوطنية):

تعتبر الجمعية الوطنية هي المرجع لحركة المقاومة وهي التي تدير شؤون البلاد وتسن القوانين وتصنع الأنظمة[2]، عقدت الجمعية الوطنية الريفية اجتماعها الأول في 19

[1] أكرم بوجمعة، **المرجع السابق**، ص172.

[2] منصوري الحواس، **المرجع السابق**، ص177.

سبتمبر سنة 1921م،فقررت في ذلك الاجتماع التاريخي العظيم إعلان استقلال بلاد الريف وتأليف حكومة دستورية جمهورية يرأسها الأمير محمد بن عبد الكريم زعيم الثورة[1].

أسس محمد بن عبد الكريم الخطابي إمارة الريف وأرسى دعائم إدارة دستورية ديمقراطية إسلامية منظمة سياسيا، واقتصاديا، واجتماعيا؛ تقوم على مبدأ الشورى والحوار البناء الهادف والاحتكام إلى القرآن والسنة وأقوال الجماعة، ومحاربة الطرق الصوفية عنوة، كما عين حكومة مخلصة في عملها وواجباتها الدينية والوطنية، تسهر على تطبيق الشريعة الإسلامية في منطقة الريف.

ولم يكن الهدف من تأسيس الإمارة الريفية في الحقيقة سوى تحرير الريف أولا من قبضة الاستعمار ثم تحرير المغرب في المرحلة اللاحقة مع تنفيذ قرار السلطات المغربية ولقب بنفسه بالأمير مع الإبقاء على النظام الملكي في المغرب وأعطى الولاء لسلطان المغرب[2].

كما عين محمد بن عبد الكريم أربعة آخرين من أقاربه في مراكز حساسة، فقد عهد بشؤون الخارجية إلى واحد من أصهاره يدعى سيدي محمد ازكام، وبالشؤون الداخلية إلى رجل آخر يدعى اليزيد بن حجي، كما أن صهره عبد السلام ومحمد بوجبار عينا في الوزارة المالية ورئاسة أمانة الوزارة[3].

[1] كريم خليل ثابت، **المرجع السابق**، ص27.

[2] جميل حمداوي، **المرجع السابق**، ص33.

[3] روبرت فورنو، **المرجع السابق**، ص80.

ثانيا: الميثاق الوطني:

كما شرعت الجمعية في وضع ميثاق قومي ويكون منهجا للشعب في كفاحه ونضاله وشق من أجل الحرية والاستقلال وشروط التعامل مع الإسبان باعتباره عدوهم الدائم وطريقة التعامل مع بقية الدول وبعد عدة جلسات تضمن الميثاق النقاط التالية[1]:

1-عدم الاعتراف بكل معاهدة تمس حقوق بلاد المغرب الأقصى أو أن يكون لها علاقة بمعاهدة سنة 1912م.

2-جلاء الإسبان عن المنطقة الريفية التي لم تكن مشمولة بنفوذهم قبل إبرام المعاهدة الإسبانية الفرنسية سنة 1912م فلا يبقى لإسبانيا سوى سبتة ومليلةوما جاورهما من الأراضي.

3-الاعتراف بالاستقلال التام للدولة الريفية.

4- تأليف حكومة جمهورية دستورية.

5- أن تدفع إسبانيا للريفيين تعويضا من الخسارة التي لحقت بهم في السنوات ألاثنتي عشرة الماضية، وفدية للأسرى الذين وقعوا في قبضتهم.

6- إنشاء علاقات ودية مع جميع الدول بلا تمييز وعقد محالفات تجارية معها[2].

تحليل البنود:

والمتتبع لبنود الميثاق يلاحظ من خلال البندين الأول والثاني أن حركة المقاومة لا تعترف بمعاهدة الحماية الفرنسية الإسبانية على المغرب وترفض الوجود الإسباني في المنطقة، والبندين الثالث والرابع يؤكد على الاعتراف التام باستقلال البلاد وتأليف حكومة

[1] منصوري الحواس، **المرجع السابق**، ص180.

[2] الصالح ملحس رشدي، **المرجع السابق**، ص32.

جمهورية يثبت لأوروبا والعالم أن المغاربة غير عاجزين على إدارة أنفسهم بأنفسهم وليسوا بحاجة إلى وصاية وحماية من أجنبي، وفي البند الخامس اعتمدت الجمهورية على تعويضات الخسائر والأسرى الإسبان في إنعاش اقتصادهم وتغطية تكاليف الحرب، كما بينت في البند السادس نواياها الحسنة والسليمة ورغبتها في إقامة علاقات ودية مع كافة الدول[1].

ثالثا: الدستور:

لقد وضعت الجمعية دستورا للبلاد يقوم على سلطة الشعب فنص على جعل السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية في يد الجمعية الوطنية ونص أيضا على أن يكون رئيس للجمهورية رئيسا للجمعية الوطنية وحتم على كل شيخ وزعيم وقائد (والي) من أعضائها تنفيذ القرارات التي تقررها الجمعية على أن يكونوا مسؤولين عن أعمالهم بصفته رئيس الحكومة ورئيس مسئول بدوره، وقد اختارت الجمعية هذه القاعدة في دستورها مراعية تقاليد البلاد وعاداتها[2].

رابعا: الحكومة:

لقد تم الإعلانعن دولة الجمهورية الريفية في 15 محرم 1350هـ الموافق ل19 سبتمبر 1921م[3]، حيث قام الخطابي بوضع أهداف لحكومة وهي عدم الاعتراف بالحماية الفرنسية وجلاء الإسبان، عن جميع المناطق التي احتلتها ما عدا سبتة ومليلة، وإقامة علاقات طيبة مع جمع الدول والاستفادة من الفنيين الأوربيين من بناء الدولة واستثمار ثروتها[4].

---

[1] منصور الحواس، **المرجع السابق**، ص181.

[2] كريم خليل ثابت، **المرجع السابق**، ص27.

[3] محمد بلقاسم، **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا، الاتجاه الوحدوي بالمغرب العربي 1910-1954م**، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص176.

[4] زين العابدين، شمس الدين نجم، **تاريخ الحديث والمعاصر دار المسيرة**، الأردن، 2011، ص286.

كما تم تشكيل الوزارة التي نص عليها الدستور ووزعت مهامها على الأعضاء[1]، وعلى تشكيل أربعة مناصب منها فحسب وهي، مستشار رئيس الجمهورية يقوم مقام رئيس الوزراء، ووزير الخارجية، ووزير المالية، ووزير التجارة، وبقية الأعمال كالداخلية والحربية فقد جعلها الدستور من خصائص رئيس الجمهورية[2].

أ- أعضاء الوزارة كالتالي:

1- رئيس الجمهورية: محمد بن عبد الكريم الخطابي.

2- الممثل العام للأمير :أحمد الخطابي (أخ محمد بن عبد الكريم)

3- وزير الشؤون الخارجية: سيدي محمد ازقان[3].

4- وزير الشؤون الداخلية:أحمد بودرة ثم استبدل بعد ذلك بالسيد اليزيد بن الحاج حمو المحامي الورياغلي[4].

5- وزير المالية: عبد السلام ومحمد بو جبار.

6-متصرف ومساعد للوزير المالية:محمد بوجبار.

7-وزير العدل: فقيه الزرهوني.

8-قاضي القضاة: محمد بن الصالح.

9-مدير عام لمدفوعات في الخزينة: علي بن محمد بن فطومة.

10-مدير للجبايات: عمر بن محمد.

11-المكلف بالبروتوكول: حدو بن زيان.

---

[1] منصور الحواس، **المرجع السابق**، ص 181.

[2] الصالح رشدي ملحس، **المرجع السابق**، ص 32.

[3] أكرم بوجمعة، **المرجع السابق**، ص175.

[4] إبراهيم موسى، "**تجربة الأمير الخطابي**"، مجلة دليل الريف الالكترونية، العدد 11، 2012/02/11، مراكش، ص 6.

12-مفتش عام للبحرية: حدو بن علي المعلم.

13-مدير عام للأوقاف:أحمد اكردو.

14- وزير الحربية: أحمد بودراع.

فاعتمد نظام الحكم المركزي وجاء النظام الإداري على الشكل التالي:

- قطاعات إدارية عسكرية يديرها الباشاوات(القائد العسكري للمنطقة) ويقع مقرها المركزي في المدينة المهمة بالقطاع.

- وحدات إدارية ضمن قطاعات الإدارة المدنية تدعى المحاكم المحافظة يديرها المندوب (المحافظ) ويساعده نائب وقوة من الشرطة.

يرتبط قادة القطاعات الإدارية بوزارة الداخلية، على هذا التنظيم الإداري يعبر عن الصيغة المركزية والمحلية في الدولة وقد روعي في التقسيم القطاعات الإدارية مجموعة القبائل التي تقيم في كل واحد منها، حيث يتولى تنظيم أمور كل مدينة قائد يكون في نفس الوقت زعيما محليا أو شيخا للقبيلة، كما عينت الحكومة عددا من المفتشين مرتبطين بها مباشرة يتولون مهمة مراقبة القادة وحسن تسييرهم للأمور المدنية كما أنها مزودة بالحرس، وفيها مخازن مخصصة للأسلحة[1].

ب- العاصمة:

كما اختار الدستور مدينة "أجدير" مسقط رأس الأمير وجعلها عاصمة الجمهورية الريفية باعتبارها مركز الحركة التحريرية وأيضا معسكرا للجيش الريفي، رغم صغرها بحيث لا

[1] مركز الخطابي، **المرجع السابق**، ص74.

يزيد طولها عن الميلين وعرضها عن الميل الواحد، ورغم وقوعها في منطقة جبلية تحضنها إلا أن قذائف المدفعية الإسبانية تستطيع أن تصيبها من جهة الحسيمة[1].

ج- العلم:

اختارت الجمعية الوطنية علما للجمهورية الريفية وهو عبارة عن علم أحمر يتوسطه نجمة خضراء سداسية ضمن هلال في رقعة بيضاء وهذه الألوان تأكد أن الجمهورية الريفية لا تتحيز إلى قبيلة أو جهوية، بل إنها بعيدة كل البعد عن ذلك فهي دولة إسلامية تمس جميع القطر المغربي والعربية ككل، وهي ترمز إلى الأعلام العربية عبر التاريخ فاللون الأحمر كان شعارا للحجاز قبل الإسلام وما زال راية الأسرة الشريفة، واللون الأخضر هو شعار أهل البيت النبوي الشريف والفاطميين، أما اللون الأبيض فهو شعار الأمويين في الأندلس[2].

المبحث الثاني: السياسة الخارجية تجاه إسبانيا:

أدى انهزام الإسبان في المغرب بهذه الصورة المذلة إلى اضطراب الأوضاع السياسية في إسبانيا ذاتها، ومن أجل احتواء الثورة بأقل الخسائر عرضت إسبانيا على الخطابي الاعتراف باستقلال الريف المغربي شريطة أن يكون استقلالا ذاتيا خاضعا للسيادة الإسبانية، وهو ما قابله الخطابي وأهل الريف بالرفض القاطع، لقد كانت المفاوضات تجري بين الطرفين ونجد مراسلات القيادة الثورية الاعتزاز بالنفس، وفي الوقت نفسه نجد أيضا رغبة منهم في تألف الإسبان وإقناع حكومتهم بواقع الأمر وضرورة فتح علاقة ودية مع دولة الريف[3].

---

[1] منصوري الحواس، **المرجع السابق**، ص182.

[2] الصالح رشدي ملحس، **المرجع السابق**، ص32.

[3] مركز الخطابي ملهم الثورات المسلحة، **المرجع السابق**، ص 88.

* للمزيد من نص رسالة الإسبان من الكاتب العام دون ديغو سافيدرا إلى السيد محمد اوزقان، انظر: رشدي الصالح ملحس، **المرجع السابق**، ص53.

ا- مؤتمر تطوان(مؤتمر الصلح):

بعد هزيمة الإسبان في معركة أنوال ذاع خبر هذه الكارثة في إسبانيا حتى عقد مجلس الوزراء اجتماعات متتالية قرر على إثرها انتداب وفد للمذكرة مع الأمير ابن عبد الكريم في عقد الصلح، فسافر الوفد في شهر جوان1923م؛ الموافق لذي القعدة 1341هـ،إلى تطوان وطلب إلى حكومة الريف إرسال وفد لينوب عنها في المذكرات التي قررتها الحكومة فانتداب الأمير اثنين من رجاله إلى تطوان، حيث عقد المؤتمر دون أن يتمكن من الوصول إلى حل المشكلة، لأن الوفد الريفي أصر على تطبيق الميثاق القومي ولم يتزحزح عنه ودارت بين سكرتير الوفد الإسباني وبين وزير خارجية الريف مخابرات هي الوثائق الخطيرة في تاريخ حرب الريف، من خلال رسالة الإسبان من الكاتب العام دون ديغو سافيدرا إلى السيد محمد بن اوزقان، أقرت شروط مفوضات الصلح وهي كالتالي:

* أن تكون المفاوضاتإما في الجزيرة أو في المركب كما وقعت المخابرات الأخيرة.

* لايمكن المفاوضة ولا المجادلة في ما يتعلق باستقلال المملكة الريفية ولا في شيء يغير ما هو معقود دوليا من عقد سنة 1921م.

* يمكن المباشرة في منح نوع من التبادلات الإدارية والاقتصادية في القبائل الريفية وفي الوظيفة والرتبة التي يتمتع بها السيد محمد بن عبد الكريم الخطابي وحكام القبائل الذين يحكمون تحت نظر جناب المخزن (وكيل السلطان)وحماية الدولة الإسبانية.

* تقع المفاوضات بنوع خاص في شأن توسيع دائرة التجارة والصناعة والفلاحة في القبائل الريفية والإعانات المعنوية والمادية من جانب المخزن وجانب الدولة الحامية.

* تقع المفاوضات أيضا في شأن الضمانات لتملك أراضي الواجب منحها لقاء كل تعهد ومتعاقد[1].

ب- جواب على رسالة الصلح من محمد بن اوزقان وزير الخارجية إلى الكاتب العام الإسباني دون ديغو ساقيدرا: " **إن الحكومة الريفية التي تأسست على قواعد عصرية وقوانين مدنية تعتبر مستقلة سياسيا واقتصاديا، آملة أن تعيش حرة كما عاشت في القرون وكما تعيش جميع الشعوب وترى لنفسها أحقية في امتلاك تراثها قبل كل دولة... وإننا نعجب أيضا كيف أنكم تجاهلتهم أن مصالح إسبانيا نفسها في مسالمة الريف، والاعتراف بحقوقه واستقلاله والمحافظة على علائق الجوار وتثمين عرى الاتحاد مع الشعب الريفي عوضا عن التعدي عليه وإهانته وهضم حقوقه... ولا يسعني إلا أن أصرح لكم أن الريف لا يعدل ولا يغير خطته التي سار عليها وهو أنه لا يفتح المفاوضة في الصلح إلا على أساس اعتراف إسبانيا باستقلال الريف**"[2].

وكانت جولات التفاوض تبوء بالفشل لثبات الخطابي على شرط الاستقلال الكامل، فتندلع معركتان في محيط مدينة تطوان، انتصر فيها الثوار مجددا، فتراجع الإسبان بعدها مرغبين على التفاوض، ملوحين بحل وسط هذه المرة، مفادها احتفاظ إسبانيا بالساحل في المقابل أن يبقى الداخل ريفيا، فكان رد الريفيين على ذلك العرض رفضا قاطعا، حيث صرح محمد بن محمادي المستشار السياسي لحكومة الريف:‹إن الثوار في موقع الغلبة وإسبانيا مغلوبة. واشترط لعقد الصلح أن تدفع إسبانيا تعويضات مادية وأن تعترف باستقلال الريف، فرفضت الشروط الريفية، لتندلع الحرب مرة أخرى[3].

[1] رشدي الصالح ملحس، **المرجع السابق**، ص54.

[2] رشدي صالح ملحس، **المرجع نفسه**، ص55-57.

[3] مركز الخطابي للدراسات الثورية، **المرجع السابق**، ص88-89.

المبحث الثالث: السياسة الخارجية اتجاه فرنسا:

أثار الانتصار الريفي قلق الفرنسيين، بعد إعلان حكومة الريف سنة 1921م، فقد كان يهدد وجودهم في كل المغرب،بل في كل مستعمراتهم في شمال إفريقيا حيث أن امتدت العدوى الثورية إلى مناطق نفوذهم في إفريقيا لم يكن إلا مسألة وقت فقط.

يتضح ذلك من خلال المراسلات التي كانت بين المارشال ليوتي، وقيادته ويوجه رسائل تحذير متواصلة إلى حكومته بشأن نية الخطابي القيام بدولة إسلامية، وقد ورد بعضها:‹**هاهي الدولة ذا دولة إسلامية تتكون في شمال المغرب، أنها تهدد فرنسا في شمال إفريقيا وغربها، وتهدد بريطانيا في ممتلكاتها الإسلامية، وفي الهند**›.‹**ولا يمكن أن يكون هناك شيء أخطر على نظامها من إنشاء دولة إسلامية وحديثة على مقربة فاس...جاعلة عبد الكريم قطبا جاذبا لا فقط للمنشقين، الثوار في الأطلس،الثوار في الأطلس، من أتباعها. بل ولهذه العناصر المغربية والشابة منها على وجه الخصوص...إن سمحنا لعبد الكريم الخطابي بتحقيق أي انتصار علينا، إنما يعني أيضا فتحا إسلاميا لأوروبا من جديد، وهو أمر لايمكن التسليم به**›[1] .

ظل الموقف الفرنسي إزاء جمهورية الريف عدوانيا بالرغم من استعمال حكومة الريف أساليب المرونة مع الفرنسيين التي استمرت حتى أواخر عام 1924م، كما أوضح الخطابي حقيقة نوايا الفرنسيين من العدوان بقوله:‹**الحقيقة أن الفرنسيين لم يكونوا راضين أصلا عن قيام دولة في الريف، وقد جاملناهم إلى أقصى حدود المجاملة حتى تركنا البلاد المجاورة**

[1] علي الإدريسي،**عبد الكريم الخطابي التاريخ المعاصر**، تق: العقيد الهاشمي الطود، ط 2، منشورات تيقراد، الحسيمة، المغرب،2010، ص25.

لهم على حالتها، ولم نحاول إدخالها في نظامنا الجديد ولم ندرب رجالنا على أساليب القتال...[1].

وفي 27 فيفري1924م، قدم تقريرا إلى وزير الشؤون الخارجية ورئيس وزراء بوانكريه، جاء فيه:‹ إن عبد الكريم يمكنه أن يكون عظيما، وأنه يرفع لواء الاستقلال الإسلامي، الذي بدأ يرتفع على جبهتنا الشمالية...›.

وفي 24 مارس طلب ليوتي من حكومته السماح له بتخطي وادي ورغة، الحد الطبيعي بين المغربين الفرنسي والإسباني فأعطت الحكومة الفرنسية الأوامر إلى ليوتي في 10 ماي بتخطي وادي الورغة، الذي كان ليوتي قد اعتبره في تقاريره في 10 المتوالية إلى حكومته ضروريا لأنه خط مهم في حرية الاتصالات مع إفريقيا الشمالية، يضمن التموين والأمن لجهاز الاحتلال[2].

وبذلك كانت الذريعة الفرنسية بتخطي وادي الورغة، هي قضية تعصب إسلامي سيؤدي إلى الجلاء الفرنسي عن المغرب والجزائر وكل إفريقيا الشمالية، وكان اجتياز القوات الفرنسية لوادي ورغة، بمثابة إعلان للحرب على الأمير عبد الكريم[3].

لقد وجدت حكومة الريف إدعاءات الفرنسيين إصرارا على العدوان ورغبة جامحة في الاصطدام معها، لذلك لم تتراجع وقررت وجوب حسم الموقف مع الفرنسيين وجاء هذا القرار بعد أن استنفدت القيادة الريفية وسائل الحوار معهم، فأعلن الخطابي:**«سيان عندي إذا كانت إسبانيا تعد ورغة تابعة لها أم كانت فرنسا تحسبها جزءا من البلاد المشمولة بحمايتها مادامت الحكومة الوطنية لم تعترف بتقسيم الوطن العربي إلى مناطق نفوذ أجنبية، كما أن النفوذ للحكومة الوطنية في هذا الإقليم»**[4].

---

[1] مركز الخطابي لدراسات الثورية، **المرجع السابق**، ص89.

[2] محمد علي داهش، **صفحات من جهاد، المرجع السابق**، ص205.206.

[3] محمد بلقاسم ، **المرجع السابق**، ص177-178.

[4] محمد علي داهش، **محمد بن عبد الكريم الخطابي صفحات من الجهاد والكفاح، المرجع السابق**، ص 206.

المبحث الرابع: السياسة المغربية اتجاه الحكومة المغربية(المخزن):

خلال العقد الأول من القرن العشرين،كانت العلاقة بين قبائل الريف والحكومة المركزية للمغرب تتسم بالتوتر غالبا،لأن الأخيرة ترسل العديد من الحملات التأديبية للريف بدافع محاسبة المتمردين على الإسبان الذين يغيرون على السفن والقوات الإسبانية، فيتسببون في خسائر فادحة عادة ماتوقع الحكومة المركزية في الحرج، وتضطرها للاعتذارودفع التعويضات المالية، وكانت القوات الحكومية التي تجتاح الريف بدعوى ملاحقة المتمردين تمارس النهب والسلب في حق السكان، وتتصف بالقسوة والشدة وتنزل العقاب بالجميع دون تتميز بين المذنب أو البريء[1].

وبحسب التقارير والرسائل المتبادلة بين الأجهزة الرسمية و المسؤولين السامين الفرنسيين، معطيات جديرة بالاهتمام تتعلق بالسلطان مولاي يوسف والمخزن وأشارت تلك المعطيات إلى وجود حالة من التوتر في العلاقات من جانب مولاي يوسف تجاه ابن عبد الكريم الخطابي، وقال أنه من المؤكد أن الخطابي قد التمس من مولاي يوسف في البداية أن يتدخل وأن السلطان قد هم في العديد من المرات بأن يتدخل في اتجاه لا يرضي إسبانيا، وفي الحالتين على الأقل كانت هناك ضغوطات من قبل الجنرال ليوطي في اتجاه قطع الطريق على أي تقارب محتمل بين الخطابي والسلطان[2].

وبعد تنصيبه قائدا للثورة بلقب الأمير أخبر الأمير مبايعيه بأنه كان يعتزم ربط الاتصال بالسلطان قائلا لهم {وفي نيتي أن اكتب أيضا للسلطان مولانا يوسف، وأوجه إليه هدية على قدر الحال ليتحقق بأننا منقادون لأوامره التي يقضي الدين علينا بطاعته فيها خصوصا، حيث بلغه مبايعتكم لنا، فيظن إننا خارجون عن الطاعة وبكتب إليه ينجلي هذا الوهم عن الحضرة الشريفة}[3].

---

[1] مركز الخطابي لدراسة الحروب الثورية، **المرجع السابق** ، ص91.

[2] محمد العربي المساري، **المرجع السابق**، ص119.

[3] احمد سيكيرج الخزرجي الأنصاري، **المرجع السابق**، 181.

وكما أوردت المصادر أن الأمير أوفد مساعده محمد بوجيبار، (كاتب وزارة المالية) حاملا هدية إلى البلاط، على قاعدة قواد الجهاد حينما يتولون مقاليد الأمور، ووصل الموفد إلى الرباط التي قدم إليها من فأس، ولم يتيسر له أن يقابل السلطان، ولا أن تقبل منه الهدية لا بالإقامة العامة ولا بفأس، وقد رجع بوجيبار إلى الريف دون طائل، وتركز الهدية إلى العزيز الحلو صهر التاجر ابن العباس جسوس المستخدم المجلس البلدي في فاس وكان القائد المذبوح قد عرقل مسيرة بوجيبار نحو البلاط، والظاهر أن هذه المرحلة قد تم بتاريخ 24 محرم 1342هـ الموافق لـ10 سبتمبر 1923م، وكانت المهمة تشمل على زيارة فاس للاتصال بالكولونيل شاستونيا، ومدينة الرباط للاتصال بالماريشال ليوطي والسلطان، وباريس للاتصال بالحكومة الفرنسية، وكانت هدف البعثة لإيصال هدية إلى السلطان وإقناعه بالعدول عن السير في ركاب الاستعمار، والإعراب له عن رغبة الأمير ورجاله في جمع شمل الشعب المغربي لتحرير المغرب حتى الجلاء عن الوطن كله ولجميع قوات الاحتلال الأجنبية[1].

وهكذا فبعد أربع سنوات من الانتصارات المتوالية، كان الأمير ملتزما بشكل دقيق بما رسمه من خطط بشأن الأمور المبدئية، ورغم أن السلطان مولاي يوسفقام بتحريض من سلطة الحماية قد كرر مرارا نداءات سلبية بخصوص حرب التحرير التي قادها الخطابي ويجدر التذكير أيضا بأن تلك التصريحات كانت تنطوي على اعتراف بالسلطان، ولكن ضمن الإقرار بأن هناك وضع يجعل للفرنسيين الكلمة الأخيرة في شؤون البلاد[2].

وحسب برقية استعلامية بتاريخ 31 أوت 1921م قام الجنرال ليوتي بالضغط على السلطان وتحذيره من أي دعم لثورة الخطابي، وفي 1925م تمكن ليوتي من أن يثني السلطان عن مشروع توجيه رسالة ملكية تقرأ في المساجد لإدانة قساوسة الوسائل الحربية التي يستعملها الإسبان، ثم فجأة وقع تشدد من جانب السلطان بخصوص الحركة الريفية بعد

[1] محمد العربي المساري، **المرجع السابق**، ص 115، 116.

[2] محمد العربي لمساري، **المرجع السابق**، ص 119.

ذلك، إذ صرح في جوان 1925م: {أنا لن أتعامل مع ابن عبد الكريم وأتوقع منكم أن تخلص المغربمنهذاالمتمرد}[1].

[1] محمد العربي لمساري ،المرجع نفسه، ص120.

الفصل الثالث: التنظيم العسكري لحرب الريف.

المبحث الأول: نظام التجنيد.

المبحث الثاني: التسليح الثوري.

المبحث الثالث: جهاز الامن.

المبحث الرابع: استسلام الأمير ونهاية الحرب الريفية.

الفصل الثالث: التنظيم العسكري:

المبحث الأول: نظام التجنيد:

تعتبر مسألة الجيش ذات أهمية كبيرة لأنها ترتكز عليها أي دولة، فقد جعلتها الجمعية الوطنية في مقدمة المسائل التي ناقشتها باعتبارها أكثر حيوية في الجمهورية الريفية والوسيلة التي واجهت بها الإسبان[1]، وتوفير القوة للمجاهدين حتى يستطيعوا مواجهة الأعداء في كل حين، وفي كل مكان أقر المجلس الوطني التجنيد العام في الريف لجميع القادرين على حمل السلاح، وقد أعطى للجيش نظام محكم ليزيد قوة فيستطيع القيام بمهامه الحربية وقد تعين الأمير محمد قائدا للجيش الذي كان أعضاؤه من بني ورياغل[2]، كان سن التجنيد يتراوح مابين 20و50 سنة، أما الرتب العسكرية فكانت كما يلي:

قائد المائة، قائد الخمسين، مقدم الخمسة والعشرين، ومقدم الثاني عشر، وفوق قواد المائة، قائد 250، قائد الطابور المؤلف من500 مقاتل وقائد الألف وقائد الحي[3]، حيث بلغ عدد الجيش النظامي 500 رجل.

وكانت تضم إليه باستمرار أفواج من المجندين الجدد، وكانت رواتب الجنود والضباط على الحكومة المحلية[4]، ولقد أصدر الأمير بعد تشكيل الجيش قرارا يهدد فيه كل من لم يطبق أوامره أو يفر من التجنيد بحرمانه من حقوقه الوطنية ومصادرة أملاكه وهكذا أصبح الشعب الريفي في قمة النظام لمواجهة العدو وحماية البلاد، ويقوم بتدريس هؤلاء الجنود ضباط ريفيون درس أغلبيتهم في المدارس العسكرية الإسبانية[5].

وتنقسم هذه القوات النظامية إلى ما يلي:

---

[1] منصوري الحواس، **المرجع السابق**، ص182.

[2] محمد حسن الوزاني، **المصدر السابق**، ص 364-365.

[3] عماد ادرداك، **المرجع السابق**، ص 2.

[4] محمد الوزراني، **المصدر السابق**، ص 365.

[5] رشدي الصالح ملحس، **المرجع السابق**، ص 185.

أولا : الحرس الأميري:

وكان عددهم 150 رجلا يترأسهم القائد "حديدات"وكانت مهمتهم حراسة الأمير محمد بن عبد الكريم ومقره، ويدخل ضمنهم الخيالة، وهم كوكبة مؤلفة بحراسة الأمير في ترحاله، وكانوا يدعون الحفاظ، كما توزع هذا الصنف على بقية المحاكم للقيام بمهام المأمورين في تلك المحاكم[1].

ثانيا : المشاة:

هذه الفئة التي تضم أكبر عدد من القوات النظامية ويطلق عليهم الأمير الجانب الأكبر من اعتماده، ويبلغ عددها من ستة إلى 5 آلاف مقاتل وكانوا مقسمين حسب رتبهم وقائد الخمسة والعشرين جندي وقائد المائة وقائد الخمسة مئة، وكان من بينهم فئة موزعة من الجنود الرشاشين المزودين بحوالي مائتي مدفع ورشاش[2].

ثالثا: المدفعي:

يدير هذه المدافع فريق من رجال عبد الكريم الذين خدموا قبلا في الجيش الإسباني، حيث تستعمل القوات التي تدافع عن الشواطئ بالمدافع الكبيرة التي اغتنمتها من الإسبان لتحول دون نزولهم من البحر إلى البر[3].

[1] محمد علي داهش، **المرجع السابق**، ص 32،33.

[2] منصوري الحواس، **المرجع السابق**، ص185.

[3] كريم خليل ثابت، **المرجع السابق**، ص32-33.

ونجد أن الأمير عبد الكريم اعتمد في حروبه على خطة خاصة تتلخص في إرسال عدد كبير من المتطوعين إلى ما وراء خطوط العدو لإثارة القبائل، وكان زحف الجيش تحت هذه الستارة من القبائل يسمح بحمايته في حالة تقهقره فوجدت القوات الفرنسية نفسها أمام جيش يضم سلاح مشاة ممتاز ويمكنه أن يقف ندا لأي جيش في العالم[1].

أما بالنسبة للباس الجيش فقد كان يتألف من جلابية قصيرة بنية اللون مع عمامة خضراء أما حملة الرشاشات كانوا يرتدون العمامات السوداء أو الخضراء حسب رتبتهم أما القادة فقد كانت لهم شارات تظهر رتبهم وتميزهم عن الجنود، فنجد أن القائد الخمسة مائة ثلاث خطوط حمراء على العمامة و قائد المائة فكان له خطان وأما قائد الخمسون فكان له خط واحد والذي يميزه اثر انه يحمل مسدس على يساره قائد الخمسة والعشرين له خطان صغيران أحمران[2]. وهكذا كان الأمير يقدم الأوسمة إلى الجنود الذين قدموا خدمات متميزة كوسام الشرف والعسكرية والحرب كما اعتمد على عدة أساليب في معاركه وهي حرب العصابات وأسلوب المناوبة في القتال ومهاجمة المراكز المنفردة[3].

[1] عبد الله عبد الرزاق، شوقي عطاالله الجمل، **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، دار الزهراء للنشر والتوزيع، ط2، الرياض، 2002، ص 102.

[2] منصور الحواس، **المرجع نفسه**، ص 66.

[3] محمد علي داهش، **محمد بن عبد الكريم الخطابي صفحات من جهاد وكفاح ضد الاستعمار**، **الرجع السابق**، ص159.

المبحث الثاني: التسليح الثوري:

كانت القبائل الريفية تملك السلاح بشكل نسبي قبل انطلاق الثورة حيث كان أفرادها يشترون قطع الأسلحة الإسبانية، التي أصبحت تطرح في السوق السوداء بكثرة بعد سنة 1912م. كما كان الإسبان أنفسهم يلعبون دورا كبيرا في توفير الأسلحة لرجال القبائل بجزء من سياستهم في تفكيك اللحمة الريفية[1]، فلم يكن بحاجة إلى السلاح من الخارج وسبب ذلك ما تحصل عليه من غنائم في معركة أنوال وششوان من ذخائر وأنواع العتاد الحربية وحتى ما يتصل بأسلاك التلفون وغيرها حيث أنه كان كثيرا وكافيا لحاجيات الجيش الريفي مدة طويلة[2].

أولا: أنواع السلاح:

كانت القبائل الريفية تمتلك السلاح بطبعتها وقد ساد بينهم نوع قديم كانت السلطة المغربية تستخدمه يسمى بوحفرة الا ان هذا النوع من البنادق لم يعد صالحا للاستعمال كما انتشر بينهم نوعان من البنادق الاسبانية الصنع الأول يدعى بوشفار(زيدان بالسان العربي) ثم تطور إلى ساسبو و الثاني امزور، وهي بندقية ينطقها اللسان بكلمة موسي وكانت تسمى أيضا الخامسية لكونها تحمل خمس طلاقات وقد كان هذا النوع محببا لدى السكان[3].

اعتمد الريفيون في طردهم للإسبان على أنواع جديدة من السلاح من بينها البنادق التي تسلح بها المشاة الريفيون، وكذا بعض الرشاشات، بالإضافة إلى استخدامهم للمسدسات الألمانية، وقد انتشر البنادق الاسبانية بين أيديهم من خلال سياسة اتبعها الاسبان لخلق التناحر بين القبائل وإضفائها لتسهيل تغلغلهم لاحتلال البلاد كما لعب بعض التجار والمرتزقة، دورا كبيرا في هذا المجال ومن هنا نلاحظ كما يقول الخطابي " ان السلاح كان

[1] مركز الخطابي لدراسة الحروب الثورية، **المرجع السابق**، ص76.

[2] عمر أبو ناصر، **بطل الريف الأمير عبد الكريم**، ص206.

[3] محمد علي داهش، دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، المرجع السابق، ص 130.

موجودا عند أكثر الناس في الريف، كما أن شراءه كان أمرا هينا، حتى إننا كنا نشتريه أحيانا من الجنود الاسبان –قبل الحرب– بأقل الأثمان.[1]

كما أن الإمكانيات القتالية لثورة الريف لم تقتصر على الأسلحة الخفيفة بل استخدموا كذلك الأسلحة الثقيلة من المدافع الإسبانية والفرنسية، كذلك لم يقتصر السلاح الريفي على البنادق والمسدسات والمدافع؛ بل قام الريفيون بصنع القنابل اليدوية المحلية حيث استخدمت بشكل واسع لرد العدوان الفرنسي[2]. وحيث أصبح لدى الريفيين أثناء الحرب العالمية الأولى كثير من السلاح والمال حينما وزعته ألمانيا عن طريق عناصرها في هذه عناصرها في هذه المنطقة لإثارة القبائل ضد فرنسا، كما مكنتهم انتصاراتهم في المعارك من الحصول على أنواع متطورة من السلاح ولقد وصل الشعور بالمسؤولية الوطنية إلى حد أن الريفيون أخذوا يبيعون ماشيتهم و حوائجهم من أجل امتلاك السلاح للدفاع عن الوطن.[3]

كان لابد للأسلحة والذخائر الكثيرة التي غنمها الريفيون من مخازن تحفظها لذلك فقد أشرف الخطابي على توزيع المستودعات لتغطي معظم مناطق الريف،حيث يكون مكانها مناسبا للعمل السريع ومرنا في التسليح وتذخير القوات الشعبية،وقد كانت أماكن هذه المستودعات على درجة من السرية حتى لايتسرب خبرها إلى طيران العدو فيتلفها[4].

من أهم تلك المخازن:

–المخزن المركزي في قرية ببني ورياغل قرب أجدير وكان يحوي مختلف المواد الحربية.

–مخزن بوهم ببني ورياغل وكان يحوي30 مدفعا وقذائف الطائرات وآلات حربية أخرى.

---

[1]محمد علي داهش، **دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، المرجع نفسه**، 130.

[2]محمد علي داهش، محمد **بن عبد الكريم الخطابي صفحات ...، المرجع السابق**، ص 164.166.

[3]محمد علي داهش، **دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، المرجع نفسه**، ص 131.

[4]مركز الخطابي لدراسة الحروب الثورية، **المرجع السابق**، ص77.

-مخزن في قرية بوصالح في أعالي نهر شهر غيس، وهو مخزن خاص بالرشاشات ولم يعرف بالضبط كم كان فيه.

-مخازن في شهر السلوم في ترجيست وفي الشاون.

-فضلا عن المستودعات الأخرى التابعة للمراكز الحربية في المحاكم.[1]

والريفيون تحصنوا في الخنادق قاموا بحفرها على الطراز فني دقيق وأبدعوا في تحصينها ومنحدراتها صخرية مغطاة بغابات كثيفة فالمهارة التي حصنت بها خنادق الريفيين في مثل تلك المنحدرات وضيقتها كل ذلك مما يجعل تدميرها بالمدافع أمر عسير وهكذا فقد عجزت حتى المدافع عن إجلاء الريفيين المشهود لهم بالبسالة عن تلك الخنادق[2].

المبحث الثالث: جهاز الأمن:

استخدمت حكومة الريف نوعين من القوات الأمن الداخلي لتوطيد الاستقرار داخل البلاد.

أ-قوات الشرطة العلنية:حيث توزعت في مختلف مناطق البلاد بعد تقسيمها إلى وحدات إدارية التي يتولى أمرها.

ب-القوات الأمنية السرية: حيث شكلت جهازا سريا لمكافحة الجواسيس وإيصال المعلومات عن كل شخص يعمل ضد مصالح البلاد والحكومة، وكان هذا الجهاز مكونا من مجموعات سرية تتألف من 5 رجال و5 نساء في كل من مناطق البلاد[3].

كان هذان الجهازان مكلفين أيضا بتنفيذ قرارات الحكومة مثل:

-منع الأفراد من حمل السلاح لأسباب شخصية.

---

[1] محمد علي داهش، **المرجع السابق**، ص168.

[2] رشيد صالح ملحس، **المرجع السابق**، ص 78.

[3] محمد علي داهش، **المرجع السابق**، ص169.

-الإنذار بالقتل لكل من يتعدى على أوروبي مؤتمن أو قتل أسير.

-إعدام كل شخص بدأ بالتجسس لصالح الإسبان، أو الفرنسيين ضد مصلحة البلاد[1].

نتيجة لهذه الجهود فقد ساد النظام في كل مكان ونفذت أوامر الأمير بدقة والدليل على قوة الأمن وحالة الاستقرار التي سادت في ظل حكومة الريف، حيث كتب الصحفي **سكوت مورر الذي زار الريف عام1925م،فقال:«إن القانون والنظام مطبق في جميع أنحاءالبلاد. وأن الاقتتال بين الأهالي قد انتهى وخيم الأمن على الممتلكات وطرق المواصلات وأن العدالة والأمن أمام القانون قد تحقق في ظل السلطة الريفية[2]».**

المبحث الرابع: نهاية الثورة الريفية:

عندما أدرك الفرنسيون عجز الاسبان رأوا أن يتدخلوا ضد دولة الريف رغم أنها تقع خارج دائرة نفوذهم فأخذوا يشجعون زعماء الطرق الصوفية على أثارة الاضطراب في دولة الريف ولكن القوات الريفية كانت تتصدى لهذه المحاولات وقد استخدمت إسبانيا بعض المرتزقة والطيارين الأمريكيين لاستخدام احدث وسائل قاذفات القنابل في حرب الريف، وحاولت فرنسا استدراج رجال القبائل الثائرة إليها ونجحت في القيام بعضها للاستلام [3]. و لي أجل ذلك تم عقد الإسبان والفرنسيون تحالفا إلى وضع حد للأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي في إرساء وتثبيت دولته في الريف، لذا نجد أنهما بدآ بالطرق السياسية وإرسال الوفود لتهديد الخطابي للاستسلام وانتظار الوقت المناسب لضربه[4]. وحيث اتفقت الحكومتان على عقد مؤتمر فرنسي بمدريد بهدف التعاون بين الدولتين وتم نقل أخبار التعاون بين فرنسا

---

[1] مركز الخطابي لدراسة الحروب الثورية، **المرجع السابق**، ص78.

[2] محمد علي داهش، **المرجع السابق**، 170.

[3] زين العابدين شمس الدين نجم، **المرجع السابق**، ص286-287.

[4] احمد سكيرج الانصاري الخزرجي، **الظل الوريف في محاربة الريف**، مطبعة كوت برانت، الرباط، المغرب، 2010م، ص94.

و أسبانيا عبر جريدة " ليبرال " يوم 2 جوان 1925م التي انتجت لرؤية فرنسا بعد مصادقة برلمانها، تتأهب لتسخير أليها العسكرية لصراع سلطة و الكبرياء القبائل المتمردة، وأعلنت صحيفة ايمبارسيال يوم 4 جوان 1925م، " ان الوقت الحاسم قد حان وان زمن الأزمات بين فرنسا واسبانيا بشأن المغرب قد ولى ".[1]

وهذا ما حدث فعلا بعد التأكد من أن سقوط جمهورية الريف قد أصبح وشيكا، حيث أقيم المؤتمر الأخير في وجدة بحضور الخطابي وممثله فيه الوزير الخارجية ازقان، والكاتب أحمد ومعينين حدو بن حمو والمترجم عبد القادر بوزار الجزائري.

أما بالنسبة للطرف الفرنسي الذي حضر المؤتمر الجنرال موجان ورئيس الاستعلامات دوكلو، ومن الجهة الإسبانية مثلها الجنرال اكيار والمفوض عن الإدارة الإسبانية اوليبا، واشترطت السلطات الفرنسية والإسبانية أنها لا تتفاوض مع الخطابي إذا لم يقبل بالشرطين:

– الشرط الأول: نزع السلاح من قبائل الريف ونفي الخطابي.

– الشرط الثاني:إطلاق سراح جميع الأسرى والسماح للقوات الإسبانية والفرنسية احتلال بعض المناطق المجاورة للريف.

طبعا كان موقف الخطابي وقبائل الريف الرفض القاطع والنهائي لهذه الشروط، مما أدى إلى فشل المؤتمر وتوقف المساعي الإصلاحية والحلول السلمية بينهم[2].

حيث قام الإسبان والفرنسيون بهجوم مشترك واسع النطاق في الجبهة الشرقية[3]، وتمهيدا لذلك قسمتفرنسا جيوشها إلى:

1. مجموعة تازة:والتي تكونت من ثلاثة فيالق، أحد هذه الفيالق يرابط في تازة على وادي كرت أمام جبل الحبيب، مهمته الاتصال مع الجيش الإسباني

---

[1] الطيب بوتبقالت، **عبد الكريم الخطابي (حرب الريف والرأي العام العالمي)**، طنجة مركز الإدارة، 1997م، ص 35.

[2] أحمد سكيرج الأنصاري الخزرجي، **المرجع نفسه**، ص94.

[3] محمد علي داهش، **المرجع السابق**، ص218 .

ناحية أجدير، أما الفيلق الثاني والمكون من المغاربة رابط مع مرتفعات من جبل ازرو إلى بورد، أما فيلق الأخير اخذ موقع التلال الغربية لقبيلة بني مسارة.

2. مجموعة فاس: وكانت مهمة هذه المجموعة اقتحام بلاد بني زروال التي اشتبكت معها ومع قبائل بني ورياغل، واستولت على تماسينت يوم16 ماي 1926م.

3. الجيش المرابط حول وزان: وكانت مهمته محددة بالقرب من المنطقة الدولية[1].

في حين أدركت القيادة جمهورية الريف أن الإسبان والفرنسيين قد قررا القضاء على حركتهم التحريرية فعمل الأمير الخطابي على اطلاع ممثلي الشعب والقادة العسكريين على تطور الموقف المعادي، ومناقشة الخطة التي ينبغي السير عليها لمواجهة ذلك فاستقر رأيهم على عقد مؤتمر خاص في العاصمة أجدير تحت رئاسته، وتضمن المؤتمر الحديث عن وضع قواعد عسكرية جديدة وشاملة لواجهة المرفق العسكري وأبرزها ما يأتي:

تقسيم ميدان المواجهة العسكرية إلى قسمين:

أولهما الميدان الشرقي ويضم القطاع الإسباني الشرقي في السواحل إلى جزيرة بادس، ويمتد في الشرق والجنوب الشرقي من سيدي على بن داود إلى منطقة تازة، ويتولى الأمير قيادة هذا الميدان، وثانيهما الميدان الغربي، ويضم القطاع الإسباني الغربي من خط غمارة تطوان وضواحي طنجة ويمتد إلى الجنوب الغربي من صنهاجة إلى الميدان، ويتولى شقيق الأمير محمد الخطابي هذا الميدان[2].

وقد بدأ الإسبان والفرنسيون بتنفيذ خطتهما المشتركة للقضاء على جمهورية الريف في أواخر أوت 1925 بالقيام بهجوم واسع النطاق بالجبهة الشرقية تمهيدا لذلك تقرر أن تنزل

[1] الفيلالي عبد الكريم، **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، ج 8،ط1،شركة تاس، للطباعة، القاهرة، مصر، 2006، ص186، 188.

[2] محمد داهش، **المرجع السابق**، ص216، 217.

إسبانيا جيشا في شواطئ الحسيمة للهجوم من هناك على أجدير عاصمة الجمهورية فيما قام الجيش الفرنسي بالهجوم من الجنوب[1].

وفي 7 سبتمبر قام بهجوم آخر، ثم قام بهجوم مشترك وبجيش قدرته المصادر بـ280 ألف جندي في 13 سبتمبر وقد اشترك إلى جانب الفرنسيين 12طيارا أمريكيا مرتزقة بقيادة الكولونيل سويني، في حين لم يتجاوز الجيش الريفي 60 ألف مقاتل، وقد استخدم المستعمرون الطائرات والبوارج الحربية والمعدات الثقيلة المدعومة بالقطع البحرية البريطانية، ودارت بين الجانبين معارك شديدة صمد فيها الريفيون، وأخذ زعيمهم يفوز فوزا يستوقف النظر، وقد عجزت الدولتان الحليفتان عن سحقه بسرعة كما كانتا تتوقعان، بل أن كرته شلت الهجوم الإسباني على أجدير، وافقت زحف الكتائب الزاحفة عليه، وهو الآن مصمم على أن يستولي عنوة على تطوان[2]، إلا أن الإسبان لم يستطيعوا تحقيق هدفهم في التقدم نحو أجدير نظرا للمقاومة الشديدة التي أبداها المقاتلون الريفيون، وتكبد الإسبان خسائر فادحة في هذه المعركة وانسحبوا إلى ناحية تمسامان لمرسى إدريس، ودارت هناك معارك ثانية، وانسحب الأسطول الإسباني، ثم بدأ الهجوم الثاني الذي استمر طوال شهر سبتمبر ولم يستطع الإسبان تحقيق انتصار حاسم بالرغم من استخدامهم للطائرات وللغازات السامة، وبالرغم من تناقص السلاح لدى القوات الريفية واستخدامها في بعض الأحيان للسلاح الأبيض والقنابل اليدوية في هذه المواجهة.

وقد تمكن الإسبان في أكتوبر من احتلال أجدير بعد مقاومة شديدة وساعدهم على ذلك انشغال القوات الريفية بصد الزحف الفرنسي في الجنوب من جهة وزان وكيفان، واضطر الأمير إلى نقل مقر قيادته إلى ترجيست[3].

---

[1] أكرم بوجمعة، **المرجع السابق**، ص 68.

[2] محمد علي داهش، **دراسات في تاريخ المغرب**، **المرجع السابق**، ص 173.

[3] محمد علي داهش، **محمد بن عبد الكريم الخطابي صفحات من جهاد** ، **المرجع السابق**، ص218.

سقوط العاصمة أجدير دفع بالأمير إلى اتخاذ موقف الدفاع في جهة أجدير، وزان، ثم شرع بالهجوم على الإسبان في تطوان وعلى فرنسا في الكيفان، وتمكن خلالها من إيقاف هجمات العدو حتى شهر نوفمبر، وبذلك أصبحت قوات العدو غير قادرة على القيام بأي تحركات، فأخذت موقف الدفاع طيلة سنة 1926، حين باشرت الجيوش تحت قيادة بيتان بالزحف من الشرق والغرب ومن الجنوب إلى الشمال[1].

كل ذلك أدى إلى إضعاف موقف الأمير الخطابي واضطر إلى قبول التفاوض مع المحتلين إذ أعلن في بداية ربيع 1926 عن موافقته على التفاوض أملا في الاحتفاظ بنوع من الاستقلال للريف، وقد تضمن مشروع الاتفاق المعروض بعض القيود منها:

1. الموافقة على الحكم الذاتي تحت السيادة الروحية للسلطان.
2. ترك الباب مفتوحا للتجارة والتعريفات الجمركية المقررة في المغرب.
3. إنشاء قوة من الشرطة لحماية الأمن في البلاد.
4. عدم دخول الريف في أي معاهدة مع الدول الأجنبية علىأن تمثل إسبانيا وفرنسا مصالح الريف الخارجية.
5. تكون تطوان عاصمة الحكم الذاتي، ويلقب حاكم المنطقة بلقب الأمير.
6. تشمل منطقة الحكم الذاتي قبائل نهر ورغة وجبالة إضافة إلى قبائل الريف.

كما انصرف في الوقت ذاته إلى إعادة تنظيم قواته وتحصين المواقع الدفاعية استعداد لاستئناف القتال، وأثناء اهتمام المباحثات بين **كاننك** وحكومة الريف، وسقطت حكومة بانليفي وخلفه في رئاسة الوزارة بريان وزير خارجيته الذي حاول التنكر لمساعي كاننكوأصر على سحق القوات الريفية والقضاء على الجمهورية قضاء كاملا[2].

[1] شوقي أبو خليل، **المرجع السابق**، ص196. 197.

[2] محمد علي داهش، **الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي صفحات من كفاح وجهاد، المرجع السابق**، ص ص212،223.

ووافقت الحكومتان على عقد مفاوضات صلح في رغبة جمهورية الريف في عقد صلح معهما ووافقت الحكومة على عقد مفاوضات صلح في وجدة 10 مارس 1926 وقد أعلنت فرنسا وإسبانيا عن الشروط التي ستقدمان بها لبدء المفاوضات مع جمهورية الريف وتتلخص هذه الشروط على النحو الآتي:

1- اعتراف القبائل بسيادة السلطان المغربي.

2- تجريد قبائل الريف من السلاح.

3- الاعتراف باستقلال الريف الإداري في حدود المعاهدات الدولية أي قبول مبدأ الحماية.

4- مغادرة الأمير عبد الكريم الخطابي البلاد.

5- ستحصل القبائل بعد ذلك على نوع من الاستقلال الذاتي داخل نطاق الحماية وعلى أن لا يدخلوا في علاقات مباشرة مع أي حكومة غير فرنسا و إسبانيا في منطقتيهما[1].

وعلى هذا الأساس تم عقد مؤتمر بين الأطراف الثلاثة في وجدة وبدأت أعمال المؤتمر يوم 8أفريل 1926م، وقد وافق الأمير على تلك الشروط[2]؛ إلا أن فرنسا وإسبانيا عادتا وفرضتا شروطا تعسفية منها إطلاق سراح الأسرى فورا وتجريد القبائل من السلاح؛ الأمر الذي أدى إلى فشل المفاوضات، وفى 7 ماي 1926 قرر الأمير محمد عبد الكريم استئناف القتال إلا أن القوات الفرنسية والإسبانية قد شنت هجوما واسعا عليه مما تعذر عليه الصمود بفعل إمكانياتها وأدى به إلى تسليم نفسه للقوات الفرنسية في26 ماي 1926[3].

لقد كان الرد الريفي على تلك الشروط فقد ورد في مذكرة أعدها الأمير جاء فيها:

---

[1] محمد علي داهش، **مرجع نفسه**، ص222.

[2] زين العابدين شمس الدين، **المرجع السابق**، ص287.

[3] ناهد إبراهيم الدسوقي، **دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، ط1، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2008. ص 305، 306.

1-لاجدال في أننا معترفون بسلطة صاحب الجلالة الجالس على عرش المغرب، ونحن ننتهز هذه الفرصة لنجدد ولاءنا له، ونود أن نعلن أن مسالة كهذه، لم تخطر على بال كي تطرح على بساط المناقشة، إذ لاتزيد على كونها سفسطة ودسيسة جديرة بالاعتراض عليها، لأننا لم نفكر قطعا المطالبة بالعرش، وإذا قبلنا الرد عليها فرغبة منا في إقفال هذا الباب.

2-لامانع لدينا من تبادل الأسرى لأنه عمل إنساني يتفق مع المبادئ التي نسير عليها.

3- أما بشأن خروجنا من الريف أنا وشقيقي فيمكن أن نقبل أنا وهو إذاأعطي للحكومة الريفية ضمان كاف بالإبقاء على كيانها دولة مستقلة بعيدة عن كل احتلال عسكري أو تدخل أجنبي يمس هذا الاستقلال مع الاعتراف بسلطة السلطان الروحية.

4-وأما بشان نزع السلاح واحتلال المناطق الإستراتيجية فنحن نرفضها رفضا باتا قبل الحصول على ضمانات جدية.

استمرت المباحثات بين الطرفين عدة أيام، وأخيرا اشترط الفرنسيون والإسبان للشروع في المفاوضات، إطلاق سراح الأسرى قبل كل شيء، ثم استمرت المفاوضات حول بقية البنود إلا أن الوفد الريفي رفض هذا الشرط قبل الشروع في مناقشة البنود الأخرى، فرفض الطرفان الاستعماريان ذلك وأعطوا للوفد الريفي مهلة لمدة ثلاثة أيام للموافقة على ذلك، وإلا فإن الحرب سوف تستأنف ضدهم[1].

رغم ما أبداه ابن عبد الكريم من تماطل في البداية فإنه قرر في ليلة مابين 26-27 ماي مغادرة إسناده، وكان يرافقه الضباط الفرنسيون المبعوثون لديه، وفي صباح يوم 27 ماي وصل إلى المراكز الأمامية لتزمرين، واستقبله الجنرال **ايبوس**والكولونيل **كوراب**أمام الفرقة المتجمعة.

[1] محمد علي داهش، **الأمير صفحات من جهاد وكفاح المغربي ضد الاستعمار**، **المرجع السابق** ، ص224،225.

حيث أرسل الكولونيل جير والي كمون لنقل عائلة ابن عبد الكريم ومتاعه، وفي 29 ماي غادر تارجيست هو وحاشيته، وتوجه إلى تازة[1]، ثم اقتيد إلى المنفى بجزيرة رينيون في شرق المحيط الهندي وبقي فيها لمدة10 سنوات[2]، ومع ذلك كان له دور آخر في القاهرة التي سيهرب إليها عام 1947م[3]، وبعد عمر حافل بالإنجازات والبطولات والمواقف الوطنية الثابتة فارق الزعيم الريفي الحياة في يوم 6 فيفري 1963م بالقاهرة[4].

وأخيرا وبعد إخماد صوت الثورة، قال الفرنسيون أنهم استولوا على مايقارب من 30000بندقية و135 مدفع و240 مدفع ورشاش، وبعدها كان مؤتمر باريس بين الفرنسيين والإسبان مابين 14 جون و10 جويلية 1926م من أجل تصفية ما نشأ وتخلف عن الثورة التي مزقت ما كان قد تم بين الدولتين بواسطة معاهدة 1912م وفي باريس تم الاتفاق الذي وقعه الرئيس ارستيد بريان، عن فرنسا، ودي استيلا عن إسبانيا يوم 13 جوان 1926م، ومضمونه مايلي:

1-تحديد خط الحدود بين المنطقتين الفرنسية، والإسبانية، على أساس اتفاق 17سبتمبر 1912م.

2-ضرورة المحافظة على التعاون بينهما في ميدان الرقابة البحرية لسواحل المغرب.

3-التعاون الحربي والإداري على الأراضي الواقعة على الحدود[5].

عمل الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي في السنوات الأخيرة من حياته على تسجيل حياته وجهاده ضد وبطولاته ضد الاستعمار الاستبدادي فترك لنا ملحمة تاريخية تمثل إرثا معتبرا من المعلومات التي أرخت لفترة مهمة من فترات الكفاح المغربي فمذكرات

---

[1] عبد الكريم الفيلالي، **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**،ج8، **المصدر السابق**، ص 190.

[2] شوقي أبو خليل، **المرجع السابق**، ص 198.

[3] عبد الكريم الفيلالي، **المصدر نفسه**، ص 190.

[4] الطيب بوتابقالت، **المرجع السابق** ص115.

[5] عبد الكريم الفيلالي، **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، **المصدر السابق** ،ج 8 ص190.191.

الأمير بمثابة شهادات حية لنضال وكفاح الشعوب المغاربة لنيل استقلالها حيث توفي يوم الأربعاء 6 فيفري 1963م في شهر رمضان عن عمر يناهز 81 سنة في بيته بالقاهرة نتيجة سكتة قلبية، ورغم وفاة الأميرمحمد بن عبد الكريم الخطابي وانقطاعه عن الحياة الدنيوية، إلا أنه بقي في النفوس وصدور ووجدان المغاربة وأحرار العالم بفكره وإيديولوجياته المناهضة للحركات الاستعمارية والمدافعة عن حقوق الإنسان في مشارق الأرض ومغاربها، وكان بمثابة الشعلة في ظلام الاستعمار التي اهتدإليها الثور المغاربة لمواصلة كفاحهم المسلح ضدالوجود الاستعماري[1].

[1] أكرم بوجمعة، **المرجع السابق**، ص 491.

خـــاتمـــة

خاتمة

نستنتج في الأخير و من خلال بحثنا المتواضع في موضوع التنظيم السياسي والعسكري لحرب الريف في المغرب الأقصى 1921-1926م، أن منطقة الريف قد أبانت عن دور عظيم في الحركة الوطنية المغربية خلال تلك الفترة حاملة لواء الكفاح المسلح في تلك المنطقة الشرقية بصفة خاصة والمغرب الاقصى بصفة عامة، و تتمحور في جملة من النتائج المتحصل عليها من خلال هذه الدراسة تتجلى في مايلي:

- لقد كانت الثورة الريفية بالمنطقة الشرقية عام 1921م ردا واضحا وصريحا على رفض الاحتلال الاسباني وكذلك الفرنسي بشتى أنواعه وأشكاله.
- اعتمدن فرنسا على استراتيجية محكمة في المغرب الأقصى لم تكن قد اعتمدت عليها في باقي مستعمراتها والمتمثلة في سلسلة من الاتفاقيات المبرمة مع الدول الأوروبية، كما نجد مؤتمر الجزيرة الخضراء الذي كان قد أقترح عقده السلطان عبد العزيز أملا في الحفاظ على سيادة واستقلال بلاده، جاء هذا الأخير في صالح فرنسا وسهل عليها عملية فرض الحماية عام1912م.
- ظهرت شخصية" **محمد بن عبد الكريم الخطابي**" كانت بذلك بداية المقاومة الفعلية في الريف وهذا ما دفع فرنسا الى التدخل في الريف وذلك لتخوفها مما ستؤول اليه المنطقة، حيث تمكن الخطابي من هزيمة الأسبان وطردهم.
- عاش الخطابي على مبدأ الحرية الذي لا يتجزء، مؤمن بحق الشعوب في تقرير مصيرها وأكد على ضرورة تحريرها من كل أنواع الاستعمار السياسي و السياسي والثقافي...الخ، ومن كل أشكال التبعية.
- نجد أن أول خطوة قام بها الأمير أثناء مقاومة الريف هي العمل على توحيد القبائل وحشدها في حرب لما لديه من إمكانيات المادية والمعنوية التي كانت كامنة في الشعب، بحيث عمد على تكوين جمهورية الريف ونصب لها الراية و صك لها العملة، ووضع لها أجهزتها الإدارية والعسكرية، مكنتها من الصمود في وجه العدو.

خاتمة

- لقد كان "**محمد بن عبد الكريم الخطابي**"خبيرا في أساليب السياسة ونابغة في الحرب، وقائدا عسكريا محنكا، استطاع أن يؤلف القبائل البدائية التي لم تحصل ابدا في الريف المغربي سابقا.
- لقد ابدع " **محمد بن عبدالكريم الخطابي**"في ميدان التكتيك الحربي خلال مواجهته لجيوش الاسبان والفرنسيين، التي كانت تفوقه من حيث العدة والعتاد أضعاف مضاعفة.
- يعد الأمير " **محمد بن عبد الكريم الخطابي** " بطل له وزن وتاريخ ولأرائه قيمة، ولثورته صدى وأبعاد أنسانية التي ضل من خلالها وفيا لأمته و لمبادئه.
- تألق الخطابي في مخاطبة الجماهير بمختلف مشاربها الوطنية والقومية والدينية، فأصبح مع الوقت قدوة للعسكريين والمفكرين والاحرار في كل العالم، وايقونة لامعة للحرية والنضال وأسطورة خالدة في عالم الثورات المسلحة رحمه الله.

مـــلاحـــق

الملحق 1

صورة الأمير عبد الكريم الخطابي

محمد علي داهش: صفحات من كفح وجهاد ضد الاستعمار، المرجع السابق، ص203.

الملحق 2

موقع الريف في المغرب الاقصى

رشدي صالح ملحس، المرجع السابق، ص8

الملحق 3

الراية وعملة جمهورية الريف

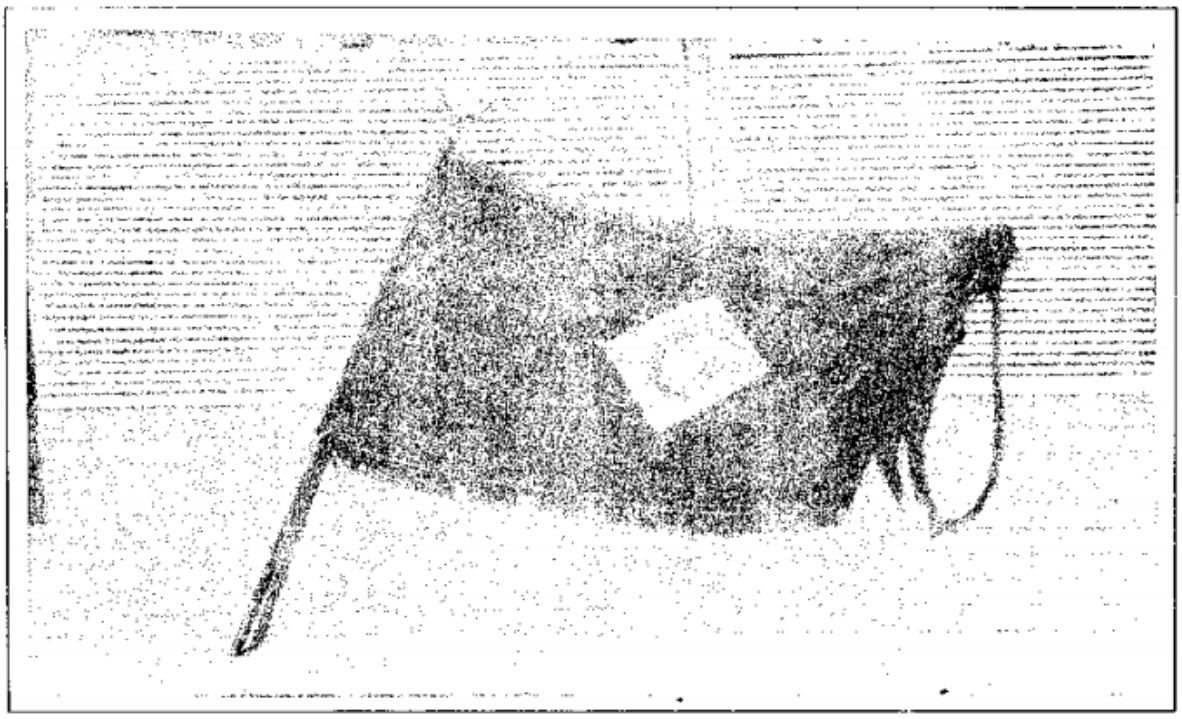

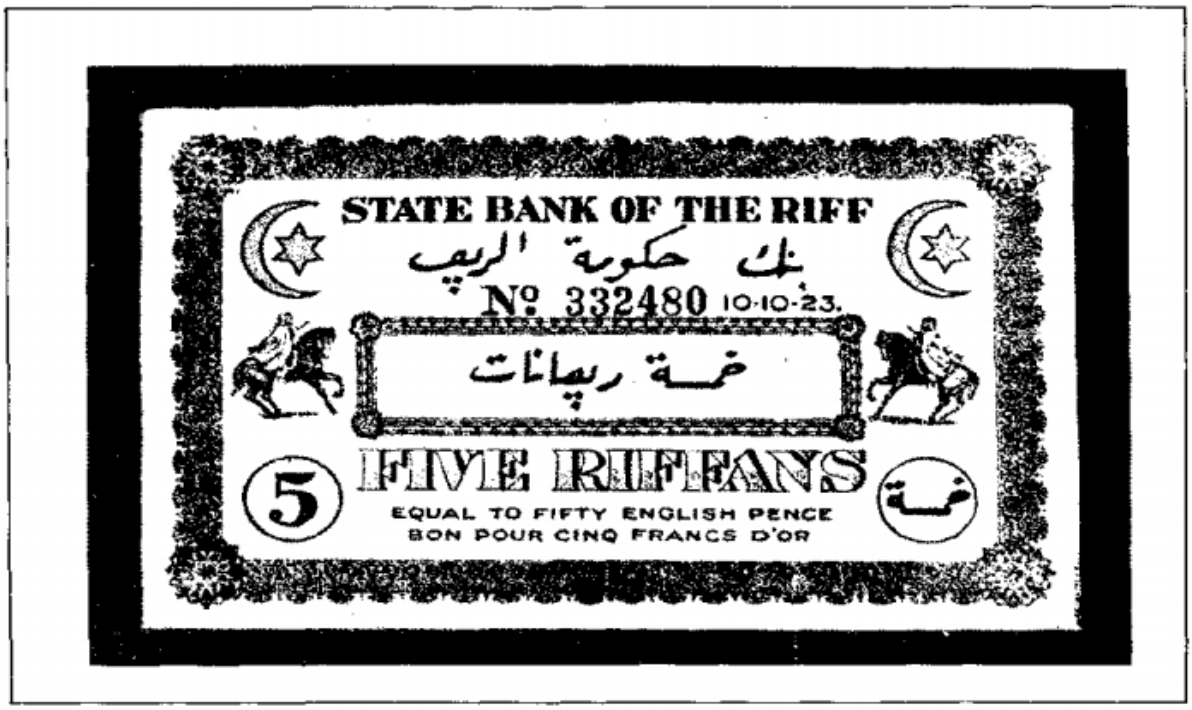

محمد حسن الوزران، المرجع السابق، ص 343–361.

الملحق 4

صورة توقيع معلهدة الحماية

ظروف إبرام عقد الحماية الفرنسية

قبيل سنة 1912، حاول الفرنسيون غزو مدينة فاس قبل أن يتدخل الألمان لاحتلال المغرب بإغراء حكامه، لكن بسرعة من البرق، وقع السلطان مولاي عبد الحفيظ (الذي كان يدعي بأنه سلطان الجهاد ضد المسيحيين) مع الفرنسيين معاهدة الحماية لعائلته وللمغرب ضد ألمانيا التي كانت تنوي الاستيلاء على ثرواته المعدنية والفلاحية، فلم يقبل المغاربة في غالبيتهم هذا التوقيع، وكانوا مفترقين ما بين العزيزيين والحفيظيين. فبدل المغاربة كفاحهم في سبيل الاستقلال ابتداءا من عقد الحماية، وخصوصا الجماهير الفاسية الفقيرة التي أهرقت دماءها بغزارة، منها طبقة الصناع والعمال، فكانت بداية البعث الوطني للكفاح السياسي بهذه المدينة.

توقيع السلطان مولاي عبد الحفيظ على عقد الحماية

عبد الرحيم الورديغلي، المرجع السابق، ص15.

الملحق 5

خريطة تمثل مواقع المعارك التي دارت مع الاسبان

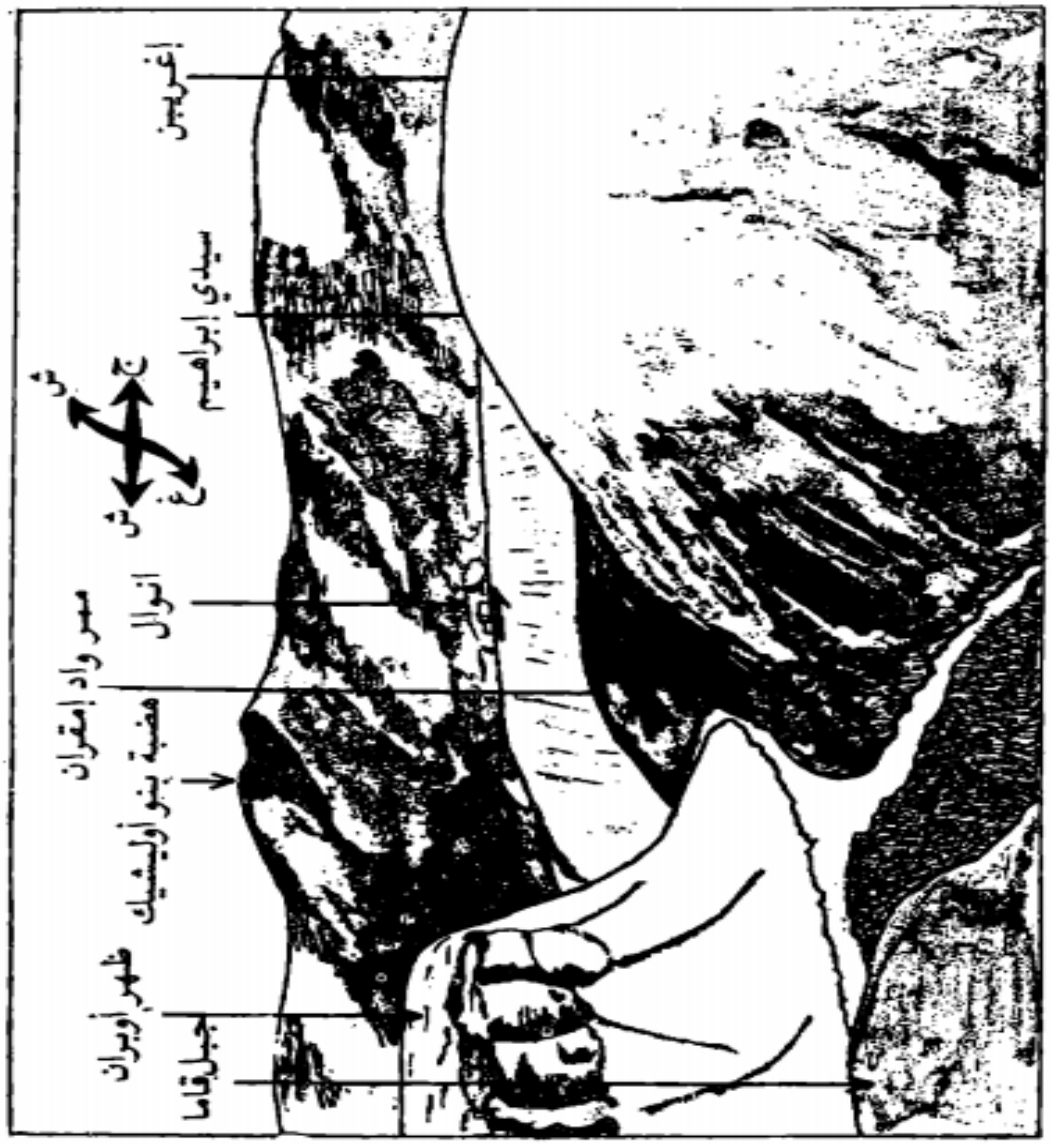

جيرمان عياش، المرجع السابق، ص370.

الملحق 6

خريطة توضح مناطق الصراع بين غبد الكريم الخطابي والجبهة الفرنسية الاسبانية

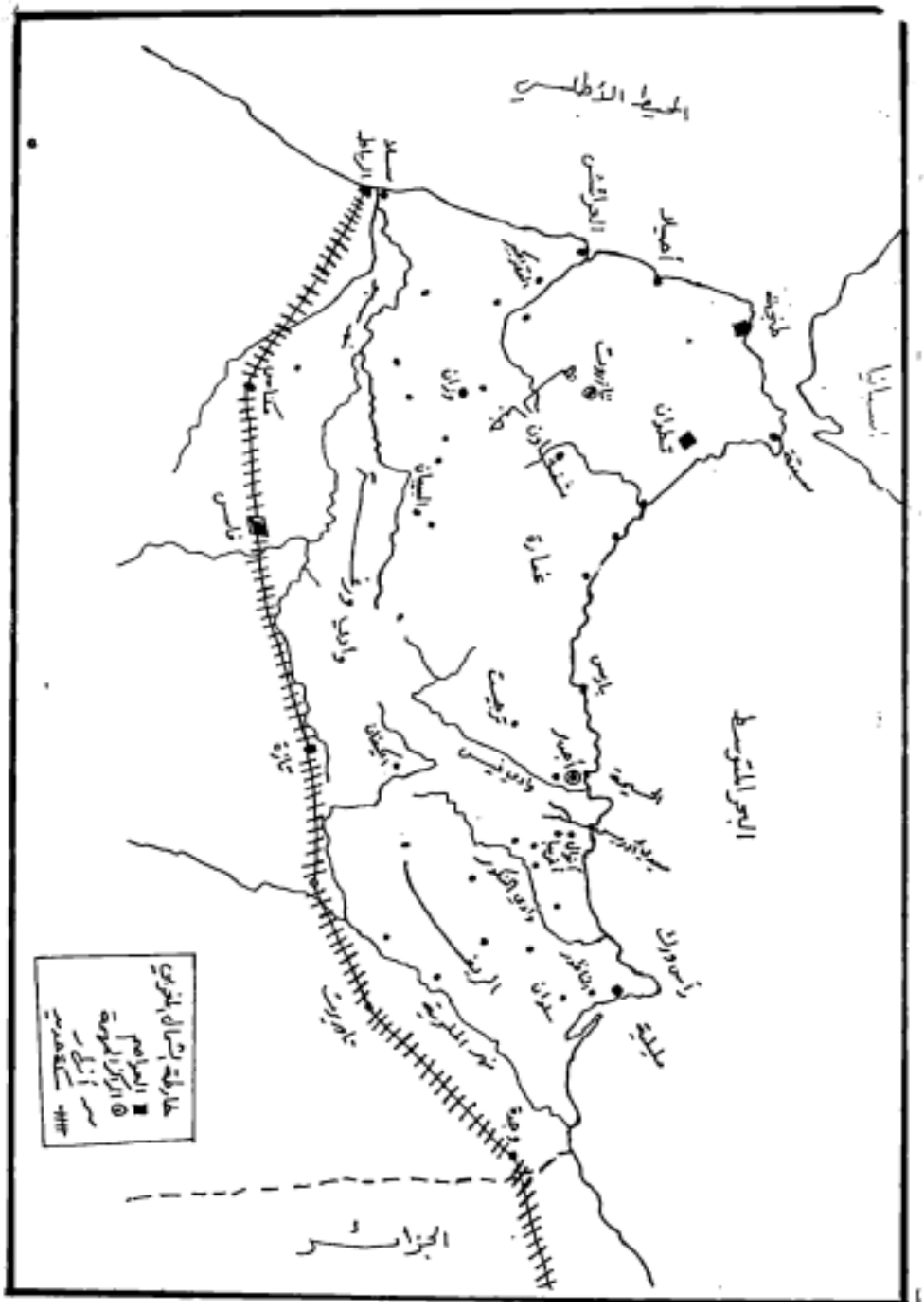

محمد علي داهش، صفحات من جهاد...، المرجع السابق، ص36.

قـــائمـــة

البيبـــليوغرافيا

أولا: الكتب

1. بلقاسم، محمد، **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910-1954**، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
2. بلقاسم، محمد، **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا، الاتجاه الوحدوي بالمغرب العربي 1910-1954م**، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر.2013.
3. بن عبد الله، عبد العزيز، **تاريخ المغرب العصر الحديث والمعاصر**، ج2، نشر وتوزيع مكتبة السلام، الدار البيضاء، دار المعارف، الرباط.
4. بوتبقالت، الطيب، **عبد الكريم الخطابي (حرب الريف والرأي العام العالمي)**، طنجة مركز الإدارة، 1997م.
5. بوشعراء، مصطفى، **الاستيطان والحماية (1863 -1894م)**، المطبعة الملكية، الرباط 1404هـ/1984م، ج1.
6. البوعياشي، احمد عبد السلام، **حرب الريف التحريرية ومراحل النضال**، نشر عبد السلام جسوس وسوثبريس، طنجة، 1394هـ/1974م.
7. البوعياشي، احمد عبد السلام، **حرب التحرير الريفية ومراحل النضال**، مطبعة دار الأمل، ج1، طنجة، 1974.
8. البوعياشي، احمد، **حرب الريف التحريرية مراحل النضال**، ج1، تر: عبد السلام الجوسس، و: سوشبريس، طنجة، 1974.التميمي، عبد المالك خلف، **الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي**، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني لثقافة والفنون والأدب، الكويت، جانفي 1978.
9. الجمل، شوقي عطا الله، **المغرب العربي الكبير(ليبيا- تونس- الجزائر- المغرب)**، مكتبة لأنجلو مصرية، 1977م.
10. حسن العدول جاسم محمد، وهيم طالب محمد، وآخرون، **تاريخ الوطن العربي المعاصر**، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، بغداد، 2005م.

11. الوزاني،احمد حسن، **مذكرات حياة وجهاد، التاريخ السياسي للحركة السياسي للحركة الوطنية التحريرية المغربية حرب الريف 2**، مؤسسة محمد الوزاني «د.ب» «د.س» .
12. حمداوي، جميل، **تاريخ الريف من مرحلة المقاومة إلى مرحلة التهميش**، مطبعة الخليج العربي، تطوان، 2019،
13. حمداوي، جميل، **تاريخ الريف المعاصر من مرحلة لمقاومة إلى مرحلة التهميش**، مطبعة الخليج العربي، ط1، المغرب، 2019م.
14. حمدواي، جميل، **تاريخ الريف المعاصر: من مرحلة المقاومة إلى التهميش**، مطبعة الخليج العربي، 2019م، تطوان.
15. حوليان، شارل اندري، **إفريقيا الشمالية تسير**، تر: المنجي سليم وآخرون، تونس،1976.
16. الخرفي، صالح، **عبدالعزيز الثعالبي من آثاره وأخباره في المشرق والمغرب خمسون صورة ووثيقة تاريخية**، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
17. خليل، كريم ثابت، **عبد الكريم وحرب الريفية**، مطبعة المقتطف، مصر، 1925م.
18. داهش، محمد علي، **المغرب العربي المعاصر، (الاستمرار والتغير)**، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2014م.
19. داهش، محمد علي، **دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي**، من منشورات الاتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004م.
20. داهش، محمد علي، **دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر**، مركز الكتاب الاكاديمين ،عمان، 2012م.
21. داهش، محمد علي، **المغرب العربي المعاصر (الاستمرار والتغيير)**، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان.2014م
22. داهش، محمد علي، محمد **بن عبد الكريم الخطابي صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار**، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2002.
23. الدسوقي، ناهد إبراهيم، **دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، ط1، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2008.

24. الدسوقي، ناهد الدسوقي، **دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، مصر، 2011م.
25. دياب، فؤاد، **المغرب الأقصى بين الماضي والحاضر**، كتب سياسية مجموعة عربية الكتاب 131.
26. الريحاني، امين، **المغرب الأقصى،رحلة في منطقة الحماية الإسبانية**، ج1، مؤسسة الهنداوي سي أي سي، المملكة المتحدة، 2017.
27. الزغبي، محمد بن عبد الله، **مائة من عظماء الإسلام غيروا مجرى التاريخ**، القاهرة، 2010.
28. الزيدي، مفيد، **التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة**، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2011م.
29. سكيرج، سيدي احمد **الظل الوريف في محاربة الريف**، دار الجديدة، د.ب.ن، 1345هـ/1926.
30. السيد، محمد، **تاريخ دولة المغرب العربي، (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا)**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2010م.
31. سيمو، بهيجة، **الإصلاحات العسكرية بالمغرب1844-1912م**، المطبعة الملكية الرباط ، 2000م.
32. شمس الدين نجم، زين العابدين، **تاريخ الحديث والمعاصر دار المسيرة**، الأردن، 2011.
33. عامر، محمود علي، **تاريخ المغرب العربي المعاصر**، دار الكتاب، دمشق، 2009م.
34. عبد الله عبد الرزاق، شوقي عطاالله الجمل، **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، دار الزهراء للنشر والتوزيع، ط2، الرياض، 2002.
35. العلوي، احمد، **مولاي الطيب العلوي تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي**، من مذكرات الأستاذ مولاي الطيب العلوي أحد مؤسسي الكتلة الوطنية رائد الحركة الوطنية بالأطلس المتوسط 1896م-1964م، مطبعة القرويين، الدار البيضاء، 2009م.

36. العلمي، محمد، **زعيم الريف محمد بن عبد الكريم الخطابي**، مطبعة دار الكتاب، دار البيضاء، المغرب، 1968م.
37. علي الإدريسي، علي، **عبد الكريم الخطابي التاريخ المعاصر**، تق: العقيد الهاشمي الطود، ط 2، منشورات تيقراد، الحسيمة، المغرب، 2010.
38. عياش، جريمان، **أصول حرب الريف**، تر: محمد أمين البراز، الشركة المغربية المتحدة، الرباط، المغرب، 1992.
39. الفاسي، علال، **الحماية في مراكش من الواجهة التاريخية والقانونية**، مطبعة الرسالة، ط1، القاهرة، 1948م.
40. الفاسي، علال، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، دار الطباعة المغربية، تطوان، المغرب.
41. فراس البيطار،فراس، **الموسوعة السياسية**، دار أسامة، الأردن، 2003م.
42. فورنو، روبرت، **عبد الكريم الخطابي أمير الريف**، دار دمشق «د.ب» «د.س».
43. الفيلالي، عبد الكريم، **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، ج 8، ط1، شركة تاس، للطباعة، القاهرة، مصر، 2006.
44. مخلوفي، محمد الصغير، **بوحمارة من الجهاد إلي التآمر المغرب الشرقي والريف من 1900-1909**، دراسة ووثائق، دار المعرفة للنشر والتوزيع، السعودية، 1993م.
45. مركز الخطابي لدراسة الحروب الثورية:**الخطابي ملهم الثورات المسلحة**، (السياق التاريخي والأبعاد السياسية والعسكرية والاجتماعية لثورة الريف الثالثة)، 2019-2020م.
46. ملحس، رشدي الصالح، **سيرة الأمير محمد ابن عبد الكريم الخطابي بطل الريف و رئيس جمهورتها**، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، 1343هـ.
47. المنصور، محمد، **المغرب قبل الاستعمار-المجتمع والدولة والدين 1792-1822**، المركز الثقافي، الدار البيضاء، 2006م.

48. الورياغلي، عبد الرحيم، **فاس في عهد الاستعمار الفرنسي (1912-1956) أصولها –تغيراتها-حالاتها الاجتماعية والسياسية**، مطبعة المعارف الجديدة، ط1، 1992م.
49. ياغي، إسماعيل احمد، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000م.
50. ياغي، إسماعيل، **تاريخ العالم الاسلامي الحديث والمعاصر**، ج2، غارة افريقية، دار المريخ للنشر، الرياض.
51. يحي، جلال، **أعلام المغرب**، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، مصر 1968.
52. يحي، جلال، **المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال**، ج3، دار القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1966.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

1. Ministiére De LA Défens Hubırt Lyautey. (1854- 1934)Collection.« **Mémoire et citoyenneté». n°**40. Diection de la Mémoire Du patrimoine ET des Archives.
2. **la résistance du Djebala vis-s-vis de la colonisation espagnole**. Ahmed M 'MADDARHA ،Thése de Doctorat de 3eme cycle ،Ecole،des hautes etudes en sciences sociales .
3. Vıncent Courcelle-Labrousse Nicolas Marmié **LA GURRE DU RIF MAROC** 1921-1926.Tallandier. paris. 2015.

ثالثا: الدوريات والمجلات:

1. اجعون، عبدالله، "**معركة ادهان اويران وسيدي إدريس ودورهما في نجاح المقاومة الريفية**"، جريدة العالم الأمازيغي، العدد244، 3 جوان 2014.
2. أدرداك، عماد، "**دور قبائل صنهاجة سراير في المقاومة الريفية 1909/1927**"، مجلة تيدغين للأبحاث التاريخية والتنمية، العدد 4، السنة الثالثة 2005.

3. بشير، علجية، "**المغرب العربي مابين الحربين العالميتين، 1919م-1939م**"، مجلة العلوم والدراسات الإنسانية عدد، 9، 2015م.
4. الحواس، منصوري، "**جمهورية محمد بن عبد الكريم الخطابي**"، مجلة الدراسات التاريخية، العدد، 22، جامعة الجزائر 02، د س،ن .
5. عماد ادراداك، "**دور قبائل صنهاجة سراير في المقاومة الريفية 1909-1927م**"، مجلة تيدغين للأبحاث الأمازيغية والتنمية، العدد 4، 1436هـ/ 2965ا 2015م.
6. العمراني، عبد الغني، " **الأجانب ومسألة تملك العقارات في مغرب ما قبل الاستعمار** "، مجلة مدارات تاريخية، العدد 6، 2020م.
7. المعلم، عمر، "**في الذكرى 93 لمعركة أنوال : معطيات عن الحدث وتدعياته**"، مجلة العالم الامازيغي، جوان/2014/22م، hattps://amadalamazigh.press.ma/93-3/، تاريخ الاطلاع،09 /جوان/2021م، سا 17:00.
8. الهلالي، تقي الدين، "**دعوة الحق السلطان مولاي عبد العزيز بن الحسن العلوي**"، مجلة دعوة الحق، العدد 184-185(العددان 2 و3) السنة 1979م.

رابعا: الرسائل الجامعية:

1. محمد خيضر، رابحة،**التنظيم الاجتماعي في فكر محمد بن عبد الكريم الخطابي 1920-1926م**،جامعة الموصل، العراق قسم التاريخ كلية الآداب، 2014/04/06م، تاريخ النشر 06/ماي/2021م httbs://platform.almanhal.com/files/2/98832.
2. بوجمعة، اكرم،**محمد بن عبد الكريم الخطابي ودوره في تحرير أقطار المغرب (تونس-الجزائر-المغرب الأقصى)**، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بالقايد -تلمسان-كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2016-2017م.
3. موسى، إبراهيم، "**تجربة الأمير الخطابي**"، مجلة دليل الريف الالكترونية، العدد 11، 2012/02/11، مراكش.

خامسا: الموسوعات والمعاجم:

1. القيطوتي، ادريس بن الماحي، **معجم المطبوعات المغربية**، سلا 1988.
2. كنون، عبد الله، **موسوعة مشاهير رجال المغرب**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2.
3. الكيلاني، عبد الوهاب، **الموسوعة السياسية**، ج1، دار الهدى، بيروت، لبنان، د.س.

سادسا: المواقع الالكترونية:

أبو دولة، عنان، **مآثر مدينة مكناس التاريخية**، معالم وأثار، تاريخ النشر 16سبتمبر2018م ، تاريخ الاطلاع،2021/06/12م،سا :https://mawdoo3.com

الـــفهـــرس

شكر وعرفان

اهداء

مقدمة.....ا – و

<u>الفصل التمهيدي: الأوضاع العامة للمغرب الأقصى قبيل 1921م.</u>

المبحث الأول:الأوضاع السياسة.....ص14

المبحث الثاني:الواقع الاقتصادي.....ص.15

المبحث الثالث:الحياة الاجتماعية والثقافية.....ص.29

<u>الفصل الأول: الحرب الريفية 1921-1926م.</u>

الفصل الأول :الأطار المكاني لمنطقة الريف.....ص 35

المبحث الثاني: قائد الثورة الريفية.....ص 37

المبحث الثالث: أسباب الحرب الريفية.....ص 43

المبحث الرابع:مراحل حرب الريف.....ص47

<u>الفصل الثاني: التنظيم السياسي لحرب الريف</u>

المبحث الأول: المؤسسات السياسية للجمهورية الريفية.....ص67

المبحث الثاني: السياسة الخارجية المغربية اتجاه اسبانيا..... ص74

المبحث الثالث: السياسة الخارجية المغربية اتجاه فرنسا..... ص77

المبحث الرابع: السياسة المغربية اتجاه المخزن (الحكومة المغربية).....ص79

الفصل الثالث: التنظيم العسكري لحرب الريف.

المبحث الأول: نظام التجنيد.....ص83

المبحث الثاني: التسليح الثوري.....ص86

المبحث الثالث: أنواع السلاح.....ص89

المبحث الرابع: استسلام الأمير ونهاية الحرب الريفية.....ص97

خاتمة.....ص99

الملاحق.....ص102

قائمة الببليوغرافيا.....ص109

الفهرس.....ص114